سلطنة عُمان
وزارة التراث القومي والثقافة



ديوان اللواح

نظم الشاعر العماني
أبي حمزة سالم بن غسان اللّواح الخروصي
(٨٦٢هـ - ٩٢٠هـ)

الجزء الثاني

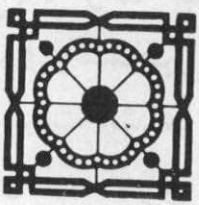
تحقيق
محمد علي الصليبي

الطبعة الأولى
١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م

تنويه

تشعبت الآراء في كتابة لقب صاحب الديوان الشيخ الاديب العارف سالم بن غسان بن راشد بن عبدالله بن علي اللواح الخروصي ، حيث يميل بعض العلماء الى اثبات الياء في كلمة (اللواحي) وبعضهم يميل الى حذفها لتكتب (اللواح) ، واننا تجنبا لهذا الخلاف رأينا ان نثبتها كما وردت في النسختين اللتين تم التحقيق عليهما ، وكما وردت في ابيات الشاعر نفسه ، حيث اثبتت بدون ياء (اللواح) وعليه جرى التنويه ، للعلم ، والله الموفق .

المحقق



مقدمة

بقلم : المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم الإنسان مالم يعلم ، وتعالى القائل في محكم كتابه العزيز ﴿والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون﴾[1] ، وأصلي وأسلم على رسوله الأمي الأمين ، صفوة الأمة ، وخاتم الأنبياء والمرسلين ، أفصح الخلق قاطبة القائل : «إن من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا» وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد . .

فهذا هو الجزء الثاني من ديوان الشيخ الأديب العارف سالم بن غسان بن راشد بن عبدالله بن علي اللواح الخروصي وجدّه هو المعروف باللواح ، ولد في قرية ثقب ، وهي قرية صغيرة تبعد مسافة كيلومتر واحد تقريبا عن وادي بني خروص على سفح الجبل الأخضر ، ذلك الوادي الذي شهد ولادة العديدين من الأئمة والعلماء والأدباء والأعلام ، أما ولادته فان الروايات تشير إلى أنه

---

(١) الآية رقم ٧٨ من سورة النحل .

ولد في النصف الثاني من القرن التاسع الهجري (٨٦٢هـ) ، وإن وفاته - كما ذكر الشيخ مهنا بن خلفان الخروصي - في ترجمته للشاعر كانت سنة ٩٢٠هـ ، أي أنه عاش حسب الرواية (٥٨) عاما ، ولا ندري مامدى دقة هذه المعلومة إذ أن هناك ابياتا للشاعر يستشف منها أنه تجاوز هذه السن ، والأمثلة على ذلك كثيرة ، نذكر بعضا منها على سبيل المثال لا الحصر ، على أن ايرادها لا يعني اعتقادا منا جازما بأخذها على سبيل الحقيقة اذ لربما اعترت الشاعر اجواء نفسية اقتضت منه ذلك .

يقول الشاعر فيما يبدو أنه اشارة إلى بلوغه الخمسين[١] :

فتى الخمسين سنّي والسجايا ابـ ـنة العشرين ديدنها الصفيق

ويقول في قصيدة أخرى[٢] فيما يشير إلى أنه بلغ السبعين عاما ولربما وجه الخطاب لنفسه على سبيل التجريد مجازا وربما وجهه لغيره على سبيل الحقيقة ، وكل ذلك محتمل .

ياصاحب السبعين ناداك الردى يبغي المسير لمنزل الارماس
فلعل زادك للنوى أهبته أو لم فأهب لاتكن بالناسي

وفي ثالثة يشير إلى تقدمه في السن ، وأن اصحابه مضوا وتركوه[٣] :

أرى الآمال تطمعني حياة يزيد بها على الدنيا احتراصي

---

(١)ص١٤٦) من النسخة التي بين ايدينا .
(٢) ص١٣٧ من النسخة التي بين ايدينا .
(٣) ص١٤٧ من النسخة التي بين أيدينا .

نسيت ابي واترابي وولدي وجيراني الاداني والأقاصِ
مضوا وبقيت بعدهم كأني حليف الدار أندب في العراصِ

وفي رابعة نراه يضع النقاط فوق الحروف وتحتها فيما يتعلق ببلوغه من العمر عتيا حيث يقول [1] .

سوفت بالتوب حتى الشيب أهرمني أبعد شيب امرىء تسويف توبات؟!
بلغت في العمر غايات ومابرحت نفسي بحال عمايات وغيات
ياللعجائب من شيخ ثوى هرما ولم يزل وهو في غي العماوات
سمع اسك واضراس قد انهدمت والضعف في بصر اقوى الشهادات

ألا تذكرنا هذه الأبيات وخاصة اخيرها بأبيات البارودي في رائعته التي نظمها وهو في منفاه بسرنديب مع ملاحظة السبق في الزمن لشاعرنا اللواح حيث توفي البارودي - رحمه الله - ١٩٠٤م بينما توفي شاعرنا - رحمه الله - قبل ذلك بقرون (٩٢٠هـ) يقول البارودي ، بعدما يندب شبابه وحظه في اغترابه .

أخلق الشيب جدتي وكساني خلعة منه رثة الجلباب
ولوى شعر حاجبيّ على عيـ ـنيّ حتى اطل كالهداب
لا ارى الشيء حين يسنح الا كخيال كأنني في ضباب
واذا ما دعيت حرت كأني أسمع الصوت من وراء حجاب
لم تدع صولة الحوادث مني غير اشلاء همة في ثياب

ولم يكتف اللواح في دقته بالاشارة إلى مراحل من سني عمره بل نراه يعمد في الكثير من الابيات إلى ذكر اسمه معتزا باسلامه

---

(١) ص١٩٢ من النسخة التي بين أيدينا .

وعمانيته وعروبته ونسبه مشيرا إلى أنه (اللواح) - بالحاء - ودون الياء .

يقول للدلالة على مثل هذا في واحدة من قصائده العديدة في الديوان[1]

أنا العماني واسمي سالم وابي غسان والازد قومي وهم عصبي
ومن خروص اذا انسبتني نسبي وانت حسبي ومولاي ومنتحبي

وفي ثانية له يقول منها[2] :

أنا العماني واسمي سالم وابي غسان والأزد هم اصبحوا لي عمقا

وفي ثالثة يقول مشيرا الى انه (اللواح)[3] :

وقولا له اللواح عبدك سالم لكم طالب من سحب نعماك وبلها

أما الملاحظة الثانية التي نسجلها ونحن نعد هذا الديوان للطبع ، فانها تتعلق بالفترة التاريخية التي عاش فيها الشاعروالتي وردت في ترجمة حياة الشاعر في الجزء الأول من هذا الديوان - حيث تضمنت الترجمة ان الشاعر عاش في الفترة من (٨٦٢ هـ - ٩٢٠ هـ) ، واننا نسجل وقفة على هذا التاريخ حيث اطلعنا في الجزء الثاني من هذا الديوان على أبيات تحتم علينا إعادة النظر في مدى دقة تلك المعلومة التاريخية .

من ذلك ان الشاعر في (ص١٠٦؛ البيتان: ٢١ ، ٢٢) يؤرخ لوفاة ابنه أحمد بـ(٩٨٠ هـ) مع ان وفاته حسب زعم الرواية الأولى (٩٢٠ هـ) يقول اللواح :

بالجمعة الزهراء سادس عشرة من ذي جمادى الآخر المنساب
من عام تسع مئين يحدو خلفها عدّ الثمانين الحساب حسابي

وفي (ص١٢٢؛ البيتان: ٢٣ ، ٢٤) من هذا الجزء يقول معزيا

(١) ص١١٣ من النسخة التي بين أيدينا .
(٢) ص٤٦ من النسخة التي بين أيدينا .
(٣) ص٥٠ من النسخة التي بين أيدينا .

أليفه محمد بن أبي سيت ورجال المناذرة في وفاة أبي سيت بن أحمد مؤرخا له (٩٨١ هـ) :

توفي أبوسيت لأول ضحوة لفي رجب وهو الأصتّ المسمّت
ثمانين عاما ثم عاما وقبلها فتسع مئين أكملت لا تبتت

وهناك أكثر من اشارة في الديوان أنه عاش اقتران قرنين والى مثل هذا يشير (ص٢٨٤) :

بدهر عشت بعدهمو غريبا أخبر عنهم غيلان طيا
ومن يك عاش من قرن لقرن تنكر منهمو طبعا وزيا

وهذا يتطلب من الباحثين إعادة النظر في الفترة التي عاش فيها «اللواح» حسب ما وردت الشواهد فى الديوان .

وهذا الجزء من ديوان اللواح الخروصي يقع في ابواب ثلاثة اولها في نظم مسائل شرعية ، وثانيها في النصائح والمعاتبات محرضا أهل نزوى على طاعة الله ومحذرهم من غضب الله تعالى ، وذكر سلفه ، وأنذر قومه ، وذكر اخلاقهم الشريفة ، وثالثها في تأبين الأموات وهي المراثي ، وثبت بأبواب الديوان وفصوله .

ويأتي اخراج هذا الجزء من ديوان اللواح في ايام مشرقة من عمر عمان ، وفي ظل نهضة وارفة الظلال ، راسخة الجذور ، متعددة الجوانب ، يضيء اركانها قبس من توجيهات حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم بما يعكس قمة اهتمام جلالته بتراثنا الوضاء الخالد ، وادبنا وادبائنا وفي وقت كان الأدب يقف فيه امام منعطف في العمل الشعري تناول الشكل والجوهر ، ولم تعد قضية التجديد في الشعر محصورة في تلوينه ببعض المقطعات المنظومة على بحر قصير او نمط منظوم على

بحر الرجز ، هي أشبه بقوالب لفظية فارغة او بأبيات تزوّر فيها العاطفة وتزيف ، لا سيما ان هذا التجديد لم يكتف بالغاء المقدمات المعهودة ، وعدم التباكي على الاطلال والرموس بل تعدى الأمر ذاك كله ليتناول جرس اللفظة وموسيقاها ، وليرقق العاطفة ، ويصقل المشاعر والأحاسيس والانفعالات ويهذب البناء الكلي للتجربة الشعرية .

وان هذا الديوان يعتز كثيرا بالاهتمام الكبير الذي حظي به من صاحب السمو السيد فيصل بن علي وزير التراث القومي والثقافة حيث احسست بهذا الاهتمام الدافق شخصيا وفي كل لحظة ، شأنه شأن غيره من كتب التراث التي تتدفق شلالات خيرة عن هذه الوزارة التي تبنت هذه المهمة لتؤديها بكل جد واخلاص وامانة راجين الله العلي القدير ان يوفقنا لما يحبه ويرضاه ، وأن نكون بهذا المجهود المتواضع قد اسهمنا في دفع دفة سفينة العلم لتمخر عباب امواجه المتلاطمة ، الهادرة بكل امان وطمأنينة ، داعين الله من اعماق قلوبنا أن يحفظ على عمان الأمجاد عزها وسؤددها ، وان تعيش هانئة راضية مرضية في كنف مولاي حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم ، والله في عون العبد مادام العبد في عون اخيه .

محققه : محمد علي الصليبي

١٤ من ذي القعدة ١٤٠٩هـ
الموافق ١٧ يونيه ١٩٨٩م

الباب الأول

في نظم مسائل شرعية واجبات
من الآيات الواضحات الناجيات

اولا :

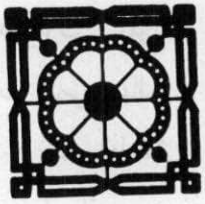
قافية الباء

وقال فيما يسع جهله وما لا يسع جهله :

من الطويل

ذيل البطالة

١ ـ أيا ساحباً ذيل البطالة والصبا معاب على أمثالك اليوم أن صبا
٢ ـ تَزَوَّجْ أخا العشرين تلهو بحبها وأنت أخو الخمسين قد صرت أشيبا
٣ ـ رأيتك تمشي بالجهالة خَيْزَلى وتخطر حيناً بالغواية هيدبا
٤ ـ إلامَ وحتّامَ اغترارك بالمنى تجرِّر أذيال البطالات معجبا
٥ ـ ألا فاستفق من شرب كأس جهالة ودونك كأس العلم فانهله مشربا
٦ ـ اليك أصول الدين إن كنت جاهلا فخذها منيرات إذا كنت في غبا
٧ ـ على المرء فرض يعرف الله ربه على أنه باريه من نطفة هبا
٨ ـ هو الخالق الباري المصور ما له شريك بباريه وشبه ترتّبا
٩ ـ وأن له رُسْلا وكُتْبا صحيحة تنزِّلها الأملاك مثنى وكتبا
١٠ ـ وأن ابن عبد الله وهو محمد رسول أمين بالشرائع أُندبا
١١ ـ وكل الذي وافى به عند ربه صحيح وحق ثابت الأصل صوِّبا
١٢ ـ كذا الموت حق والنشور وبعده وعيد ووعد صادق لن يكذبا
١٣ ـ فذي جملة صحّت بكل معبر إذا عرضت في القلب لن تتقلبا
١٤ ـ ولا جهلها عن بالغ الحلم عاقل له واسع بالخطر والحجر والنبا

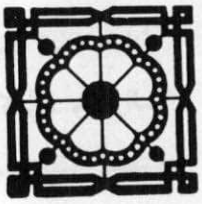


السؤالات التي تنقسم خمسة أقسام

من الطويل

شرح السؤال

١ ـ ويا طالباً شرح السؤال فإنه على خمسة قرَّبته لك مطلبا
٢ ـ سؤال على الاجماع في كل ساعة على البالغ الحلم المهذب أوجبا
٣ ـ وذلك فيما لا يوسّع جهله فكن فيه بالاخلاص والبر مذربا
٤ ـ وغير اختلاف في سؤال محرّم سؤالك عن عورات من قد تغيبا
٥ ـ ومهما اعتراه الاختلاف وواجبا سؤالك عن أحداث من لك مجتبا
٦ ـ ولياً أتى فعلا به كان حادثا عليه ولكِ القلب منه توربا
٧ ـ وأيضا سؤال كرهوه وانه سؤالك عما ليس يعني ويجتبى
٨ ـ وأما سؤال فهو فيه فضيلة سؤالك عن علم له صرت مندبا



مسائل تنقسم على خمسة أقسام

من الطويل

شـــرح الوقـــوف

١ ـ ودونك في شرح الوقوف وإنه ... لخمسة أقسام على النسق أعقبا

٢ ـ وقوف سؤال وهو مما تخالفت ... أولو الحق فيه وادعى الحق أصوبا

٣ ـ وقد أوجبوا فيه التخطي وأشرعوا ... به اللعن حتى كلهم فيه أطنبا

٤ ـ وأما وقوف للضلال فإنه ... وقوف دخيل العقل فيه تذبذبا

٥ ـ من المحدث الجاني وعن من يواله ... وعن من تبرا منه للوقف أو حبا

٦ ـ كذلك أشكال الوقوف فإنه ... إذا الفئتان للقتال تألبا

٧ ـ أو الرجلان أحدثا فتخالعا ... ولم تدر أصل الحدث حتى تصوبا

٨ ـ وأما وقوف للسلامة أن ترى ... وليك يأتي ما جهلت ويركبا

٩ ـ فبعض رأى دينا وقوفك بعد ذا ... وبعض رآه وهو رأي تهذبا

١٠ ـ وأما وقوف الدين فالناس كلهم ... وقوفك دينا عنهم كي ترى النبا

١١ ـ فمن بان منه فعل شر فعادِه ... ومن بان منه الرشد والخير فاحبِبَا

ما يسع جهله قبل وقته فإذا حضر وقته لم يسع إلا بأدائه

من الطويل

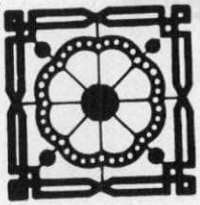
١ - وأما الصلاة والصيام ومثله فواسع فيه الجهل من قبل يوجبا
٢ - فإن حان وقت الفرض ليس موسَّعا له الجهل إلا أن يؤدى ويذهبا
٣ - ويأخذ تفسير الثقاة وغيرهم كطفل ومن طرس ومن صابيء صبا
٤ - وللبعض رأي مخلص مخبت كذا فقيه وقول الكافرين ثأي هبا (١)

---

(١) جاء في النسخة التي بين ايدينا محرفا بفعل النساخ هكذا :
وللبعض رأي مخلص مخبت فقيه وقول الكافرين نأى هبا

ثانيا :

قافية الدال



وقال في الذين تكلموا في المهد وهم ستة أنفس :

من الطويل

تكلموا في المهد

١ ـ تكلم في مهد الرضاعة ستة فلم يستمع من غيرهم نطق مولود

٢ ـ فيحيى وعيسى ثم شاهد يوسف وخدن جريج ثم صاحب اخدود[1]

٣ ـ وماشطة بنتا لفرعون طفلها تكلم في مهد بلفظ وتجويد

---

(١) في الأصل جاء محرفا بفعل النساخ بمالايستقيم عليه الوزن (وخدن جريج ثم صاحب الاخدود) .

ثالثا :

قافية الراء

وقال في خمس مسائل عن النبي ﷺ يرويها عن ربه عز وجل :

من البسيط

خمس بخمس

١ ـ خمس بخمس عن الرحمن أسندها ... محمد المصطفى المبعوث من مضر

٢ ـ من ينقض العهد يغلبه العدو ومن ... لم يقض بالحق بين الناس يفتقر

٣ ـ ومن يطفف ويبخس كيله أزمت ... به السنون ومات النبت عن أبر[1]

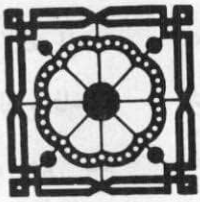
٤ ـ وإن فشت في نوادي القوم فاحشة ... فشى الردى فيهم لا شك فاختبر

٥ ـ ومانع لزكاة المال حل به ... قحط فلم يُسْقَ شؤبوب من المطر[2]

---

(١) أبر النخل ، لقحه ، أبر ـ بكسر الباء ـ الزرع أبرا ـ بفتح الباء ـ صلح فهو (أبر) .

(٢) شؤبوب : هي شؤبوبا بالنصب لأن نائب الفاعل ضمير مستتر (هو) .



وقال في عدد كتب الأنبياء عليهم السلام :

من الطويل

كتب الانبياء

١ ـ ألا إن كتب الأنبياء عليهم ... صلاة من الرحمن دائمة تترى
٢ ـ فأربعة جاءت على إثرماية ... مفسّرة بطنا ومشروحة ظهرا
٣ ـ فخمسون منها كتب شيث بن آدم ... وإدريس منها بالثلاثين قد بُرّا
٤ ـ وعشرون منها للخليل بن آزر ... فذي ماية جاءت مبينة زهرا
٥ ـ فتوراة موسى ثم إنجيل مريم ... زبور لداود أتت كلها زبرا[1]
٦ ـ وفرقان مولانا النبي محمد ... عليه صلاة الله والأنبيا طرا
٧ ـ وهم ماية عشرون ألفا عدادهم ... وأربع آلاف وثالثة عشرا
٨ ـ ثلاث مئين من تمام حسابهم ... ختامهم الهادي الورى المصطفى الطهرا
٩ ـ ثلاث مئين ثالث العشر أُرسلوا ... وباقيهم قد وُفّقوا الفضل والأجرا
١٠ ـ وأربعة عُرْبا وعُجما جميعهم ... فهذي جميع الأنبياء أتت تترى
١١ ـ فهود شعيب صالح ثم كفلهم ... محمد مولانا فذي العرب الزهرا

---

(١) يقول (انجيل مريم) لعله يقصد انجيل ابن مريم فحذف المضاف وأثبت المضاف إليه) ومثل هذا شائع عند العرب .

وقال في مناجاة موسى - عليه السلام - وبه تدكدك الجبل وتفرق ستة جبال :

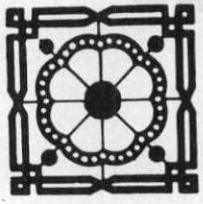
من البسيط

تجليـــات

١ - لما أتى الزير موسى يسأل الباري كيما يراه بعين رؤية الصاري
٢ - تقسم الزير أقساما وقد قصدت ليلى وبعض أحاطت دار أنصار
٣ - أحد ورضوى وورقان فقد نزلت حول المدينة عنها لمح أبصار
٤ - أما ثبير وثور والاشم حرى أم القرى نزلت في خير أمصار
٥ - والزير أصبح روضا ما به حجر لما تجلى عليه الواصل الصاري
٦ - سبحانه من عزيز لا يغيره عن حال قدرته تكرار أعصار

رابعا :

قافية الشين



وقال في الميراث بالأجناس :

من البسيط

الارث بالاجناس

١ ـ مما يورث بالأجناس أربعة الزنج والهند ثم النوب والحبش

٢ ـ والسند مختلف قد قيل هم عرب والبعض قد قال هم بالحبش يحترشوا

خامسا :

قافية الفاء

وقال في عدد حروف القرآن العظيم :

من الطويل

عـداد الذكـــر

١ ـ وهاك عداد الذكر إن كنت ممعنا بها ألف ألف ثم سبعة آلاف

٢ ـ وعشرون ألفا لا سواها منيرة أتت عن رسول الله سيد ايلاف

٣ ـ عليه صلاة الله ما استن بارق يداني العزالى[1] أو همى كل وكاف

وقال في صفة العالم وغيره من الحيوان والهوام والجمادات والناس :

من الطويل

عـالـم الخلـق

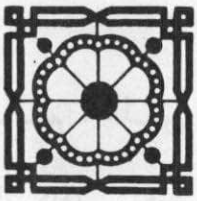
١ ـ ويا سائلي عن عالم الخلق كلها فحسبك ما قالوا ثلاثة أصناف

٢ ـ هم الثقلان والملائـك كلها ثلاثة أصناف هم العالم الصاف

٣ ـ وما خلق الباري فليس بعالم سواهم يسمى بين نعت وأوصاف

---

(١) العزالى ـ بفتح اللام وكسرها ـ يقال : أرسلت السماء عزاليها ؛ انهمرت بالمطر ، وأرخت الدنيا عزاليها ؛ كثر نعيمها .



وقال فيما يمنع الوطء من النساء :

من الوافر

موانع الوطء

١ ـ وتمنع كل موطأة بست فدونكها على حسب التقافي
٢ ـ فإظهار وإيلاء وحيض وصوم ثم حج واعتكاف
٣ ـ ويحرم في ظهار أو محيض وبالايلاء إن تك ذا عفاف
٤ ـ وفي حج وصوم واعتكاف فساد غير ما جرم مواف

سادسا :

قافية القاف

وقال فيما تجوز فيه شهادة الشهرة في الأحكام :

من الوافـــر

شهادة الشهرة

١ ـ تخص شهادة الشهرات سبعا من الأحكام عن أهل الوفاق
٢ ـ بموت أو بأنســاب وعتق وأيضا في النكاح وفي الطلاق
٣ ـ وسادسها الولاية في البرايا وفي البروات من أهل النفاق

سابعا :

قافية اللام

وقال فيما يلزم الانسان فيه القتل وما لا يلزم من كتاب الضيا :

من الطويل

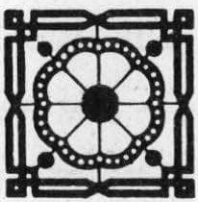
ما يلزم وما لا يلزم

١ ـ فدونك من جزء الضياء مسائلا بها يلزم الانسان في الحكم يقتل
٢ ـ فقاتل حرّ مؤمن متعمدا ومن هو للطهر النبي مضلل
٣ ـ وجاحد فرض للصلاة وجاحد الز زكاةوفرض الصوم والصوم أفضل
٤ ـ ومن دان باستحلال أكل لميتة بغير اضطرار عند ما هي تؤكل
٥ ـ وإن مشرك يزني بمسلمة ومن بذي محرم عمدا زنى فيقتل
٦ ـ ومن يزنِ يوما بالبهيمة من علا سما شاهق يرمى وبالسيف يجزل[1]
٧ ـ ومن قال عند النايرات مشمرا أيا لفلان يا القبائل اقبلوا
٨ ـ وذو السحر إن يصمى فيصمى بسحره قصاصا كذا قال الفقيه المعدل
٩ ـ ودونك من لم يوجب الحكم قتله إلى أن يرد التوب بالسيف يقتل
١٠ ـ فتارك ذي الاسلام بعد بلوغه الـ ـختان ومرتد لشرك مبدل

١١ ـ ومن قال ان المصطفى هو ساحر ومن عجم أو شاعر وهو مقول
١٢ ـ ومن أنكر القرآن بعد نزوله أو البعض من آي به لا يرتل
١٣ ـ ومما عراه الاختلاف فقائل فيقتل والباقون بالضرب يمهل
١٤ ـ فمن لصيام أو صلاة فتارك وقد فات وقت وهو عمدا ممهل
١٥ ـ ومن شتم الفاروق والشيخ ذا الوفا عتيقا فقتل أو فضرب مململ

---

(١) جزل ؛ جزله جزلا ؛ قطعه ، وفي حديث خالد بن الوليد لما انتهى إلى العزى ليقطعها (فجزلها باثنتين) .

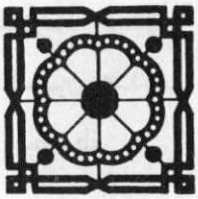


وقال في قسم الغنيمة :

من البسيط

قسم الغنيمة

١ - قسم الغنيمة عن موسى سليل علي إلى المهنا أتت نسقا على الجُمَلِ
٢ - ستون سهما يجزيها ويقسمها على ذويها بحكم الله كل ولي
٣ - فأربعون وتقفوها ثمانية سهام من شيّد الاسلام بالأسل
٤ - للراجل السهم والسهمان عندهمُ بعد التحرّي نصيب الفارس البطل
٥ - ولليتامى على تقدير قسمهمُ ثلاثة مثلها يُعطى بنو السُّبُل
٦ - وللمساكين كالأيتام حظهمُ فهذه تسعة جاءت على الكمل
٧ - وقد بقين من الستين عندهم ثلاثة فتفحّص قِسْمَها وَسَل
٨ - لله سهم وقربى المصطفى لهم سهم وسهم حواه سيد الرسل
٩ - يَشْري الامام بسهم الله أسلحة وسهم أحمد والقربى على المثل
١٠ - وما بقي فلكلٍّ سهمه ولقد أصحابنا اختلفوا والحكم للأزل



وقال في تركيب الميمات في الآلات :

من الطويل

تركيب الميمات

١ ـ ألا إنما الآلات تكسر ميمها إذا ابتدأت والميم فيهن أول

٢ ـ سوى ست آلات فيرفع ميمها فدونكها معلومة ليس تجهل

٣ ـ مدق صليب مسعط ثم مدهن ومُكحلة بل مُنخل ثم مُنصل[1]

٤ ـ وأما التي بالفتح والكسر ميمها فمرقاة أو مسقاة قوم تؤجل

٥ ـ فبالكسر آلات وبالفتح عندهم على ما به أفتوا مواضع تجعل

٦ ـ وأما التي بالكسر ميم وعينه إذا قيل عند اللفظ في الوزن مِفعل

٧ ـ فشيئان قالوا مِنحَر ثم مِنتَن فدونك نظما بَذَّ ما قال جَرْوَل

---

(١) أسعطه الدواء ؛ ادخله في أنفه ؛ والمسعط ـ بكسر الميم وضمها ـ وعاء السعوط .

ثامنا :

قافية الميم

وقال فيما هو في الانسان أصل وحادث :

من الطويل

طباع الورى

١ ـ طباع الورى حرية أصلها الظلم وثالثها فيما روي أصلها الظلم
٢ ـ وفيها الغنى والرزق والعلم حادث ثلاثة أشيا خيرها عندنا العلم

وقال في أسماء وفد الجن على النبي ﷺ :

من الطويل

اسماء وفد الجن

١ ـ ألا ان وفد الجن للطهر سبعة فدونك أسماهم إذا كنت تفهم
٢ ـ حنين مبين ساحر ثم ناصر وإينان والأزد المسمى وأحقم

وقال في صفة المداد وعمله :

من الطويل

آلات المـداد

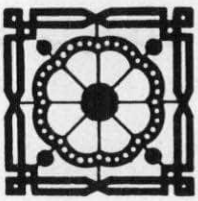
١ ـ ألا إن آلات المداد فتسعة إليك فخذه معلما ليس مبهما
٢ ـ فخذ من صحيح الماء ماتيً درهم من الصمغ خذ وزنا ثلاثين درهما
٣ ـ ويجعل في طاس وفي الشمس ساعة لينحلَّ ذاك الماء خلطا مُنَجَّما
٤ ـ وخذ من دقيق العفص عشرين درهما يدق بزاج فيه دقًّا منعما
٥ ـ من الزاج أوزانا ثلاث دراهم لئلا يصير اللون أغبر أقتما
٦ ـ وخذ نصف مثقال من الملح أبيضا ومن زعفران نصف مثقال بعد ما
٧ ـ تزيد عليه نصف مثقال سكر نباتا من المصري ودخان درهما
٨ ـ ومن ماء ريحان قليل يُسَطْ به وأسقه ماء الصمغ سقيا كمثل ما

وقال فيما يجب بالتقاء الختانين :

من الطويل

عشرة في الالتقاء

١ ـ إذا ما الختانان التقين فعشرة يكون بها إن كنت في الحكم تعلم
٢ ـ وضوء وغسل ثم عقر وعدة وحد وتحليل وذو البعل يحرم
٣ ـ ويفسد حج ثم صوم وثابت به نسب الآباء في الحكم فاعلموا



الباب الثاني

في النصائح والمعاتبات

محرضا أهل نزوى على طاعة الله

ومحذرهم من غضب الله تعالى

وذكر سلفه وأنذر قومه وذكر أخلاقهم الشريفة

اولا :

قافية الباء

وقال تحية وأدبا وحكمة لولده المحروس يكلأه الملك القدوس :

من البسيط

قرة العين

١ ـ أنا الغريب فلولا المجد والحسب ... والمنقـذان لَعَمْـري العلم والأدبُ
٢ ـ ولا يكـون غريبـا من تكون لـه ... أم العـلا أمـه والمجـد فهـو أب
٣ ـ فلا تغربت عن أهل وعن وطن ... فقلت كـل غـريب فهـو مغتـرب
٤ ـ لا أصطفي من بني الأيام غير صَفٍ ... ولست أرضى بدوني حيث أصطحب
٥ ـ قد نفَّرتني السجايا الغُرُّ عن زمني ... أنا الصحيح ومن فيـه بهم جَرَب
٦ ـ وإن أكن كنت منهم عشت دهرهم ... إن التـراب نما من أصله الـذهب

◆◇◆

٧ ـ وذا الـزمان ومن فيـه على جـدة ... كانوا على مذهبي لو وقّفوا ذهبوا
٨ ـ فـالناس أجنـاس أصناف مصنفـة ... كالطير باز ومنها الفخت والخرب[1]
٩ ـ يا ليت شعري بنسلي إن تركتهم ... عقبي ولم أتعب المستخلف العقب
١٠ ـ يـا قرة العـين يا بـرد الفؤاد أما ... تغريك بي نُدْبتي من حيث أنتدب
١١ ـ وفيـك تحقيق ظن صادق شـرفـا ... بـأنـك الشبـل للطيشـار تنتسب[2]
١٢ ـ وأنَّ غـابـك ثقب لا عبئت بهـا ... فغـابة الأسـد الحامي الحمى ثقب

---

(١) الفاختة ضرب من الحمام المطوّق اذا مشى توسع في مشيه وباعد بين جناحيه وابطيه وتمايل ومن معاني (الخرب) الكثيرة ؛ ذكر الحبارى .
(٢) الطيشار : الأسد .

١٣ ـ يا حمزة[1] يا أبا الأشبال تكنية ... لك المكارم ما بين الورى لقب

١٤ ـ لا تجهد النفس للأرزاق في طلب ... فما يزيدك رزقا ذلك الطلب

١٥ ـ واسترزق الله بالعلم الجلي فقد ... يقال بالعلم جمّ المال تكتسب

١٦ ـ فالكلب أفضل ممن لا له أدب ... ولا عفاف ولا علم ولا نشب

١٧ ـ ما الفخر إلا بطاعات الاله وبالـ ... ـعلم الشريف وبئس المفخر النسب

١٨ ـ أقل شيء من الدنيا كفاك فكم ... بتمرة زال عن ذي السَّغبة السغب

١٩ ـ عليّ نصحك يا برد الفؤاد ويا ... ضياء عيني وإني راحل كَرِب

٢٠ ـ لا تقطع السيب الموصول منك إلى ... باريك بالعلم والتقوى هما السبب

٢١ ـ وألف ألف سلام زار حضرتكم ... كما تزور بنات الروضة السحب

٢٢ ـ تعم آلك والأعمام كلهم ... والأهل أو من بكم لله يقترب

---

(١) لعله اسم ولده (حمزة) .

وقال ناصحا ومعاتبا الشيخ الأجلّ محمد بن أبي العرب العفيفي :

من الهزج

رأيت الناس

١ ـ أطاوي السبسب القهبِ بايدي الداغري النَّغبِ [١]
٢ ـ كطَيِّ البُرْدِ والأتب أنخ بسعال واحتسب
٣ ـ وسل عن منزل الرجل الـ ـكريم المبلغ الأمل
٤ ـ فحسبي مطلبي نجلى محمد ابن با العرب
٥ ـ زكا أُمّا سمت وأبا وأعماما سمت نسبا
٦ ـ عفيفيٌّ إذا انتسبا كريم الطبع والحسب
٧ ـ وقل ما الذنب والخطل وما التنويح والعطل

◆◇◆

٨ ـ وشرواكم به المِطَلُ معاب عند ذي الأدب [٢]
٩ ـ صرمتم حبل من وصلا وقضتم بالوداد قلى
١٠ ـ ولم يأخذ بكم بدلا على بعد وفي كتب
١١ ـ فإن كانت نصيحتنا لكم صارت فضيحتنا
١٢ ـ فقد زلّت قريحتنا بلا عذر ولا سبب
١٣ ـ ففي طبعي ومن خُلُقي بلا مذع ولا مَلَق

---

(١) القهب : المغبّر . الداغري : المقتحم . النغب : العطشان الذي يحسو الماء .
(٢) صدر البيت ناقص (كلمة) ليتم الوزن لعلها (به) .

١٤ - ودادي غير ما مذق وبالشنآن لم أشب
١٥ - صديقي لا أغبيه وعني لا أوبيه
١٦ - فمثلي من محبيه على الاخلاص والغضب
١٧ - فإن يك كان هجركم على هذا فعذرُكُمُ
١٨ - لمقبول وغيركم لمحض العلم لم يجب
١٩ - وإن كانت وثائقنا صرت وبكم علائقنا
٢٠ - عفت فالله خالقنا بكم غير الحفيِّ وبي

◆◇◆

٢١ - فما الأرزاق تنتهب ولا الخلّان تكتسب
٢٢ - ولا الأحباب تختلب بأغياب ولا عتب
٢٣ - يدوم على الوداد فتى إذا سيم الرضا انفلتا
٢٤ - وعن قول الوشاة عتا ولو عن أُمِّه وأبِ
٢٥ - محمد يا ابن بالعَربِ مشافهة وفي كتب
٢٦ - نصحتك نصح محتسب وفي استبقاك من تعب
٢٧ - رأيت الناس ما التأموا فمن أعدائهم سلموا

◆◇◆

٢٨ - وإن زلّت بهم قدم عَدَوْا في الذل والخرب
٢٩ - وإن عُمان تطلبها جبابرة فتحربها
٣٠ - وأحداث تقلبها بمنقلب لمنقلب
٣١ - وكل يطلب الطمعا ولو من مطمع لمعا
٣٢ - ولو يُعْطى لما قنعا بدون الروح والنشَب

٣٣ ـ فكن من جملة الحُملا ... لتنزل رتبة الفضلا
٣٤ ـ فإن القادة العُقَلا ... لفي العالي من الرتب
٣٥ ـ فكن سيف بني العم ... يقطع هامة الخصم
٣٦ ـ وفي السرّاء والهمّ ... شريكا غير مغتصب
٣٧ ـ وصِلْهم إن هم قطعوا ... وواصلهم وإن منعوا
٣٨ ـ وأنزل كلما طلعوا ... لنجد فيك بالثَّلَب

◆◇◆

٣٩ ـ فخير القوم من صبرا ... وبالماضي فمعتبرا
٤٠ ـ بعين العقل فهو يرى ... خَفِيّ الأمر وهو غَبِي
٤١ ـ فذا نصحي وذا ودّي ... شرحت وكل ما عندي
٤٢ ـ أبحت وغير مرتد ... وهذا غاية الأرب
٤٣ ـ ونشر تحية مني ... ومحض ثنا ثنى عنى
٤٤ ـ عليك وغير مستثني ... نطيعيا من الصحب

◆◇◆

٤٥ ـ ولا تنسى سليمانا ... ولا خلفا ومن كانا
٤٦ ـ لكم في الود حيانا ... وجملة حوطة النسب
٤٧ ـ وأُعريكم عن الماضي ... قتيل المرهَف الماضي
٤٨ ـ غلام غير غمّاضي ... على الأحقاد والريب
٤٩ ـ وأنتم بعده خلف ... لأولاد له أُسُف
٥٠ ـ وهم بكم إذا اختلفوا ... فما خافوا من النُّوَب

ثانيا :

قافية الحاء

وقال ناصحا مسحل الأعراض :

من الكامل

شهادة الفؤاد

١ ـ شَهِدَتْ بإخلاصي عذول قرائحي وبها قضت لكم قضاة نصائحي
٢ ـ وإذا الفؤاد أسرّ وُدَّ محالم كان اللسان عليه أصدق نائح
٣ ـ وإذا طلبت على الفؤاد شهادة فاشهد فؤادك فهو أخلص ناصح
٤ ـ والوجه للحالين فيه أدلة عن أصغريه لمخلص أو كاشح
٥ ـ يا نازحا بالدار عني إن لي قلبا وطرفا عنك غير النازح
٦ ـ إن نمت تنظرك العيون مطارحا أو قمت ينظرك الفؤاد مصافحي
٧ ـ شيئان إن قربت وإن بعدت بكم دار فأنتم ملمح للوامح

◆◇◆

٨ ـ فأنا الذي لا خنت عهدا لا ولا أضمرت وعدا أو خدعت مناصحي
٩ ـ متذكر الحُسنى ولو من مفسد بالمنّ حُسناه وغير مقابح
١٠ ـ وإذا أُلِفْتُ ألفت غير مباين وإذا صرمت صرمت غير مجانح
١١ ـ وإذا نصحت نصحت غير مخامر وإذا ابتليت كسرت روق الناطح[1]
١٢ ـ اهدي لدهمان الفصيح نصائحي ولآل نبهان الملوك مدائحي
١٣ ـ فرجايَ فيه يكون عين الصالح وبهم رجايَ أنال غاي مصالح

---

(١) روق : قرن مثل قرن الثور مثلا .

١٤ ـ ولقد أتى منك الكتاب فكان لي ... سؤل المراد وكان قال السائح

١٥ ـ رمحت بوارده الهموم ولم تزل ... همي به فوق السماك الرامح

١٦ ـ سعد السعود طلوعه بطلوعه ... وعلى سوايَ طلوع سعد الذابح

١٧ ـ سَعَرَتْ سموم دبوره غيري وإن ... أهدى لنا منه نسيم البارح

١٨ ـ متضمنا سيل الخطية لو جرى ... فوق الصرادح كُنَّ غير صرادح

١٩ ـ عودت منه وفي سواي فقد جرى ... جريَ الدماء بكل عرق سارح

٢٠ ـ حتّامَ أنت على نحيرة أجذع ... والآن سِنُّك سن فحل قارح

٢١ ـ صارت جميع العالمين سقيمة ... من وقع مخلبك الحديد القادح

٢٢ ـ ريع البريء من السقيم كأنه ... فرس تريع اذنها للصائح

٢٣ ـ دهمان بئس معيشة محلوبة ... بقوارص تشوى الوجوه لوافح

٢٤ ـ الرزق من يد رازق يأتي ولا ... مستجلب رزقا بكدح الكادح

٢٥ ـ لا تطلبن رزقا بهَجْوٍ إنما الـ ... أرزاق تدرك بالقضاء الفاتح

٢٦ ـ كم ماتح دلوا لينقع غُلَّة ... أخطا فانقع غير غل الماتح

٢٧ ـ ولرُبَّ مجتهد بقدح زناده ... كان الضواء لغير ذاك القادح

٢٨ ـ هوِّن عليك فأنت حر مبتلى ... بسمائح تأتيك غير سوامح

٢٩ ـ كالبائع الأخرى وشارٍ هذه الدْ ... دُنيا الدنية فهو غير الرابح

٣٠ ـ اقنع تجِل وإن طمعت تقل أو ... تخضع تذل ولا تكن بالشاجح[1]

٣١ ـ جاور بني نبهان واحلم شيمة ... عن هجو كل مخامر ومواتح[2]

---

(١) الشاجح : لم أجد لها معنى في المعجم ولعلها (السَّاجح) الهيّن السهل : يقال : ركب سجيحة رأسه ، أي ما اختاره لنفسه من الرأي .

(٢) خَمَر ـ بفتحتين ـ منه ، استحيا ، وسقاه الخمر ، وخمر الشيء ، ستره ، وخُمر على فلان : حقد عليه ، وأخمر الشهادة ونحوها كتمها واخفاها ، وخامر فلان ، باع حرا على أنه عبد ، وخامر الشيء ؛ مارسه وخالطه ، والوتح : القليل التافه من الشيء والمواتح هو الخسيس اللئيم .

٣٢ ـ فنـدى بني نبهـان مغن سـاتـر عن فضـل غيرهم بهجـو فـاضـح

٣٣ ـ إني أخاف هجاك في هذا الورى منـه يبلهمُ طـشـاش المـاتـح[1]

٣٤ ـ نصحي أتـاك بقـدر ودي والثنـا مني عليـك بكـل غـاد رايـح

٣٥ ـ وتحيـة كـالـروض بـاكـره الحيـا متـأرِّجـا بشـذى العـرار النـافـح

٣٦ ـ واجعل جوابي منك أنك لا تكن أمـلا ثمـود في إجـابـة صـالـح

٣٧ ـ واذكـر منـاسبـة الاخـاء فـإنها لهي اللجـام على الغـرام الجـامـح

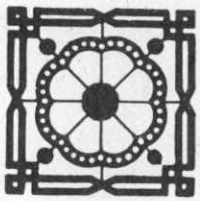
٣٨ ـ فـإذا قبلت نصيحتي فاعمـل بهـا تلقَ النجـاح وإن كرهت فسـامح

٣٩ ـ إني زرعت وإن سعدت فحاصد وإذا تَجخَّفُ فهـو حظ النـاصـح

٤٠ ـ مـا كـل متتجـح تـراه مـوفقـا ومـوفـق لا تلقه بـالـنـاجـح

---

(١) طشاش المـاتح : رشاش المـاء .



وقال محرضا على طلب العلم وناصحا ومؤدبا :

من البسيط

وصايا وحكم

١ ـ وهبتك النصح لو طاوعت من نصحا ... فقد محضتك مني خلصة النصحا

٢ ـ تقوى الاله فقد أوصيك فاتقه ... تفلح إذا أفلحت في الموقف الفلحا

٣ ـ والوالدين فقد أوصيك برهما ... فاغضب إذا غضبا واصفح إذا صفحا

٤ ـ رضاهما من رضى الباري عليك فإن ... تغضبهما تلق من إغضابك الترحا

٥ ـ واطلب العلم لو بالصين مجتهدا ... واغمض عليه بعقل راسب رزحا

٦ ـ وأول العلم تعليم القران ففي ... تعليمه كل منهاج الهدى وضحا[1]

◆◇◆

٧ ـ فاحرص عليه ولا تضجر وكن فهما ... وللمعلم كن عبدا وكن سمحا

٨ ـ إن المعلم لم ينصح بغير رضى ... واعلم بأنك إن أرضيته نصحا

٩ ـ وإن ختمت فجوِّده لتحفظه ... ورابط الدرس في وقتَيْ مَسا وضحى

١٠ ـ والزم جماعة بيت الله مرتقبا ... فيه الفروض وخل الدمع منسفحا

١١ ـ واقصد لمطلب علم الطب حيث به ... يُقَوِّم العقل ذو التكليف والسبحا

١٢ ـ وخذ من النحو ما يكفي وخذ لغة ... كيما تكون فصيحا مدره الفصحا

---

(١) تخفيف المد في (القرآن) ليستقيم الوزن .

١٣ ـ ثم الأصول أصول الدين ثم تَخذْ ... أصل الفروع وفرع الأصل منشرحا

١٤ ـ وما بقى من علوم ما استطعت فخذ ... ولا تكن ضجرا منها ولا طلحا

١٥ ـ وكن بأهل التقى والعلم مقترنا ... وعن أولي الجهل صاري الحبل مُتّوحا[1]

١٦ ـ صاحب أخا العلم والتقوى وكن فهما ... فيما يفيدك واحفظ كل ما شرحا

١٧ ـ أهل العلوم نجوم يستضاء بها ... إذا تراكم ليل الجهل وانسدحا

١٨ ـ تلقى بناديهم الخيرات حاضرة ... والعقل والنور والبرهان والمِنحا

١٩ ـ كن منهم حيثما كانوا على ثقة ... واقطع سواهم وخذ في الوزن ما رجحا

٢٠ ـ فالمرء يحشر مع من قد أحب فكن ... في الصالحين تلاقي الله مصطلحا

٢١ ـ فكل مقرّب لله مقترب ... منهم ومنتزح عنهم فقد نزحا[2]

◆◇◆

٢٢ ـ وقيل إن قرين المرء يشبهه ... فاختر لنفسك إن وفقت ما صلحا

٢٣ ـ إن الحليم إذا صاحبته نفحت ... لك الخلائق منه كالكبا نفحا

٢٤ ـ وذو اللآمة إن صافيته كدرت ... أخلاقه وإذا حسنته قبحا[3]

٢٥ ـ عادي الحليم ولا تصحب أخا حمق ... هيهات ما السفهاء الحمق كالصلحا

٢٦ ـ لا تأمن الأحمق الطياش نصحته ... كم منه دارت على رأس الصديق رحا

٢٧ ـ من يصحب الأحمق الثرثار غودر في ... بحر من الجهل يغرقه ولو سبحا

٢٨ ـ واحذر أخوّة من لو شئت نصحته ... عن جهله لم تَجِدْ كن عنه منتزحا

٢٩ ـ إن البضاعة لم تُجلب لموسمها ... إلا لانفاقها أو ربُّها ربحا

٣٠ ـ وعزِّ نفسك عما فات مطلبه ... ولا تكن بنمو المقتنى فرحا

---

(١) متوحا : مبتعدا ، متجنبا .

(٢) مقرّب : الأصح أن تكون (مقترب) ليستقيم الوزن والمعنى .

(٣) يذكر بقول الشاعر مع الفارق :

اذا أنت اكرمت الكريم ملكته ... وان أنت اكرمت اللئيم تمردا

٣١ - وإن قـدرت عـلى خـير لتفعله أسرع وخالف هوى الشيطان والبرحا

٣٢ - وإن تعرّض بـاب الشـر منغلقـا دعـه وأغلقـه إن لاقـاك مفتتحـا

٣٣ - وإن تُـوُدِّعْتَ أسـرارا فكن أُذنـا صمّاء ما سمعت في الحال ما شُرحا

٣٤ - وإن قعـدت بنـادٍ كن بـه جبـلا وإن دعتك الورى كن بارقا لمحا

٣٥ - وإن سكت فكن ذا فكـرة وإذا نـطقت فليبد منـك المنطق الملحا(١)

٣٦ - وقـد يقـال كـلام المرء نسبتـه إن الاناء بما في بـطنه رشحـا

٣٧ - ولاق ضيفك طلق الوجـه مبتسما ولـو تعبَّس وجه الـدهـر مكتلحـا

٣٨ - فللكـريم خـلال يستـدل بهـا إن سيل أعطى ولم يمنن إذا سمحا

٣٩ - واصبر على غصص الدنيا وكن جلدا كم عارض قبل ما يَسْقي الغَّى وصحا

◆◇◆

٤٠ - إني امرؤ قد عرفت الدهر معرفة أكـلا وشربـا ومسموعـا وملتمحـا

٤١ - وقـد حلبت من الأيام أشـطرهـا وقد قدحت زناد الدهـر فاقتـدحا

٤٢ - فكدت أعلم ما كنَّت ضمـائرهم ولو أردت بها التصريح لانصرحا

٤٣ - دنيـاهم ميتة قـد شِمْتُهـا بَـرَكَت وخيـرهم فهو كلب حـولهـا نبحـا

٤٤ - فـاستعن بـالله عنهم هَبْـهُ متكـلا عليه تنجح ويا فوز امرىء نجحا

٤٥ - وقد نصحتك يا برد الفؤاد وكم من ناصح كان أولى منك لو نُصِحا

٤٦ - أهداك أعمى ومنهاج الهدى وضحا فطاح في هوة الآضار وافتضحا(٢)

٤٧ - يا رب عفوك أجري غير منسمح إلا بلطفـك يغدو الأمـر منسمحـا

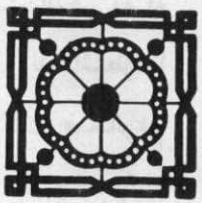
٤٨ - فاصفح عن المذنب الجاني فأنت به أولى وأجدر من أعطى ومن سمحا

---

(١) قريب من معنى بيت زهير :

وكائن ترى من صامت لك معجب زيادته أو نقصه في التكلم

(٢) الآضار : الأوضار ، الذنوب .



وقال ناصحا بعض الأصدقاء من الولاة فقال :

من الطويل

لا تأمن الأفعى وإن لان جلدها

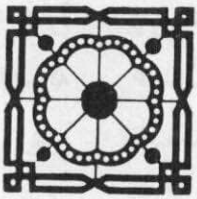
١ ـ نصحتك لو طاوعت من لك ينصح ﴿وكل إناء بالذي فيه يرشحُ﴾[١]
٢ ـ وحذرتك الدهياء قبل وقوعها وأوضحتها والحازم الرأي الذي يوضح
٣ ـ فحقّرت أفعال الرجال استهانة وطيّبت آن السم في الماء ينفح
٤ ـ ولم تدر أن السد هدّته فارة ومن غصن بان جمرة النار تقدح[٢]
٥ ـ بجيدك أصل الحبل صار وطرفه عدوك يجريه عليك ويمتح
٦ ـ وقد قتل الكندي في حي قيصر بخدعته الطماح والخب يطمح
٧ ـ وكل امرىء يعصي المحب ويرعوي لشانيه يلقى ما يسوء ويترح
٨ ـ أناشدك الله الذي جلّ ذكره لتسمع مني ما أقول وأشرح
٩ ـ فلا تأمن الأفعى وإن لان جلدها ففي نابها سم وداء مُبرِّح[٣]

---

(١) الشطر الثاني تضيمن .

(٢) السدّ ؛ يعني سد مأرب ، وهناك أسطورة تقول إن الفئران قد هدمته . (انظر الانساب للعوتبي الجزء الثاني تحقيق محمد علي الصليبي ، وذلك عند الحديث عن جنتي مأرب)اصدارات وزارة التراث القومي والثقافة .

(٣) يذكرنا بقول الشاعر :
ان الافاعي وان لانت ملامسها عند التقلب في انيابها العطب



وقال محرضا بشير بن جمعه على طلب العلم :

من الطويل

نصـــائح

١ - ألا مبلغ عني بشـير بـن جمعـة نصيحـة من لا زال لله يـنصـحُ
٢ - عليـك بـطرق المفلحين وسعيهم لعلك في داريـك بـالفـوز تفلح
٣ - دع الشغل من دنياك في شغل غيرها فشغلك بـالأخـرى أجـلّ وأربـح
٤ - إذا رُمْت في الدنيا صلاحا معجلا فجمعك للأخرى الصلاح فأصلح
٥ - أقُـرَّة عـيني إنـني بـك مشـفـق وعن سر قلبي مذودي فيك يفصح
٦ - فصاحب بنات الدهر بالعلم والتقى ودع عنك ما تدني الأماني وتُنْزِح
٧ - فما بالهُوَيْنا يدرك المرء ما ارتضى فـداء الهـوينـا لهـو داء مبـرِّح

◆◇◆

٨ - وما العلم مدروكا بحقّ ولا عسى وعـلّ ومهما سـوف أُمسي وأصبح
٩ - فللطالب العلم الـشـريف أدلـة تدل عليه وهي كالشمس توضـح
١٠ - فَبُغْضُ لجمع المـال فوق معـاشه وحب لشرح الكتب من حيث تشرح
١١ - وهجران طيب النوم والليل أليل ووصل الضحى بالليل تقرا وتصلح
١٢ - فـلا يبلغ العليا ولا يـدرك المنى فتى جنبـه فـوق المـطارح يـطرح
١٣ - بـلا من لـه همّ يسـوس وهِمَّـة بتـطلابـه هـامَ السمـاكـين تنـطح
١٤ - على الشمس تقرا والدجى في سراجه إذا جنحت ظلماء للسـرج تجنـح

١٥ ـ فتمنحه الآثار ما في بطونها ... ومن صدره يعطي الفضول ويمنح

١٦ ـ ويصطنع الاخوان في الله إنها ... لاغلاق أبواب المسائل تفتح

١٧ ـ وإن خُلُوَّ البال في كل خلوة ... مع الأخوة الأبرار من حيث يتتح

١٨ ـ وفي الله كن للعلم بالجد طالبا ... فإن المجِدّ الطالب الشيء منجح

١٩ ـ ولا تهلك الدنيا بكدحك فانيا ... فإنك فانٍ والذي أنت تكدح

٢٠ ـ أخاف إذا ما غص بالقوم محفل ... وسوئلت عن جُل المسائل تكلح

٢١ ـ يكلفك الشيخ المؤيد جمعة ... تَحَمُّلَ أمرٍ ما له عنك منزح

٢٢ ـ أترضى بأن العلم والحلم والتقى ... وجم الندى من بعد جمعة يصرح

٢٣ ـ وأنت ابنه والغيث يعقب بعده ... على الروض نبت الزهر والغُدُر[1] تطفح

٢٤ ـ كفى ببني مدّاد في الدهر عبرة ... لمن عقله كالطود أو هو أرجح

◆◇◆

٢٥ ـ فمن مزج الدين الحنيفي بالهوى ... غدا عبرة الدارين والعرض كسح

٢٦ ـ عليك بجاه الوالدين تطيعني ... فحاشا لشرواك امرؤ فيّ بطفح

٢٧ ـ فخذ في طلاب العلم جهدي واتكل ... على من عليه الاتكال المنجح

٢٨ ـ نصحتك يا برد الفؤاد فإنني ... لأجدر من في طاعة الله ينصح

٢٩ ـ تظن بي الأقوام خيرا وإنني ... أشرّ بني حوا لديني وأقبح

٣٠ ـ على الباقيات الصالحات مجانب ... وللمهلكات الاسمحيات أجنح

٣١ ـ مضى عُمُري لا العلم علما ولا نهى ... أروح مراح السائمات وأسرح

٣٢ ـ إذا لم يكن لي العفو في العلم سابقا ... عن الله عن ذنبي فحمدي مقبح

٣٣ ـ فيا رب عفوا للمُلَوِّح وابنه ... وإن لم يكن عفوا فبئس الملَوِّح

---

(١) الغُدر ـ بضم الغين ـ جمع غدير .

ثالثا :

قافية الراء

وقال يرثي محمد بن ربيعه العميري :

من الطويل

أبعدَ السابقي سرور ؟!

١ ـ هو الرزء حتى كل قلب به جمر ... وليس لعين لم يفض ماؤها عذر

٢ ـ هو الحزن حتى لا عزى قط بعده ... هو[1] الغم حتى ليس ينسخه الصبر

٣ ـ لقد وقع الكسر المهيض وما له ... على دول الأيام ما بقيت جبر

٤ ـ وليست به خصت سدوس وآلها ... جديلة بل عمت به البدو والحضر

٥ ـ ففي كبد الجوزاء منه حرائق ... وكاد به أن تخسف الشمس والبدر

٦ ـ أبعد الأمير السابقيّ محمد ... سرور وهل يرجى لنائبة ذخر

٧ ـ وهل دول الأيام من بعد موته ... يحق لها الفتح المؤيد والنصر

٨ ـ فقبر الندى والحمد والمجد والعلا ... وحسن المساعي والأيادي له قبر

٩ ـ لئن كان ودي ما دنا من أشده ... فإن الكريم الحر ليس له عمر

---

(١) نسخة(هم) بدلا من (هو)

١٠ ـ سيبكي عليك الدهر يا ابن ربيعة خلافك لا عيش هنيّ ولا دهر

١١ ـ ويبكي عليك الدهر والوفد والقِرى إذا الليلة المشتاة أثلجها القطر

١٢ ـ وتبكي عليك اليعملات إلى العلا ويبكي عليك الخيل والرعف[1] والبتر

١٣ ـ وتبكي عليك السمر والبيض في الوغي ويبكي عليك الجحفل اللجب الجر

١٤ ـ وتبكيك أعمام كرام عمائم طعامهمو وخض وضربهم هبر

١٥ ـ وتبكي عليك اليوم حزنا مجالس لبذل القِرى والعرض منك بها وفر

١٦ ـ خمشن العميريات بعدك أوجها عليك وفي أكتافها نُثِلَ الشعر

١٧ ـ وشققن أثوابا عليك ستيرة وبعدك لا يبقى حياء ولا ستر

١٨ ـ فكم حرة حزنا عليك تبلهت وقد كان واقيها عن الأعين الخدر

١٩ ـ تذكرنَ منك المنع عن كل غارة ومنك فقد يغني عن الخبر الخبر

فقد كنت حاميها وسائد قومها كأنك منهم في بني حارث عمرو

٢١ ـ فمن لعمان بعدك اليوم حاميا حماها وهاديها إذا ارتكم[2] الكفر

٢٢ ـ حلال على قاداتها الحزن والأسى عليك وأما الصبر عنك هو الحجر

٢٣ ـ اعزيكمو يا آل مذكور في امرىء يزين به في المشهد النظم والتبر[3]

٢٤ ـ فأنتم كرام والكرام إذا ابتلت فليس لها إلا التجمل والصبر

٢٥ ـ وإن غاب منكم كوكب لاح كوكب فإنكمُ في العالم الأنجم الزهر

٢٦ ـ وما منكمُ إلا حياة لنسله ويحييه فيكم من محامده الذكر

٢٧ ـ وهيهات ما مات امرؤ بقيت له صنائع مثل القطر أو دونها القطر

---

(١) نسخة (الزعف) ـ بالزاي بدل الراء ـ والابتر: المقطوع الذنب ومن لا خير فيه ، والحقير الذليل ، والابتران العير والعبد وسيف باتر ، عقد قاطع ، والابتر ، من لا عقب له ومن الحيات ، القصير الذنب الخبيث ، و(الارعوفة) صخرة بارزة تكون على رأس البئر يستقي عليها ، والرواعف والرعف ، هي الرماح لأنها تقطر دما ، و(الرعاقي) الكثير العطاء .

(٢) ارتكم : اجتمع ، تكرر مثل ذلك كثيرا

(٣) نسخة (النبر) ـ بالنون بدل التاء ـ ولعل ما اثبتناه هو الأنسب للمقام .

٢٨ ـ وما هو إلا واحد من جماعة فأصغرهم فيه عن العتب الكبر
٢٩ ـ لئن عاش مولانا عليّ وحمير وراجحٌ فالأمر العسير بهم يسر
٣٠ ـ أآل عمير أحسنوا الصبر والعزا عن الميِّت الباقي له بكم الفخر
٣١ ـ فأنتم جبال الأرض فوق جبالها رسوبا وفي الجدوى فأعسركم بحر
٣٢ ـ ويا نعم سلطان الأمير خليفة ربيعة ذاك الخيِّر الفطن الذمر
٣٣ ـ بقى ما بقى نوح النبي بدولة عميرية في حكمها النهي والأمر
٣٤ ـ يقومون إرثا في مقام أبيهمو فلا سوحهم خال[٤] ولا ربعهم قفر
٣٥ ـ وكلكمو إلا له فهو والد بكم عامهم يوم وأعوامهم شهر
٣٦ ـ سقت قبر ذي الحسنى الأمير محمد وجادت قبورا حوله الديم الغزر
٣٧ ـ سجالا سجالا لا تزال كأنها إذا ما سقت إلا أناملة العشر
٣٨ ـ وزارتْه ألطاف اللطيف بقبره توقيه ما يخشى إذا وقع الحشر
٣٩ ـ صلاة وتسليما من الله دائما محمد مخصوص بها المصطفى الطهر

---

(١) له في ذلك تخريج نحوي مال اليه العديد من علماء اللغة خاصة في الشعر .

رابعا :

قافية القاف

وله أيضا توبة خالصة خاصة بنفسه :

من البسيط

توبة خالصة

١ ـ استغفر الله من قول ومن عمل ونيـة واعتقـادات عـلى الـربقِ
٢ ـ وما مدحت فمن شيخ ولا ملك ومن أمـير وسلطان ومن سُـوَق
٣ ـ وكان ما لم يَجُزْ في الأصل مدحُهُمُ فـإنني تـائب منـه عـلى نَسَق
٤ ـ وهم أحق وأولى بـالهجـاء هم أهـل السفاهـة والتـوبيخ والحمق
٥ ـ هم أهل مظلمة اصحاب مشأمة أنجـاب مـلأمـة أربـاب مختلق
٦ ـ أرجو بإغضابهم أرضي الإلهٰ ومن ذمي لهم شكر أخلاقي على خلق

وقال معاتبا الامام بركات بن محمد بن اسماعيل في بعض الولاة :

من الطويل

حنانيك يا نور الهدى

١ - عتاب أحال الشهد كالصاب في الحلق ... وهجر أراني الصبر ضربا من الحمق

٢ - فلو أن ما بي من جفاً بعد برِّكم ... على الأفق يُلْقى صار أضيق من وفق[1]

٣ - أيا من غدا لو غابت الشمس كُوِّرَت ... أو البرق لم يلمع بمزن سنا برق

٤ - ولو غابت الشهب الدراري لقصّرت ... عن الغرب وارتدت صدودا إلى الشرق

٥ - تدفّق برق لم يطق هجر ساعة ... فكيف بأحقاب خلون بلا رفق

٦ - لك الله لا تسمع لأرعاد حُسَّد ... فكم راعد يجدو سحابا بلا وَدْق

٧ - وخلْ فكرك الزاكي إلى نبت ما طري ... وشفّ شذاه فالسريرة في الغبق

٨ - فإني مُجَلِّي السبق في كل حلبة ... وغيري سُكَيْت في رباط وفي سبق

٩ - أبى الله أن آتي طباعا دنية ... فما ساء خُلْقي ما بقيت ولا خَلْقي

١٠ - ولكن إذا ما أسبغ الله نعمة ... على العبد باراه حسود أولو مذق[2]

١١ - فمن قبل هذا أُحسِد الفضل آدم ... فُبدّل من فردوسه الجبل الشرقي[3]

١٢ - وهابيل سقّاه الردى كف صنوه ... ويوسف بعد الجُب في السجن قد أُلقي

---

(١) كلمة القافية في البيت (ومق أو وفق) ولعلها (شق) أو (خرق) .

(٢) المذق : خلط اللبن بالماء ، ويقال مذق فلان فلانا : لم يخلص له الود . وقال الشاعر : وجاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط ؟ . والموذق : معناها صاحب نفاق . وأبو مذقة : الذئب ، ولعل من المناسب ان يختم الشطر الثاني بـ (حسود وذو مذق) .

(٣) كما جاء في النسخة المخطوطة هو جبل بسيلان نزل عليه آدم عليه السلام .

١٣ ـ وكم لسع الشمس المنيرة كوكب خفي فيكسى ظلمة أفيح الأفق

١٤ ـ وما كلّم الله الكليم وردّه إلى قومه إلّا على أثر الصعق

١٥ ـ ولا ذنب لي في القوم إلا لأنني جهينة أسرار وسمهرة الرزق

١٦ ـ حنانيك يا نور الهدى وابن نوره ويا صفوة الباري الأمين على الخلق

١٧ ـ أما عطفة كالفجر بالليل شامتا فتطرد سود الغيض بالمنن البلق[1]

١٨ ـ أما تنسخ العتبي بآخر آية من العفو كي ترضى علينا وتستبقي

١٩ ـ أما توضح المنهاج من مسلك الرضى فتوعر عن عتباك لي مسلك الطرق

٢٠ ـ أما لك في العتبى نهاء وغاية أما يغضب المولى ويعفو عن الرق

٢١ ـ أما لك فينا من دليل حفيظة فتوسعنا عذرا وتزجر عن عق

٢٢ ـ وإن كان لي ذنب فها أنا تائب وأي امرىء يُقلى إذا انقاد للحق

٢٣ ـ وقد تنطق الأعداء حقا وباطلا فلا يحمل الكلَّ الحليم على الصدق

٢٤ ـ وقد قال ظني فيك والظن رائدي إذا لم تفوّضني فما مانعي حقي

٢٥ ـ فيقتنع المنحوس حدا من الوفا بدون الكفا بعد الكلالة والمق

٢٦ ـ فإن لم تكن لي شافعا صون حرمتي إليك على حفظي فيشفع لي رقي

٢٧ ـ ولست أخا ذنب فأطلب شافعا إليك سواك اليوم من جملة الخلق

٢٨ ـ أأجزيك بالبأوا على القرب والنوى وحسناك مثل الطوق قد زيّنت عنقي

٢٩ ـ ولكن إذا ما عز وفق لطالب فما حيلة الساعي إليه بلا وفق

٣٠ ـ وأعلم أني كلما فهت خاضعا فلا تذر الأعدا عليّ ولا تُبق

٣١ ـ وهيهات لا عار على منقح الثنا وإني خليق بالصفوح وبالعتق

٣٢ ـ فأنت جدير بالنفيس من الثنا فكم قد ثنى روض على صيب الودق

---

(١) يذكر باعتذار يات النابغة الذبياني للنعمان بن المنذر في البيت وما يليه من أبات .

وقال يذكر الربيع والنَّوَّار وفيه بعض العتاب :

من البسيط

عِيل صبري وسلواني

١ ـ يا عارضا بات مثل العرق بارقهُ ... وتـارة كخفـوق القلب خـافقـهُ

٢ ـ وكلما افـترّ ثغر البـرق مبتسـما ... بكى السحاب به انقضت صواعقه

٣ ـ وكلما نـاوَحَتْ فيه الجنوب صَباً ... همى من المـزن بـالـريحـان وادقـه

٤ ـ متى خبا البرق شبته الصبا فغدت ... تنقض كـالجمر منثورا عقائقـه [١]

٥ ـ وإن ونى الرعد تحدوه الجنوب فلم ... تنفـك تـرزم ارزامـا أيـانقـه [٢]

٦ ـ فأوبل الوبل حيث الـطل يقدمـه ... والودق طَفَّ وطاف الأُكم غـادقه

٧ ـ فحط من ذروة الأوتـاد أعصمها ... حتى تبـاريه في الـدهنا نقـانقه [٣]

٨ ـ فـطبّق الأرض تطبيقـا فلا وعسـا ... إلا وجـاعله غـورا وغـارقـه [٤]

٩ ـ كـأنمـا الأفق يَمٌّ ظـل مضـطربـا ... حيث الشمـال بكفَّيْهـا تصـافقه

١٠ ـ كـأنما الأرض يحليهـا السـما دررا ... والـروض وشيا تشيـات شبـارقـه

١١ ـ كأنما الـروض مذ لاحت كـواكبه ... تلامع اللوح مـذ شاعت مشـارقه

١٢ ـ وفـاح نشر الخـزامى والعـرار به ... ونمّ سـاريه وانشقت شقـائقـه [٥]

---

(١) لعل الصواب هو (تنقضُّ) لا كما جاء في الأصل (تنقص) ، بفعل تصحيف النساخ

(٢) أيانقه : جماله .

(٣) الأعصم : ما في احدى يديه بياض من الغزلان أو الوعول .

(٤) وعس : الأرض لم توطأ ، الرمل تغيب فيه الأرجل .

(٥) والعرار به ، والعرار نبات أصفر طيب الرائحة .

١٣ ـ من دونه المسك مفتوتا تذيع به ... ريح القبول فعَمّ الأرض عابقه

١٤ ـ أبا المعالي أما العتبى لها أمد ... إلى رضاك عسى أني أسابقه

١٥ ـ قد عيل صبري وسلواني قد انقطعت ... فما لمروان توبات توافقه

١٦ ـ إن كنت قد صرت مروانا لديك فقد ... لطول غيظك من أصل علائقه

١٧ ـ أو كان أمرك غيظا ثم ينسخه ... أمر فما أنا أمر الغيظ طائقه

◆◇◆

١٨ ـ فأثبت لنا أمرك الثاني نسير به ... فأنت منزله فينا وناسقه

١٩ ـ فالله أعطاك أخلاقا مطهرة ... زكت ووصّاك شيّا ما تفارقه[1]

٢٠ ـ تعفو وترضى وهذا الغيظ تكظمه ... أولى وأجدر مذ بانت حقائقه

٢١ ـ فما اعتذارك من هذا وأنت به ... وقارف الذنب عن توب توافقه

٢٢ ـ قَدْ قَدَّ غيظك أضلاعي فقلقني ... ومنه رأسي فقد شابت مفارقه

◆◇◆

٢٣ ـ وأنت كالليل لو أنْأيت تدركني ... ومقودي أنت بالاحسان واثقه[2]

٢٤ ـ كن كالنبيّ لكعب حين أعذره ... غداة وافى إليه وهو سالقه[3]

٢٥ ـ فقال حرمته عندي كحرمتكم ... لا تقتلوه فإني الآن عاتقه

٢٦ ـ عليك سنته إذ أنت وارثه ... خليفة ولعمري أنت لاحقه

٢٧ ـ فأي أرض إذا لم ترض تحملني ... وأي لوح أضلتني طبائقه

---

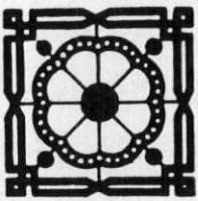
(١) لعل الصواب ما أثبتناه هنا (شيّاً ما) تفارقه ، لا كما ورد محرفا

(٢) تضمين لبيت النابغة (وانك كالليل الذي هو مدركي : وإن خلت أن المتأى عنك واسع) .

(٣) لعل الصواب ما أثبتناه هنا (كن) ، كن كالنبي لكعبٍ حين أعذره ، لا كما ورد (كم كالنبي) ، وفي البيت اشارة إلى كعب وعفو الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام عنه بعدما توعده .

خامسا :

قافية اللام



وقال لمدحه حكمة أدبية :

من البسيط

عـــزة وإباء

١ ـ دع الخمول وخلّ المقت والكبلا[1] والق النجير على الوجناء مرتحلا
٢ ـ وعاص أمّارة النفس التي رغبت في منزل الذل واعص اللوم والعذلا
٣ ـ ماذا مقامك في دار تُعَزُّ بها أهل الخنا وتذلّ القادة الفضلا
٤ ـ دار بها الحرّ يؤذى واللئيم بها مبجل في سمو سامكٍ وعُلا
٥ ـ وكيف يصغي الفتى للذل مُمْتَهَنا والله قد قدّر الأرزاق واكتفلا
٦ ـ فالمرء إن كان يؤذى في مواطنه فهو الغريب بها فليتخذ بدلا
٧ ـ وإن وقى الغرب مني وهو مغترب فحبذا وطنا للمرء إن نزلا
٨ ـ يا حبذا ورق العجلاء في شرف وبئسها نعمة في ذلة وقلى
٩ ـ دعني ورحلي أقر به وراحلتي وهمتي واشتغالي واتخذ شغلا
١٠ ـ بالدار دار وبالجيران لي بدل وبالكلا ومراعيه وجدت كلا
١١ ـ إن قال لي عاذلي بأبأ[2] أقول ألا وقال لي وطنا فاقطن أقول فلا
١٢ ـ سأترك العيس حَسْرى في إمارتها رواعفا في براها سجّدا ذملا
١٣ ـ نوائحا في مواميها مقلقلة كإبنة الجون جونا تضرب القبلا
١٤ ـ حتى أوافي بها دارا أكون بها عزيز قوم وعرضي المحض ما نُعلا

---

(١) الكبل ، المماطلة والقيد والحبس ، والكبول ؛ اعظم ما يكون من القيد والمماطلة .
(٢) بأباه وبأبابه ، قال له : (بأبي انت وامي) .

١٥ ـ والمرء ما لم يكدّ النفس كارهة ... ويبذل الجهد في نيل العلا بدلا

١٦ ـ والمرء شيئان إما راعيا إبلا ... في دهره أو أبيًا أو رعى نبلا[1]

١٧ ـ واعلم بأنك مقرون ومنتسب ... إلى القرين أبيلا[2] كان أو نذلا

١٨ ـ فاختر لنفسك من هذين أيهما ... لك القرين وخير النصح ما قبلا

١٩ ـ وخير ما ادخر الانسان مدخرا ... تقوى الاله وخير القول ما فعلا

٢٠ ـ فالمرء ما لم يكن ذا فطنة ونهى ... لا غرو إن ركب الأيام ما جهلا

---

(١) عجز ، (نبيلا) ، ولعل الصواب ما أثبتناه (أبيا) ليصح المعنى والوزن (٢)البيت يذكرنا بقول الشاعر :

عن المرء لا تسل وسل عن قرينه ... فكل قرين بالمقارن يقتدي

كما يذكر بقوله ﷺ (المرء على دين خليله فلينظر أيكم من يخالل) .

والأبالة ، حسن القيام بالمال والسياسة .

سادسا :

قافية النون

وقال معاتبا بعض الولاة . . قالها عند وداعه :

من البسيط

الرجل الضرب

١ - لولا مخافة بيع قائد الغبنِ ... وجالب البخس للغالي من الثمنِ

٢ - لم أورد الصرم فيكم بعد وصلكم ... حتى تفارق روحي عندكم بدني

٣ - لكن يرى الحانق[١] الأشياء ظاهرة ... بباطن الأمر فيما كان أو يكن

٤ - فقد أرى الأمر فيما بيننا سحبت ... فيه الوشاة ذيول العذل والفتن

٥ - وصادق القلب لم تأسر ضمائره ... ولا يريك هدنّات على دخن

٦ - فارقتكم ويميني غير كاذبة ... بأن عرضيَ فيكم غير ذي درن[٢]

٧ - وصحبتي فيكم كالشمس صاحية ... تفوح مسكا بأنف العاقل الفطن

٨ - لكن ذخرتكم حتى تركتكم ... آلي وأوطانكم خلّفتها وطني

٩ - وقلت للحاسد النعما باكفتكم[٣] ... هذا زمانك إني قد مضى زمني

١٠ - يا عيبة السر في دهر صحابته ... تروق عينك كالأزهار بالدمن

١١ - أراك عاذرتني فيكم بلا زلل ... مثل المعيدي فاسمع بي ولا ترن[٤]

١٢ - حمّلتني داء مغرور فجدت له ... بالرعي والكي لي ما كنت بالقمن[٥]

---

(١) الحانق ؛ الرجل حقد حقدا لا ينحل .

(٢) درن : الأدران ، الآثام والعيوب والمفاسد .

(٣) كفت الشيء ، قبضه وقلبه بطنا لظهر وظهرا لبطن ، وكفت المال ، استوعبه وضمه اليه ، والكفيت ما يجل من الطعام في الجراب .

(٤) يشير إلى المثل (أن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه) .

(٥) القمن والقمين معناها الجدير ، المستحق .

١٣ ـ إني أنا الرجل الضرب الذي خلُصْت ... منه الطبائع في سر وفي علن[١]

١٤ ـ منزه الأصل ان يُسقى بماء خنىً[٢] ... والفرع زاكٍ عظيم القدر غير خنـي

١٥ ـ وتعتلي بي إلى نيل العلا همم ... موروثة من جدود سادة اليمن

١٦ . تهنا الوداع على قربي إليك فقد ... أديت نصحي وإني بالوداع هن

١٧ ـ وسوف تذكر من نصحي أدلته ... متى أذاع بشر حادث الزمن

١٨ ـ أنت الغني ومنك الفقر يطلبني ... أنا الفقير وبالله العظيم غني[٣]

◆◇◆

١٩ ـ لئن فقدتك في أشياء طلْتُ بها ... فأنت في جملة الأشياء تفقدني

٢٠ ـ كم قد نصحت فالقتني نصيحتكم ... بين الجبال كسير الساق والضبن[٤]

٢١ ـ وغَشَّ غيري فقادته خلائقه ... لنعمة ودعي يا خير مؤتمن

٢٢ ـ وصرت هارون موسى في نصيحته ... وصار غيري قصيرا بالمحل رَني[٥]

---

(١) الضرب : الرجل الضرب : الماهر في الضرب ، أو الخفيف الشحم واللحم .

(٢) الخنى : الفحش في الكلام ، وهنا يدلل على ان زكاء الأصل من زكاء ما يسقى به .

(٣) غنٍ : لعل الصواب ما أثبتناه هنا (غني) أي مستغني ، مكتف .

(٤) الضَبن : ما بين الابط والكشح .

(٥) قصير او لعله هنا يشير إلى (قصير) ودهائه الذي اضحى مضرب المثل (لأمر ما جدع قصير أنفه) .

سابعا :

قافية الهاء

فقال :

من الوافـر

ما بال نزوى[1] ؟!

١ ـ دعاها كيفما صنعت دعاها ولا تَلُما بها لهوى دعاها[2]
٢ ـ فإن لكل سائلة قرارا وتبلغ كل سابقة مداها
٣ ـ وإن تك أكذبت ما قال واش فقد صدق الهوى في مدّعاها
٤ ـ بعثت لها النواظر يوم حُزوى مخافة عينها لمّا حزاها[3]
٥ ـ وأحجبها الحواجب عن وداعي فعني يا خليليْ وَدِّعاها
٦ ـ قفا بحيال هودجها وهذا فؤادي بَلِّغاه وأودعاها

◆◇◆

٧ ـ وإن كانت على عهدي وودي فلا تحرم وصالي مِنْ دُعاها
٨ ـ أنا الشاقي بها قربا وبعدا فيا ليت الشقي بها شقاها
٩ ـ وعهدي غير لاوية بوعدي وإن ألوي بطيتها لواها
١٠ ـ خليليَّ اربعا بي في ربوع لِظَمْيا قبل حكم من نواها
١١ ـ نُحَيِّيها بأكوار المطايا ونستسقي المدامع في رباها
١٢ ـ وإن مِتّ الغداة بحب ظميا فهَدْرٌ ما جَنَتْ لا تطلباها

---

(١) سبق وأن أشار إلى نزوى في هائيته والتي وردت في الجزء الاول من الديوان .
(٢) التجانس بين (دعاها) في الشطر الأول و(دعاها) في الشطر الثاني .
(٣) حزوى : أظن أنه يوم معروف ، حزى بالشيء : عرفه .

١٣ - فطرفي قاتلي عمدا وقلبي ... ويطلب بالجناية من جناها

١٤ - ورُبَّةَ ليلة والطلُّ يجري ... على متني طرقت سُرىً خِباها

١٥ - بها نم العبير إليّ ليلا ... كما أوشى بها عندي حُلاها

١٦ - أيُعْثِرُني طناب قباب حي ... عواسلها جوانب مصطلاها [١]

١٧ - فبتُّ مطارحا كالطيف لماً ... تقطّع في أماقيها كراها

١٨ - فبات عقاصها بيدي وباتت ... تراشفُني الأشانِبَ والشفاها [٢]

١٩ - فبَرَّد حرّ قلبي بَرْدُ ظلم ... إذا رقدت يُمُجُّ به لماها [٣]

٢٠ - ومذ لاح الصباح تعلقتني ... كما أعلقت قلبي في هواها

◆◇◆

٢١ - وأرعشها حنين الشول حتى ... بقائم مخذمي التوتا يداها [٤]

٢٢ - فقلت ثقي بذمر عنقفير ... متى اغتصّته حادثة شجاها [٥]

٢٣ - بعيد الغور في طلب المعالي ... شديد الخنزوانة لا يباهى [٦]

٢٤ - من القوم الكرام بني خروص ... وازْد شنوءة فهم ذُراها

٢٥ - لنا البيت المقدس في زهير ... إذا ما شاع في قوم حناها

٢٦ - ملوك الجاهلية أوّلونا ... وفي الاسلام مفخرنا تناهى

٢٧ - فنحن ولاة سر الله أمست ... أواخرنا تورثها الأُلاها [٧]

٢٨ - ملأنا بَرَّنا والبحر عدلا ... وكل فتى حمى بلدا جباها

---

(١) العواسل : جمع عاسل وهو الذي يجمع العسل .

(٢) الأشانب : جمال الثغر والأسنان .

(٣) ظلم : الريق ، وليس (طلم) كما ورد تصحيفا بفعل النساخ .

(٤) الشول : رفع السلاح كلٌ في وجه الآخر . مخذمي : سيفي .

(٥) ذمر : الشجاع ، الذي يحمي الذمار .

(٦) الخنزوانة : الكِبْر .

(٧) المطابقة بين (الأواخر) و(الأوائل) .

٢٩ ـ سرايانا لأرض الهند سارت ... ولليمن الفسيح وما ولاها
٣٠ ـ ونحن حمى عمان من قديم ... فَسَلْ هل غيرنا أحد حماها؟
٣١ ـ فمنا وارث والصلت منا ... ومنا الخالدان[1] توارثاها
٣٢ ـ وإبن تميمَ عزّانٍ ومنا ... محمد إبن غسّانٍ ضياها
٣٣ ـ وغيرهم فلا أحصي عدادا ... سنا الدارين هم وهُمُ غِناها
٣٤ ـ لنا آل الرَّحَيْل[2] همُ قضاة ... لكل سرية حملوا لواها
٣٥ ـ ونبهان بن عثمان فقاض ... لنا بعمان شيّاد عُلاها
٣٦ ـ وينكر فضلنا إلّا جهول ... بهذي الشمس ينكرها سناها

◆◇◆

٣٧ ـ أعادينا بمفخرنا شهود ... وخير القوم من شهدت عداها
٣٨ ـ إليك أحاسد النعماء إنا ... ولاة مراتب سام سماها
٣٩ ـ ولا نرضى المثالب والمخازي ... إذا كرعت رجال في خزاها[3]
٤٠ ـ فمرضع كل فواه دليل ... وسر الريح يظهر في شذاها
٤١ ـ ألا هل مبلغ مني رجالا ... نصيحات وبورك من وعاها
٤٢ ـ بهذي الشمس أقسم أو ضحاها ... وبالقمر المنير إذا تلاها[4]
٤٣ ـ وأقسم بالنهار إذا جلاها ... وبالليل البهيم إذا دجاها
٤٤ ـ وأقسم بالسماء وما بناها ... وبالأرض الفسيح وما طحاها

---

(١) هما خالد بن شعوة الخروصي وخالد بن عبدالله الخروصي وهما امامان مشهوران بالعدل .
(٢) آل محمد بن محبوب بن الرحيل وهم يشتهرون بالعلم والقضاء .
(٣) كرعت : شربت كثيرا ، أسرف .
(٤). تلاها : تبعها .

٤٥ - يمينا بَرّة ليست غموسا وإخلاص اليمين لمن وفاها

٤٦ - لئن لم ترجعوا يا أهل نزوى عن الحال الذي فيكم أراها

٤٧ - لتغدوا كلكم أيدي سباء رهائن بالنفوس لمن سباها

٤٨ - فإني صالح لكم نذير وهذي ناقة الله وماها [١]

٤٩ - على القدر المتاح جرت لساني وعندكمو وأوّلكم بناها

٥٠ - وكم حذّرت من ملك عنيد عصى والنفس مهلكها هواها

٥١ - فآب وحظه خُفّا حُنينٍ من الدنيا وأكذبه مناها [٢]

٥٢ - أطيعوني وأوبوا عن طريق تؤول بكم بشر منتهاها

◆◇◆

٥٣ - عهدنا قبل ذا نزوى حصانا عفيف الذيل تنبل من رناها

٥٤ - وكم فيها عَهدنا من رجال تخفّ الشمُّ وزنا عن حِجاها

٥٥ - فلا يرضون فيها بالهواهي وهم يرمون غفلة من رماها [٣]

٥٦ - وما من علة نُثرت بنزوى إذاً إلّا وهم كانوا شفاها

٥٧ - حَمَوْها من ولاة النكر حتى بها عاشوا وهم ماتوا حِماها

٥٨ - فقد عاشوا بها وهْمُ كرامٌ وماتوا بعد ما وضحوا هداها

٥٩ - وما كل الرجال هم رجال وإن كانت جسومهمو شباها

٦٠ - فمن ذا لائمي إن عشت أبكي بنزوى عصبة رمسُوا خذاها [٤]

---

(١) ماها : ماءها ، سقياها ، وهي ناقة (صالح) عليه السلام .

(٢) آب : رجع .

(٣) الهواهي ؛ الباطل واللغو من القول ، والفواجع .

(٤) خذا خذوا ، وخِذي ، خذى ، استرخى .

٦١ ـ ومن يك عاش من قرن لقرن تغصص بالشجاء على شجاها

٦٢ ـ أنا الرجل الغريب فهل غريب يقاسمني النغائص من بلاها

٦٣ ـ أراكم يا ولاة الأمر فيها تطيعون الأراذل من ملاها

٦٤ ـ أرى نزوى بكم كشفت هناها وراقت من محياها حياها

٦٥ ـ تقلقها المعازف والملاهي وكل نهيمة سحبت رداها[1]

٦٦ ـ وما بلد يحل النكر فيها إذاً إلّا وباريها رداها

٦٧ ـ فما بُرْج من الأبراج إلا وفيه الخمر جامعة خناها

٦٨ ـ وما من شعبة إلا وفيها زجيل[2] الدف يصهل في رباها

◆◇◆

٦٩ ـ أخاف على مساجدكم قريبا تكون معاطن السفها سفاها

٧٠ ـ وما من منكر يحتل دارا وغير مغيّر إلا شقاها

٧١ ـ فلم يُسْمَعْ بناديكم أذان ولا الآيات يُسمَعُ من تلاها

٧٢ ـ رأيت عفيفكم فيها إذا ما رأى في الله معصية تقاها

٧٣ ـ وقد جعلوا التقية أصل دين ولو شاة تناطح من سلاها

٧٤ ـ وكل تقية فلها محل وعين الله ناظرة تراها

٧٥ ـ وقد غفلوا الروايات التي عن محمد والذي عنه رواها

٧٦ ـ ضعيف الحيل مظلوم مهان وذو الأموال يظلم ما عداها

---

(١) النهيم صوت الاسد والفيل ، ونهم الناقة زجرها يحثها على السير ، ولعله يقصد هنا ما يرافق المعازف والملاهي من صوت الغناء .

(٢) زجل بكسر الجيم ـ زجلا ـ بفتحتين ـ طرب وتغنى ، والزجل ، نوع من الشعر محدث ، وصوت الناس وضجيجهم .

٧٧ - وعالمكم وزاهدكم مُدارٍ وسيدكم يداهن أدنياها
٧٨ - وألهى الثالث الضعفاء منكم معاملة البيوع على رِباها
٧٩ - فأين الصالحون أما قليل قلى الدنيا وواصل من قلاها
٨٠ - ألا توبوا إلى الرحمن توبا نصوحا واسلكوا النهج النقاها
٨١ - بباقي العمر فادَّركوا صلاحا عَشَا العينين أهون من عماها
٨٢ - وداووا بالمتاب سقام ذنب فما غير المتاب لكُمْ دواها

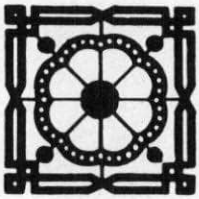
◆◇◆

٨٣ - وأعظم علة علل الخطايا ومن يبلى بعلات كواها
٨٤ - مروا بالعُرْف وائتمروا وانهوا عن النكر الذي يَسِمُ الجباها
٨٥ - أراكم دينكم قلدتموه كمرجئة تقلد أولياها
٨٦ - ودنتم واعتقدتم أن هذي تقيات ويسلم من نواها
٨٧ - فيالله ما هذي كهذي ولا كالنَّفْسِ تبغض من نهاها
٨٨ - أرى عُلماكُم الدنيا صَبَتْها فراحت أَذْؤباً وغدت شياها

◆◇◆

٨٩ - وكل رحال داركم أراها عظيم التيه من كبر ضناها
٩٠ - ومن يدعوكمو لله يلقى الـ ـمذلة والعداوة والسفاها
٩١ - وكل فتى يريكم قهقهات ينال بقربكم مالا وجاها
٩٢ - فيا عجبا لجلد فوق عظم مخاريق به إن يُدْع تاها
٩٣ - فمعذرة إليك الله هذي نصيحات كشفت لهم غطاها
٩٤ - وقد بلّغتهم جدا وجهدا وليس عليّ يا ربي هداها

٩٥ ـ وقلت لهم وأنت بنا عليم وقد أملى الرجال على نشاها
٩٦ ـ أحذركم من الدنيا عداها وأخراكم أحذركم جزاها
٩٧ ـ وأسألك الرضى عني فإني أخو جرم فهب لي ما محاها
٩٨ ـ صلاتك لم تزل يا رب تترى على ياسين سيدنا وطاها



وقال ناصحا له :

من الطويل

وإني لراض بالقضاء وحكمه

١ ـ أخي ولدي ما بال قلبك لاهِ ... وسمعك مُستَكٌّ وطرفك ساهِ[١]

٢ ـ ودمعك عن تخديد خدك جامد ... ودمع الذي يخشى الهيمن ماه[٢]

٣ ـ أما لك من تدبير عقلك آمر ... مطاع ومن تقرير فكرك ناه

٤ ـ وأنت خبير بالروايات والنهى ... وبالنص والاجماع كيف تواهِ

٥ ـ شبابك يا دهمان ولّى وأقبلت ... طلائع شيب والعرام فوا[٣]

◆◇◆

٦ ـ وهذي الليالي الغبر فهي جوادع ... وأحداثها المستبهضات دواه[٤]

٧ ـ أراك تباهي غير من أنت منهم ... أترضى سواهم في الفعال تضاهي

٨ ـ فضاهي ولاة العلم إذ أنت منهم ... قمين[٥] بشرواك الكرام تباهي

٩ ـ وأنت لك البيت الشريف مقدسا ... وأنت فأنت العالم المتناهي

١٠ ـ أطعني أطع مولاك سرا وجهرة ... تنل فضل خير ما بقيت وجاه

---

(١) مستك : أصم ، مغلق .

(٢) ماهٌ : سائل مثل الماء .

(٣) العُرام : الشدّة .

(٤) المستبهضات : التي تكلف المرء ما يشق عليه .

(٥) القمين ، الجدير بالشي .

١١ ـ إذا العلم لم يولد بحلم وعفة ... إلى الذل مرجوع وطول مناه

١٢ ـ ولا خير في عيش أتى من تقية ... وحقد أعاد والوجوه صواه

١٣ ـ ومالك نفس غير نفسك فاهدها ... إلى منهج التخليص بعد تناه

١٤ ـ تدارك أخير العمر منك بتوبة ... قبيل أواه للفراق وآه

١٥ ـ محضتك يا دهمان مني نصيحة ... وأنت على طوع النصيحة زاه

١٦ ـ أودّك والباري بوديك عالم ... وما الله ساه لا ولا المتساهي[1]

١٧ ـ وإنك عندي لو كشفت سرائري ... تحل كقيس عند عبد مناه

١٨ ـ نصحتك إخلاصا ولو أنا عاقل ... لكنت بنهي ناصحا متناه[2]

١٩ ـ ينبه وعظي كل لاه وإنني ... إذا لم يكن لاهي أنا المتلاهي

◆◇◆

٢٠ ـ فيا طال ما قضيت دهري سبهللا ... أسير صبابات حليف ملاه

٢١ ـ إذا سمعت أذني الهواهي صغت لها ... وبئس امرؤ يصغي لصوت هواه[3]

٢٢ ـ وإذ لم يعظني وعظ من أنا واعظ ... سفاه على مثلي وأي سفاه

٢٣ ـ هي النفس عاصتني وقلبي أطاعها ... كما قد أطاعت للسان شفاه

٢٤ ـ فيا طالبا نهج النفاه من الشقا ... ونهج الشقا وعر وغير نفاه[4]

٢٥ ـ إلهي ومعبودي حنانيك رحمة ... وتوفيق جهدي في رضاك إلهي

٢٦ ـ إذا ازددت خوفا زادني الخوف رغبة ... وإن زاد ذكري فيك زاد ولاه

٢٧ ـ وإني لراض بالقضاء وحكمه ... على فطنتي في سيرتي وبلاه

---

(١) مثل هذا ورد كثيرا عند الشاعر (وما الله ساه) ولعل له في ذلك حجة وتخريجا ، على انها (ما) التميمة .

(٢) من حقه النصب (متناهيا) ، وقد اهلت ذلك ضرورة القافية ، وهذا سائر مع الكثير من الشعراء .

(٣) الهواهي ، اللغو من القول والأباطيل .

(٤) النفاه : الجبن والضعف والاعياء . نفاه : مربح .

الباب الثالث

في تأبين الأموات ، وهي المراثي

اولا :

قافية الهمزة

وقال يرثي العالم الجواد ذروة العلماء الأمجاد أشرف من ضمت الأغوار والأنجاد ؛ أحمد بن مدَّاد بن عبدالله بن مدّاد ـ رحمه الله ـ :

من الكامل

من لائمي ؟!

١ ـ الرُّزْءُ أفجع لـو أطلت بكـائي ... والخطب أوجع لو شققت حشائي

٢ ـ من لائمي في لـوعتي وتـفجعي ... وتـوجعي وتـرجـعي وأسائي

٣ ـ بصـري وسمعي والفؤاد ومهجتي ... ذهب الجميع وقد سلبت عـزائي

٤ ـ هذا هو النبأ الجليل في الثـ ... ـثقلين والـغبـراء والخضـراء

٥ ـ مـا خُصّ فيهـا نـاعب وقبـيله ... مـن دون أدوا جملة الحـمـراء

٦ ـ فالأرض ترجف والعشار فعُطلت ... فيـه وتـطوى منـه كـل سـماء

٧ ـ وكـأن اسرافيـل قـام مبـادرا ... للصـور ينفخ في فنـا الأحيـاء

٨ ـ لا قـلب إلا في لـظاه مـقـلب ... لا مـقـلة إلا بـكـت بـدمـاء

٩ ـ وكـأن أملاك السمـوات العـلا ... قـامـت بـه في محشـد العزّاء[1]

١٠ ـ يـا ثلمة وقعت ولا جبـر لها ... كتجبّر الأعضـاء بـالأعـضـاء

١١ ـ مـن سـره أن المكـارم والـتقى ... والعلم يـذهب عن أذى الـدنيـاء

١٢ ـ فـلينـعـمن فـهكـذا إذهـابـه ... تحت الثـرى من[2] دولـة وثـراء

١٣ ـ عجبـا لـطول ثـلاثة من أذرع ... قبـرا وعرض الشبر في الحصباء

١٤ ـ وسع التقى والعلم طُرًّا والحجى ... والمكـرمـات وجـوهـر العليـاء

---

(١) نسخة (العواء) .
(٢) نسخة (عن) .

١٥ ـ يا بقعة ضمت فضائل أحمد ... في أحمد عن سائر الدقعاء[١]

١٦ ـ فلك الفخار على البقاع كمثله ... في العجم والعرب الذرى العرباء

١٧ ـ هو بيضة الاسلام بل هو حَيَّةُ الـ ... ـوادي وقطب جماهر العلماء

١٨ ـ أمسى وأصبح في الضريح وما درى ... ما حل في صبح بنا ومساء

١٩ ـ كان الهدى بعمان ثَمَّتَ أصبحت ... من بعده في حندس الظلماء

٢٠ ـ وبه لقد كانت على رغم العِدا ... مياسة كالغادة الغيداء

◆◇◆

٢١ ـ سلأبة بجمالها وخلالها ... تختال في بُرد من العصراء[٢]

٢٢ ـ مذ كان ساتر بشرها بِردا النهى ... وجمالها بخلالها الحسناء

٢٣ ـ حتى قضى نحبا فها هي أصبحت ... كالحيزبون الشوهة الغبراء

٢٤ ـ تبكي وتعلن بالصُّراخ لفقده ... وتقول يا ويلاه بيح حمائي

٢٥ ـ لا مانع عني ولا ذو حشمة ... من بعد أحمد ساتر عورائي

٢٦ ـ يا أحمدٌ يا إبن مدّاد الرضى ... هل أنت تسمع إن دعوت دعائي ؟!

٢٧ ـ أو أنت ترثي للذي حزنا بكى ... وأسى عليك بلوعة البرحاء

٢٨ ـ أبكي عليك وقد بكت قبلي العلا ... والمكرمات بمقلة وطفاء[٣]

٢٩ ـ والكتب باكية عليك لأنها ... رُزِئت لفقدك أعظم الأرزاء

٣٠ ـ وكأنها المفراق بعدك أردفت ... أثر الزفير ترزُّم الثكلاء[٤]

٣١ ـ وكأنها من طول ما ولهت أسى ... فقدت لفقدك جملة الأكفاء

---

(١) الدقعاء : الأرض .

(٢) العصراء ، نقول هو كريم العصارة ـ بضم العين ـ أي جواد كريم عند المسألة ، والعصر ـ بضم العين وسكون الصاد ـ الملجا والنجاة والعَصَره ـ بفتح العين والصاد ـ الضار ، نقول : (مرت متطيبة ولذيلها عسرة) ، غبرة من سحبها ذيلها ، أو فوح من كثرة الطيب ، إذ شبهه بما تثير الرياح .

(٣) وطفاء : كثيرة الدموع ، أو كثيفة شعر الحاجبين والرموش .

(٤) ترزم : تحن على ولدها وتخرج أصواتا .

٣٢ ـ وبكى اليراع عليك وهو أحق من ... يبكي عليك بخلوة وملاء

٣٣ ـ فلطالما أجريته وحَرَرْته ... بمحامد الأفعال والأسماء

٣٤ ـ ولطالما أقضيته فقضى بما ... أقضيت عنك بنائل[1] وقضاء

٣٥ ـ قد كان مثل حديد عزمك في المضا ... وأخا حسامك في قضى ومضاء

٣٦ ـ كم جدّل الفصحاء عند جدالها ... مستغنيا طبعا عن الاملاء

٣٧ ـ وبكت عليك محابر ومنابر ... فقدت لفقدك منطق الخطباء

◆◇◆

٣٨ ـ وبكت عليك مساجد ومحاشد ... ومدارس ومعارس[2] النعماء

٣٩ ـ وبكت عليك وفود حيّ عادها ... من كفك الوهاب قرض عطاء

٤٠ ـ وبكت عليك ضيوف ليل أقبلت ... تزجي المَطِيَّ بليلة ليلاء

٤١ ـ يا كعبة الوفّاد بل يا قبلة الـ ... ـعُبّاد بل يا مدرة الفصحاء[3]

٤٢ ـ من ذا خلافك نهتديه لديننا ... ولكل محمدة من الآراء

٤٣ ـ من ذا يحل مسائلا إن عَوَّصَتْ ... أو من لدفع المحنة العوصاء

٤٤ ـ من ذا نسائل بعد موتك عن أصو ... ل الدين في توحيد ذي الآلاء

٤٥ ـ أو في الفروع وفي أصول الفرع أو ... أصل الفروع وأصلها المتناء

٤٦ ـ قد كان في الفتياء دونك هاشم ... وأبو المهاجر أو أبو الشعثاء

٤٧ ـ فإذا سئلت عن المسائل لم تكن ... ذا حيرة عن ردها لكّاء

٤٨ ـ تفتي عن الباري وعن جبريله ... وعن النبي وصحبه النجباء

٤٩ ـ نصا كأنك كنت فيه مشاهدا ... للوحي عند تنزل الأنباء

---

(١) نسخة (بنايل) .

(٢) نسخة (ومغارس) .

(٣) مدرة : (مدره) بالهاء وليس بالتاء المربوطة وهو الرجل الخبير .

٥٠ ـ كنت الحبا ولكل مستفت وكلْ ... ل مؤمل راج جزيل حباء

٥١ ـ ناديك روضات الجنان ومنزل ... فيه نزلت بجنة المأواء

٥٢ ـ ولأنت في يوم المعاد مشفَّع ... مذ كنت حيا سيد البدلاء

٥٣ ـ ولَوَ آن بالفعل الجميل لفاعل ... يقع البقاء بقيت طول بقاء

٥٤ ـ لكنَّما اختار البقاء لنفسه الـ ... ـمولى وكل الخلق خلق بلاء

٥٥ ـ لو يعرف الانسان قيمة قدره ... لم يفخر المولى على المولاء

٥٦ ـ ها نحن والدنيا كركب أيغلت ... في منهج منها إلى الاحراء[1]

٥٧ ـ ما عرَّست بالظل إلا ريثما ... تقضي لبانتها من الأفياء

٥٨ ـ تبا لذي الدنيا ومفتخر بها ... وبآمل منها منال مناء

٥٩ ـ فيها النعيم ببؤسها متكدر ... ولقد تعاقب راحة بشقاء

٦٠ ـ ما أوهبت إلا وقد سلبت وما ... إن أضحكت إلا ثنت ببكاء

٦١ ـ ولنحن فيها كالبهائم رُتّعا ... نرعى وهن كروضة غناء

٦٢ ـ والموت والآمال هذا قانص ... وهي الحبال ونحن مثل الشاء[2]

٦٣ ـ وأراه بابا كلنا وُلاّجُهُ ... أشرافنا في الموت كالضعفاء[3]

٦٤ ـ فأجلّ قدرا عندنا من أسرعوا ... في دفنه ولِغُسْله بالماء

٦٥ ـ والفقد ليس على الجميع من الورى ... لكنه في حرف الاستثناء

٦٦ ـ يا عامرا للقاسطين نواديا ... خَرِبَت بهن نواديَ الأحياء

٦٧ ـ موت البلاد وموت من فيها ولا ... موت امرىء فرد من الفقهاء

---

(١) نسخة (الأخراء) . وهو يناسب المعنى .

(٢) يذكرنا ببيت طرفة بن العبد البكري :
لعمرك ان الموت ما أخطأ الفتى ... لكا لطول المرخى وثنياه باليد

(٣) يذكر بالقائل :
كل ابن آدم وان طالت منيته ... يوما على آلة حدباء محمول

٦٨ ـ هذا الفراق فهل تلاق بعده ... إني لَقى منه خلاف لقاء

٦٩ ـ وأعزُّ لو قَبِلَ الردى فيك الفدا ... بنفوسنا نفديك والأبناء

٧٠ ـ عجبا لحامل نعشه ولنعشُه ... كبنات نعش في سموٍّ سماء[١]

٧١ ـ وهو العظيم بأن يناقل منكب ... عن منكب في آلة حدباء[٢]

٧٢ ـ يا قابريه إن لحد ضريحه ... حمل العزالة منزل الجوزاء[٣]

٧٣ ـ بل ليت كان ضريحه في مقلتي ... ومكفنا بجفونها الجفناء

٧٤ ـ ولرحمة الرحمن راحت روحه ... في عِلّيين معانق الحوراء

٧٥ ـ وسرت وراحت أو غدت أو هجرت ... بثراه كل سحابة وطفاء

٧٦ ـ كنواله هتانها بضريحه ... يتعاقب[٤] الأنواء كالأنواء

٧٧ ـ وسقت قبورا حوله بجواره ... أحيا به النوار صوت حياء

٧٨ ـ ولنا بمدّاد الرضى وصنُوّه ... عبد الاله الحَبْر حُسْن رجاء

٧٩ ـ ما مات من كانا له خلفا على ... ما كان فيه لموضع الخلفاء

٨٠ ـ فهما هما جيلا[٥] حجىً وهما هما ... بحران في كرم وفي فتياء

٨١ ـ متحمّلين من الخلافة ثقلها ... ومن المكارم أشرف الأعباء

٨٢ ـ مداد عبدالله إبنَيْ أحمد ... سروات ناعب ذروة العلياء

٨٣ ـ قوما مقام أبيكما في كل ما ... قد كان قام به من الأشياء

---

(١) بنات نعش : مجموعة من النجوم في السماء .

(٢) الآلة الحدباء : (الطارقة) وهي صندوق خشبي لحمل الميت الى القبر .

(٣) الجوزاء برج من ابراج السماء ، وفي المعجم (الغزالة) ـ بالغين ـ الشمس عند طلوعها ، والاعزل ، هو أحد السماكين ، والسماكان نجمان نيران ، احدهما في الشمال وهو السماك الرامح ، والآخر في الجنوب وهو السماك الأعزل .

(٤) نسخة (يتعاقب) .

(٥) نسخة (جبلا) ـ بالباء ـ ولعله المناسب .

٨٤ ـ ومآثر الآباء لا تعدوكما فالحمد نهج مآثر الآباء
٨٥ ـ أنتم بنو مدّاد سرٌّ كامنٌ لله في السرّاء والضرّاء
والله ألبسكم لباس مكارم إرثا لآباء على الأبناء
٨٧ ـ إن مات منكم قدوة بمكانه قد قام قدوة قادة قدماء
٨٨ ـ مثل الكواكب إن تغيّب كوكب إلا وأوضح كوكب للراء
٨٩ ـ عقل الزمان وسمعه وعيونه أنتم وباقي الناس كالأعضاء

وقال معزيا الشيخ الأجل أحمد بن سليمان الكندي في زوجته :

من الكامل

حسن العزاء

١ ـ حُسْنُ العزاء لكمْ كحسن عزاء ... في الدرّة المكنونة الخدراء

٢ ـ كانت بقايا نسوة طائية ... أحيت مكارمها الجواد الطائي

٣ ـ أم المساكين التي من مالها ... يتمولون[1] صعالك الضعفاء

٤ ـ داء المنيّة ما له لو أنها ... وقعت بِهُرْمَسَ من علاج دواء

٥ ـ وإذا الفتى لقي المنية وحده ... ترك العويل بجملة الخلطاء

٦ ـ لا يرجع الميت الدفين بقبره ... لهف ولا يجديك طول بكاء

٧ ـ سبحان من جعل البقاء له وقد ... جعل الأنام الخلق كل فناء

٨ ـ موت الغني أخي الثراء وإن علا ... إلا وجدِّك موتة الفقراء

٩ ـ لا يرحم الموت الصغير لصغره ... أبدا ولا يعفو عن الزمناء[2]

١٠ ـ كأس به شرب الهزبر من الردى ... تُسقاه أم القشعم الشعواء

١١ ـ عجبا يُعزّي ميتا في ميتٍ ... ميتُ فقيد الابن والآباء

١٢ ـ لا زال عمرك باقيا يا أحمد ... في عزة وسعادة وعلاء

١٣ ـ وبنوك عاشوا عيشة بذراك لا ... يخشون وقع حوادث الدنياء

---

(١) لغة غير شائعة من لغات العرب ، وكثيرا ما يلجا الشاعر إلى مثل هذا .

(٢) الزمناء : الزمنى ؛ الذين فيهم عاهات وأمراض مزمنة أو كبار السن .

ثانيا :

قافية الباء

وقال يرثي ولده أحمد بن راشد وكان قد قتله ابن عمه جورا وظلما :

من الكامل

صفة الشهيد

١ - إن المنيّة في الورى أسبابُ والعذب منها في المذاق عذابُ
٢ - إن تسألوا كيف الشهيد فهذه صفة الشهيد فأحمد الأواب
٣ - أمسى قتيلا في ذؤابة قومه والقاتلوه هم به الطلاب
٤ - كسروا حسامهمْ خطا وتعمدا تركوا الصواب وما سواه أصابوا
٥ - أيديهمُ قُطعت بعمد أو خطا ما هكذا هو في القصاص صواب
٦ - يا طال ما هم قد أجابوه إلى جاب العدو فكيف فيه أجابوا
٧ - إن المقدر في المصوّر كائن ما عنه إن ذهب البقاء ذهاب
٨ - لا تدفع الأبواب نازلة القضا أبدا فما دون القضاء الباب
٩ - وإذا رضي الباري على بشر أتت منه له بيد القضا أسباب
١٠ - فالموت موت واحد لكنما أسبابه فتحت لها أبواب[1]
١١ - بعض يموت وحتف أنف موته والبعض جالب موته القرضاب
١٢ - أحبب بموتة أحمد قد ماتها وله الملائك والورى أحباب
١٣ - والصالحات شعاره والآي فهْـ ـو مناره وصنيعه أحزاب
١٤ - فلرحمة الرحمن روحك أحمد راحت وإن لك النعيم مآب
١٥ - هذا الفراق متى يكون بك اللقا وعليك من صم الصلاد صلاب
١٦ - كنت الجدير يكون قبرك مقلتي وحشاشتي فعسى عليك أُثاب

---

(١) يذكر بالقائل :
من لم يمت بالسيف مات بغيره تنوعت الأسباب والموت واحد

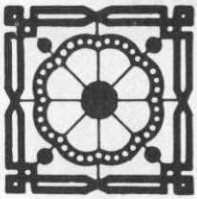
١٧ ـ كل البلاد وأهلها يا أحمد ... من حيث أوراك التراب تراب
١٨ ـ زارتك من ذات الاله لطائف ... وسقى عظامك في الضريح سحاب
١٩ ـ ولدي وقرة مقلتي كبدي بها ... لهب عليك وما عليك أهاب
٢٠ ـ فلأنت في كلأ الاله ومنعه ... وعليك من شيء تخاف حجاب
٢١ ـ بالجمعة الزهرا وسادس عشرة ... من ذي جمادى الآخر المنساب
٢٢ ـ من عام تسع مئين يحدو خلفها ... عدُّ الثمانين الحساب حساب
٢٣ ـ إن كان قد أمسى قتيلا في الثرى ... فله أياد قد بقين رغاب
٢٤ ـ نور أضا بضريحه وبداره ... وتلفعت منه له أثواب
٢٥ ـ ومكارم بقيت خلاف مماته ... كالغيث يبقى روضه المعشاب
٢٦ ـ خفضا بشأنك سالم إن العزا ... لك فيه محمدة زكت وثواب
٢٧ ـ فارفق بنفسك إن نفسك حرة ... والحر من ذات الاله يهاب
٢٨ ـ لا تطلبن بثأره من آله ... كم طالب أخنى عليه طلاب
٢٩ ـ فالعبد كان هو الغريم لأحمد ... والقتل قول والقصاص جواب
٣٠ ـ لا تأخذن بذاك هذا إنه ... حكم الخطا والفعل فيه حاب[1]
٣١ ـ والله يحكم بينهم في موقف ... ملك الملوك يكون فيه ذباب[2]
٣٢ ـ واصبر وصبرك بالاله وحكمه ... إن الصبور على الدعاء مجاب
٣٣ ـ كم فتنة نشأت لمثلك عاقل ... أطفا لظاها بالنهى فتجاب
٣٤ ـ إني نصحتك والمودة بيننا ... في الله إن ودادنا أنساب

---

(١) الحاب والحابة ؛ الاثم .
(٢) (الذبّاب) ـ بفتح الذال ـ و(المِذَب) ـ بكسر الميم وفتح الذال ـ (الدَّفّاع) ـ بفتح الدال والفاء مع تشديدهما ـ عن أهله وقومه ، وذبّ عنهم، دفع عنه ومنع وحامى ، وذباب السيف ؛ طرفه الذي يضرب به .

ثالثا :

قافية التاء



وقال على لسان بعض الأصدقاء راثيا أمه :

من الوافر المربع

هكـذا الأمهـات

١ ـ نيـوب النـائبـات البـائنـات قطعن حشاي قطع المرهفـات
٢ ـ وشيّبن العـوارض والسـوات وأملأن الأسـى مني جـهـات
٣ ـ أذوب أسى ولـوعـات ووجـدا وأعـلن بـالـزفـير ثنى وفـردا
٤ ـ وألـطم بـالـيـدين الآن خـدا إذا ما سخت صوت النائحات
٥ ـ يُحبب لي المقـابـر قبـر أمـي فـأمـزج عنـدهـا دمعـا بـدمّي
٦ ـ يخضب جيب سـربـالي وكـمي على خدي جرى فسقى شفات[1]
٧ ـ فـمن ذا لائمي إن عـشت أبكي وعـاد الحـزن في المقسوم شركي
٨ ـ فـإن بكـايَ فَقْـدُ الأم نُسكي ومـا أُعِّي كـمـثـل الأمـهـات
٩ ـ عفيف الـذيـل طـاهـرة الازار مـقـدسـة فـما ذُكـرت بعـار
١٠ ـ كـريمـة قـومهـا زاكي النجـار من الـرود المخابيب[2] الثـقـاة
١١ ـ هـي الأم الـشـفـيـقـة بالشفيق وبي كـانـت ونسـلي والـصـديق
١٢ ـ وثيقـا بـالـتقى أمي الـوثيق إمـام الـعـابـدات الـقـانـتـات
١٣ ـ ففي الأزمـات نحن لـفي نعيم ونحن بحـال ذي فقـد يتيم
١٤ ـ تـغـذيـنـا غـذاء أب كـريـم وتكلؤنـا حـذار الـنـائبـات
١٥ ـ إلى أن ريـشنـا رفـع الجنـاحـا ووافقنـا بمـربـاهـا النجـاحـا
١٦ ـ وأملنـا نـقـاضـيـهـا صـلاحـا ونجـزيهـا جـزاء المحسنـات

---

(١) نسخة (سقاني) .
(٢) نسخة (المحابيب) ـ بالحاء ـ .

١٧ - بها نزل القضا غمًّا علينا وساق لفقدها حزنا إلينا
١٨ - ولو يبغي الفدا عنها فدينا بما نحوي ونحن من الفداة
١٩ - نغادرها على رغم الأنوف نداولها الكتوف إلى الكتوف
٢٠ - وأُنزلها بأطباق السقوف مجاورة القبور الموحشات
٢١ - وقد تركت لنا الحزن الطريفا نديما لا يفارقنا أليفا
٢٢ - نُهِلُّ لفقدها الدمع الوكوفا كمُنْهَلِّ الدِّلاج الواكفات
٢٣ - رعاك الله يا أمي رعاك وجارك في الضريح من الضناك
٢٤ - وفي العقبى وقاك من الهلاك وأدخلك الجنان الخالدات
٢٥ - ولا برح السحاب عليك باكي سقى الجيران لما أن سقاك
٢٦ - سماء من سما نجم السماك مطلا بالعشي وبالغداة

◆◇◆

٢٧ - وعوضك المثاب من الثواب فكنت أحق من حرم مثاب
٢٨ - وأدخلك الجنان بلا حساب وخصك بالصلاة وبالصِّلات
٢٩ - وهل تدرين يا أمي بحالي وولوالي عليك وما مآلي
٣٠ - فقد خُلِّفت بعدك في وبالي وفي هم ووسواسٍ خفات
٣١ - وودي كان قبلك قدر ساعٍ يكون بي الردى للقبر ساعِ
٣٢ - فضيق القبر قبلك في اتساع ولا هذا الحنين مدى حياتي
٣٣ - رضينا بالقضاء فقد رضينا عظي يا أم أم لا توعظينا
٣٤ - فحق الحزن منك فقد قضينا ونحن بإثركم قصد الكفات
٣٥ - فحكم الموت يا أمي عموم بما فيه ولا منه ملوم
٣٦ - فمن ذا دام أو من ذا يدوم وهل عظم يصان عن الرفات

٣٧ ـ سعيد الجد من في الزاد زادا وأفعم من ثنا الحسنى المزادا

٣٨ ـ ولاقى بعد ما لاقى المعادا عتاد الباقيات الصالحات

٣٩ ـ أيا رباه أسألك الصفوحا عن الذنب الذي أمسى جموحا

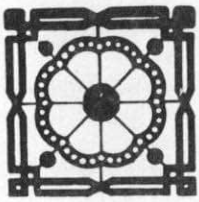
٤٠ ـ بنفس طال ما طفحت طفوحا الى كسب الذنوب الموبقات

٤١ ـ هفا بي سيء الأعمال هفوا علانية وبعضا كان خفوا

٤٢ ـ فهبني منك يا مولاي عفوا تقبلْ توبتي قبل الممات

٤٣ ـ وصلِّ على النبي لنا الشفيع وصاحبه وصاحبه الضجيع

٤٤ ـ وعترته أولي الشرف الرفيع صلاة منك تمحو السيئات



وقال راثيا أضراسه بعد ما تساقطت :

من البسيط

سمطان من درر

١ ـ حتى متى أنا حي بين أموات ... منها دفنت ومنها نقل لماتي

٢ ـ مذ مات شعريَ ماتت قوتي معه ... وأدبرت عند أضراسي ملذاتي[1]

٣ ـ أمست تعاورها في الترب راحاتي ... ففارقتني لفرقاهن راحاتي

٤ ـ كن الجنود التي ذل العزيز بها ... ولي أطاع بها المستصعب العاتي

٥ ـ قد كان ثغري به سمطان من درر ... سلكان عادا خليات عريات

٦ ـ لا سلوة بعد أضراسي ولا فرح ... ولا لذاذة عيشات او اجارات

◆◇◆

٧ ـ مذ كن كنت فصيحا غير ذي لثغ ... مذ بنَّ بانت غرانيق الفصاحات

٨ ـ فالطاء والضاد والراءات قد سلبت ... مني فرعيا لطاءاتي وراءاتي

٩ ـ وأحرف الحلق قد أعطيتها عوضا ... في طي قاف وكافات وميمات

١٠ ـ بعضي مضى وبقى بعضي فوا أسفا ... بمن مضى ليت شعري بالبقيات

١١ ـ ولا عجيبا من الأيام إن فعلت ... بي هكذا فهي أمات العجيبات

١٢ ـ أما العجائب مني بعد ذا فإذا ... أمنت من بعدها وقع المنيات

---

٢ ـ الأصح ملذاتي ليستقيم الوزن لا كما جاء محرفا (لذاتي) .

١٣ - حتى متى أنا لا حرب ولا سلم مغلث الفعل عصيانا بطاعاتي

١٤ - قد راح زند المعاصي غير مرتدع عنها أسوِّف بالآمال تـوباتي

١٥ - نفسي وإبليس والدنيا العداة فيا رباه عفوك والتوفيق عداتي

١٦ - وفقنيَ الله أعمالا رضيت بها مرضاتك اللهم يا مولاي مرضاتي

١٧ - فاجعل عيونك عن إبليس تحرسني وأكفِني شرَّ نفسي والدنيّات

وقال على لسان الثقة الأريب خاطر بن غريب راثيا الشيخ العالم بركات بن محمد الشريف

من البحر الطويل

بنات الدهر

١ ـ ألا من لِصَبٍّ دائب المهجات طويل الأماني قاصر الحركات

٢ ـ غزير الأسى ما فارق الهم والأسى يرى الحسن أردافا من الحسنات

٣ ـ يحن حنين الهيم ذاد خماسها عن الماء ليث صادق الوثبات

٤٠ ـ إذا صعدت أنفاسه انقد ضِنه وإن رجع الارزام كالمقلات

٥ ـ متى خمدت نار الأسى من فؤاده يهب عليها شمأل الزفرات

٦ ـ وإن جمدت منا الدموع تسيلها رعود وأبراق من الحسرات

٧ ـ ففي كل يوم لي من الحزن غارة تطالعني في مِرَّة وثبات

٨ ـ لعمري بنات الدهر شَيَّبْن مفرقي ولم أك في شيبي أبًا لبنات

٩ ـ على تالد الأيام لي طارف الأسى وفي كل حين مفجع وشتات[1]

١٠ ـ إذا نزلت بي غُصّة قلت تنقضي أتت غصص ملء الجهات جهاتي

١١ ـ إذا اعتضت خلا من خليل رَزِيته فلم يبق لي إلا به وخلات[2]

١٢ ـ كأن الليالي طالبتني بوترها فتفجأني في يقظتي وسنات

١٣ ـ وهيهات لا رُزْءاً عظيما نزوله علينا كرُزء المجتبى بركات

١٤ ـ عظيم الحرش[3] المرتضى ابن محمد سليل شريف معدن البركات

١٥ ـ حليف التقى خدن النهى منجع الجدى كريم الأيادي منحض[4] النحوات

---

(١) نسخة (بشتات) وهو الأنسب .
(٢) نسخة (تقدم البيت رقم ١٢ على رقم (١١) .
(٣) نسخة (الجرش) ولعلها (الجرس) .
(٤) نسخة (منحض النخوات) .

١٦ - أخي ثقتي حصني ملاذي وموئلي حسامي ودرعي مانعي وقناتي

١٧ - خلاصي أخي في الله خِدْني ذخيرتي وعيبة سِرِّي ناعشا كبواتي

١٨ - أميني على دنياي غيبا ومشهدا معيني على الأخطار في الأزمات

١٩ - كأن سماكاً كان في المنع أرعنا وإني به مُسترقل[1] الهضبات

٢٠ - كأن الفرات العذب كان وإنني لذو نائل منه وذو لهوات

٢١ - وقد كان شمسا يستضاء بنورها بِرَأْدِ الضحى سيان والظلمات

٢٢ - ورُبّ نهار صائم قد أماته وليلا قضاه ميتا بحياة

٢٣ - إذا استقبل المحراب باتت دموعه من الأربع الآماق منهملات

٢٤ - كأن قراح الماء صفو ضميره وأعراضه كالمسك في الندوات

٢٥ - مضى طارف[2] الجثمان والأنف والكرى وسهد المنى والبرد والأذوات

◆◇◆

٢٦ - كأن بقايا ذكره نَشْرُ روضة يُفَتَّقُ منها الغيث كل نبات

٢٧ - أرى كل حر لم يعش ريثما اقتضى لبانانه إلا على اللبنات

٢٨ - يطول بقا التنّين وهو[3] مدارج وتفنى حياة البدر في الدرجات

٢٩ - رأينا الكريم الحُر ليس لعمره دوام سوى ما بين هاك وهات

٣٠ - عليك سلام الله وقفا فإنما مماتك موصول بِخَتْل[4] مماتي

٣١ - أيا قدوة الاسلام هل لك عودة[5] إلينا ولو في آخر الهدوات

---

(١) نسخة (مسترفل) .

(٢) نسخة جاء البيت على النحو التالي :
(مضى طاهر الجثمان والالف والكرى وشهد المنى والبرد والادوات)

(٣) نسخة (وهي) .

(٤) نسخة (بخبل) وهو الأنسب .

(٥) نسخة (دعوة) .

٣٢ ـ ويا سيد العُبّاد هل من زيارة أأم صرت عنا قاصر الحركات

٣٣ ـ ويا كعبة الوُفّاد هل أنت سامع عُوالي إذا **اعولت** في خلواتي

٣٤ ـ بكيت دما لو كان ينفعني البكا لغرَّق عذالي سما عبرات

٣٥ ـ وها أنا قد أصبحت بعدك داها ترِقُّ لوَلْوالي قلوب عِداتي

٣٦ ـ وفات سُلُوّي بعد فوتك وانقضى وحانت لحين فيك حان وفاتي

٣٧ ـ حياتي وفاتي بعدك اليوم سيدي وكون مماتي في الدنو حياتي

٣٨ ـ وحرمة طه والمثانيّ والنبا ويس والفرقان والحجرات

٣٩ ـ لَوَ اني أرى قبرا به أنت نازل لأكثرتُ من[1] قُطْريْه من دعواتي

٤٠ ـ وسِرْت إليه حافيا غير ناعل مشيحا على عيني وأم سُوآتي

٤١ ـ وليتك مقبور بإنسان مقلتي لتُمسي كما تُضحي حِذا نظرات

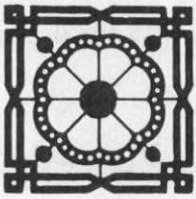
٤٢ ـ فيا بحر إن البحر أوراك موجه فأي فرات غائر بفرات

٤٣ ـ عليك سلام الله في كل ساعة ومنه لقد تغشاك بالفضلات

٤٤ ـ ولا زال تأبيني عليك مدى المدى وذلك أقصى زورتي وصلاتي

---

(١) نسخة (في) بدلا من (من) .



وقال أيضا يرثي الشيخ الفقيه عبدالله بن محمد بن أبي دهان الازكوي :

نظما ومزدوجا

الحمد لله الدائم الذي ليس لدوامه أمد الباقي بوحدانيته على تصاريف إبانات الأبد الذي ﴿لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد﴾(١) . كتب على خلقه الفنا وابتلاهم بالفقر والغنى فطوبى للصابر على بلائه وفوزا للصابر على ابتلائه ليس الموت بدعا على أحد ولا عن صغير وكبير سها وسمد الموت منهج ونحن ناهجوه والاخوة باب ونحن والجوه علام ترادف الأنفاس لمن حل الأرماس فنحن أموات آباء أموات أبناء أموات وفيهم يحزن على السالكين سبيل الهالكين . ﴿كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون﴾(٢) .

وقال :

من الطويل

لـذاذة دنيانـا

١ - عـزاء فما نفس عـلى الموت عـزت ولا جاوزت عن حد وقت مؤقت
٢ - نـروح ونغـدو كـالبهـائم رتعـا ولم نـدر مـا وقت المنـايـا ألمت
٣ - هوامل في روض الأماني وما درت جيـوش المنـايـا بـالـرزايـا أخفت(٣)

---

(١) سورة الاخلاص .
(٢) الآية ٨٨ من سورة القصص .
(٣) نسخة (أحفت) ـ بالحاء بدل الخاء ـ .

٤ ـ يروعنا صوت الجنائز مذ بدت بمن حملت نحو الكفات فأكفت
٥ ـ وتشغلنا الدنيا بزخرف غيها ولم نعتبر منها بمن هي أغوت
٦ ـ مصائب قد أمت بقوم أمامنا ولا غرو عن حين بنا فهي أمت
٧ ـ لذاذة دنيانا تشاب بغصة وسراؤها يا طالما هي ضرت
٨ ـ فما وهبت إلا وقد سلبت ولا لنا ضحكت إلا استحالت فأبكت
٩ ـ حياة الفتى فيها لكالسيف مصلتا فإن مات أمسى في الثرى غير مصلت
١٠ ـ وكالغصن ريان بماء حياته فإن مات أضحى مسحتا أي مسحت
١١ ـ وإن المعزِّي والمعزَّى ومن به يعزَّى لفي نهج إلى الحشر مصمت
١٢ ـ ولا كالتعازي بيننا فهي سنة فميت يعزي ميتا فقد ميت
١٣ ـ عزاء وصبرا في أبيك محمد فقم في مقام قام فيه وثبت

◆◇◆

١٤ ـ فإن الأب الزاكي يحمل نسله عظائم مجد منه عزت وخلت
١٥ ـ فما لأبيك الخير شكل بدهره متى في الورى دهياء عمياء حلت
١٦ ـ طوى الله منه الأرض طيا لوعده بأمثاله تطوى إلى قذف طيت
١٧ ـ فقد حمت الحاجات من بعد موته وكانت به إلاّ له فهي حمت
١٨ ـ فمن سره تشتيت علم ودفنه فهذا دليل في الملم المشتت
١٩ ـ سقت قبر عبدالله كل سحابة نشت وسقت أخرى إذا ما تنشت
٢٠ ـ إذا أنهلت قبرا له أنهلت به قبورا لجيران له ثم علت
٢١ ـ وإن عاش فينا جمعة إبن أحمد فما فقد الاسلام رغما بميت
٢٢ ـ هو العالم المفتي بدين محمد نوادر علم أبهتت كل مبهت
٢٣ ـ صلاة من الرحمن خصت محمدا وفي آله والتابعين فعمت

وقال معزيا اليفه محمد بن أبي سيت ورجال المناذرة في موت أبي سيت بن أحمد :

من الطويل

صبرا ؛ بني منذر !!

١ ـ عـزاء وصبـرا كـل حي فميت ... وكـل لـه منـا فيـوم مؤقت

٢ ـ ومـا شتّتت أيـدي المنـايا مجمـع ... ومـا جمعت أيـدي البـرايـا مشتت

٣ ـ ومـا بعضنـا إلا يـودع بعضنـا ... لِكَفْت كفـاة القـاسـطين فتكفت

٤ ـ حيـاة الفتى كالغصن ريـان مـورق ... فلم يدر إلا وهو عـريان مسحت

٥ ـ ومـا هي إلا كالسـتر نجيّ مصلتا ... يؤول لغمد وهو للحشر يصلت(١)

٦ ـ فليس أبو سيت يبدع عـلى الردى ... فكم قبله أودى شـريـف مسبت(٣)

٧ ـ وكم منـذر للمـوت في آل منـذر ... أتـاهم فـما فيهم عـداة تشمت

٨ ـ فإن الردى حتم وما خُص بالردى ... قـبيـل ولا منـه قبيـل يفلت

٩ ـ بني منـذر صبـرا عـلى مـا لقيتمُ ... إذا جـزعت قـوم سـواكم وبهّتوا

١٠ ـ لئن مـات منكم سيـد في مقـامـه ... يقـوم فتى حلو الشمـائـل أصلت

١١ ـ وإن نابكم من نوب الدهر نـائب ... تـلقّـاه منكم بـالـغـرايم أثبت

١٢ ـ وإن عـمـرُ فيكم بـقى ومحمـد ... فلا الشرب مكدور ولا العيش مسنت(٣)

١٣ ـ فهـذا إذا ما زعـزع الدهـر ثابت ... وهـذا عـلى الـدين القـويم مثبت

١٤ ـ محمـد لا تجـزع لمـوت أب مضى ... فـإنـك لـو عُمّـرت إنـك ميت

١٥ ـ ومثلك لا يلقى الخـطوب بـأدمـع ... غـزار وقـلب بـالأسى يـتـفـتـت

١٦ ـ فـما نـاكـر حكم المنيّـة عـاقـل ... ولا جـازع من حكمـة الله محنت

---

(١) الستر ، الترس .
(٢) السبت ، الفرس الجواد ، الغلام الجريء ، والرجل الداهية المجرب .
(٣) سنت القوم ، اصابهم الجدب ، ورجل سنت قليل الخير ، والمسنت ، المسكين المنقطع لاشيء له .

١٧ ـ فها نحن أموات وآباؤنا معا وأبنـاء أمـوات ففيم التفـوّت

١٨ ـ قلوب لنا أعسى وأقسى من الحصى لها نائبات الدهر تبري وتنحت

١٩ ـ نُشيّـع موتـانـا بنـوح وحسـرة ونـرجع فيـما خلفوا نتفلت[1]

٢٠ ـ نـربت في أعمالنـا الخير دائـما وفي العمل المقبوح لسنا نـربت

٢١ ـ وفي المقتنى الممقـوت لله لم يـزل نـلم ولـو أنـا عليـه نُمـقّت

٢٢ ـ إلى الله مـولانـا المصـير وحسبنـا عليـه توكلنـا وبالشكـر تقنت

٢٣ ـ تـوفي أبـوسيت[2] لأول ضحـوة لفي رجب وهو الأصت المسمت

٢٤ ـ ثمانين عـامـا ثم عـامـا وقبلهـا فتسـع مئـين أكـملت لا تُبتّت

٢٥ ـ لهجـرة مـولانـا النبي محمـد عليـه صلاة الله مـا هز صوّت

---

(١) تفلت ، تخلص ، وتفلت إلى الشيء ، نازع اليه ، والفلتي ، الذي لا يصون نفسه عن ارتكاب المعاصي .

(٢) نسخة (سبت) ـ بالباء ـ .

وقال معزيا السلطان الأجل أبا العرب بن الصلت بابنته مربعة الأبيات :

من الوافر

الكل ماضٍ

١ ـ تَعَزَّ[1] فعزُّ حيٍّ لا يموتُ ... علا فله العلا والجبروتُ

٢ ـ وكل غيره ميت مميت ... ومجتمع فمفترق شتيت

٣ ـ ألم تخبر عن السلف المواضي ... ولاة السمر والقضب المواضي

٤ ـ مضوا والكل منا فهو ماضي ... وعن عوض البيوت لنا بيوت

٥ ـ وأكبر عبرة فينا وفيكا ... مضت أبناؤنا تقفو بنيكا

٦ ـ وهم كانوا مصاليتا ملوكا ... وكل منهم صَتْمٌ صليت[2]

٧ ـ فلي من حزنك الموجود قِسْمُ ... لكم سهم ولي في الحزن سهم

٨ ـ ففي قلبي من الأحزان رقم ... ورسم لم يزل حتى أموت

٩ ـ ظننت قبيل فاطمة ظنونا ... بأن تبقى كأنّ بنا جنونا

١٠ ـ ومذ ماتت فمزقنا الجفونا ... نُصَلِّ على الفقائد أو نبيت

١١ ـ ولولا أن حلمك والمنايا ... مقدرة على كل البرايا

١٢ ـ لأفنت حلمنا هذي الرزايا ... وما إن لذ لي شرب وقوت

١٣ ـ ولكن إن بقيت لنا عزيزا ... فلم نسمع لحادثة أزيزا

---

(١) نسخة (نعز) .

(٢) (الصتم) ، الكامل ، الغليظ الشديد التام المحكم ، و(الصلت) من الرجال ، الشجاع الماضي في الحوايج .

١٤ - ولم نحسن لموقعها هزيزا ... فكل مقدر ما إن يفوت

١٥ - وإن طال البكاء فليس يجدي ... لنا ويعيد ما يمضي ويبدي

١٦ - وإن أظهرت بالاعوال سبدى ... فخطب الدهر بالارزا صموت

١٧ - وإني لست أخشى الحادثات ... إذا ما عشت لي في الحادثات[١]

١٨ - أبا العرب المحامي الحاذيات ... وعاشت لي المنى غير الصلوت

١٩ - فأنتم عيبة الأسرار عندي ... وأنتم عن صروف الدهر سبدي

٢٠ - وعند حدودكم إسعاد حدي[٢] ... وذخري للشدائد ما بقيت

٢١ - فعيشوا ما بقي ثهلان باقي ... لكم باريكم الرحمن واقي

٢٢ - ومن عاداكم ما من خلاق ... له ومعاشه عيش رتيت[٣]

٢٣ - لكم حُسن العزاء بمن تقضى ... وصار بأسر أصفاد الحمام[٤]

٢٤ - ولو يخطي الردى أخطى هديلا ... فأبكى حزنه فخت الحَمام

٢٥ - وإن الحزن بينكم وبيني ... لكم سهم وأعطاني سهامي

٢٦ - خديرات مضت عنكم فأبقت ... جديد الحزن في المقل السجام

٢٧ - ثلاث يا لها أودت ثلاثا ... كَسِمْط الدُّرِّ سُلَّ من النظام

٢٨ - فبنت الأخت خالتها دعتها ... لصرع أم مانعها المحامِ

٢٩ - الا نعم الثلاث نساء صدق ... نُقِلْن من الخيام إلى الرَّجام

٣٠ - سقى الرحمن أرماسا حَوَتْها ... إلى يوم التغابن والقيام

٣١ - حَياً متداركاً غَدَقاً سكوبا ... مُلِثا صَيِّبَ القُطْرين هام

٣٢ - ورحمة ربها تترى عليها ... فتحيي ميت أعظُمِها الرمام

---

(١) نسخة (تاليات) بدلا من (الحادثات) المكررة في البيت .

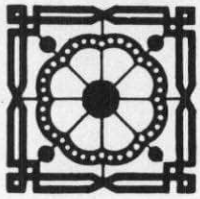
(٢) نسخة (جدي) - بالجيم - ولعله الأنسب .

(٣) رتيت : أعوج ، غير مستقيم ، يقال في لسانه (رتة) أي لثغ وعجمة .

(٤) الابيات من (٢٣ الى نهاية القصيدة غير موجودة في النسخة الثانية) .

رابعا :

قافية الحاء



وقال معزيا بني سمح بن سعيد النخلي رحمه الله :

من الطويل

فسحة الأعمار

١ ـ عزاء بني سمح فما قد لقى سمح ... لتلقون ما عنه لجاء ولا نزح

٢ ـ فما فسحة الأعمار إلا أمانيا[١] ... إذا انقضت الأعمار لم يمنع الفسح

٣ ـ نؤمل آمالا ومن دون نيلها ... لعمري اللتيا والمهالك والترح

٤ ـ يموت غني القوم موتة مدقع ... ويرمس عبد السوء ما رمس الفتح

٥ ـ صبتنا تصاريف الليالي وغيها ... فكم جلب الخسران منا لنا الربح

٦ ـ شححنا بما تحوي يدانا لحبها ... وليس بنا عما يسيء بنا شح

٧ ـ نطيع هوى الشيطان فيما يريده ... ونعصي الذي منه الهداية والنصح

٨ ـ نشحح للدنيا رجاء دوامها ... فيوقعنا فيما يضر بنا الشح[٢]

٩ ـ ونسبح في لج الأماني ودون ما ... تُرَجّى المنايا حيث لم ينجنا السبح

١٠ ـ ألا إننا موتى وأبناؤها معا ... وآباء أموات فأنى لنا السجح[٣]

١١ ـ ومن أعجب الأشياء ميت معزيا ... على فقد ميت ميتا نحوهم ينحو

١٢ ـ ولولا التعازي سنة يقتدى بها ... لما كان لي فيها هجاء ولا مدح

١٣ ـ فصبرا بني عبد السلام وأسوة ... فما سُقيت أبناء حوا سقي سمح

١٤ ـ سقت قبر سمح كل يوم وليلة ... طوال الليالي الهمَّع الوطَّف الدلح[٤]

---

(١) (أمانيا) لعل من حقه الرفع (أمان) على أنه خبر المبتدأ (نسخة) ولا أدري اذا كان له تخريج في ذلك على الاطلاق وليس التنوين (أمانيًا) .

(٢) لعلها (نشحح) ليستقيم الوزن وليس كما جاء محرفا (ونشح) .

(٣) الأصح (وآباء) لا كما جاء محرفا (وباء) .

(٤) (الهمع الوطف الدلح) : أوصاف للغيوم الماطرة .

خامسا :

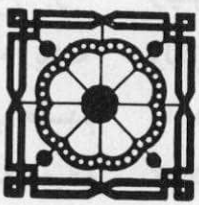
قافية الدال

وقال معزيا سعيد بن أحمد بابنه أحمد بن سعيد المنحي :

من الطويل

فضـــل النعيـــم

١ ـ تروح المنايا في البرايـا وتغتدي وتعدل في أحكامها ليس تعتدي
٢ ـ فمـا سـابق إلا ويتلـوه لاحق فـآخـرنـا منـا بـأولاه مقتـدي
٣ ـ وما جازع منـا من الموت سـالم ومـا هـارب منـا لنهـج بمهتـد
٤ ـ ومـا هـذه الـدنيـا مسـرمـدة لنـا ومـا أحـد منـا بهـا بمسـرمـد
٥ ـ يمـوت غني القوم مـوتة مـدقع ويدفن محروم المنى دفن مـرتد
٦ ـ فإن ألجأتك الحادثات إلى الأسى عزاء وصبرا يا سعيد بن أحمد
٧ ـ فما مزْيَـد عنه تدافع يومه وليس لنا في دفعنا اليوم من يد
٨ ـ ولو أنه يجدي البكاء بكيته ولكن لا يجدي البكاء فيحمـد
٩ ـ ففـارقتـه حـزنـا بقلب معـذب وأرمدت طرفا بالبكـا غير أرمـد
١٠ ـ لنا يا سعيـد فيك آمـال صادق لإبـلاغ مأمـول وعصمة مسنـد
١١ ـ ورفقـا بـأيتـام تقلـدت أمـرهم وحسنا لهم لو كنت غـير المقلد
١٢ ـ فـأنت أبوهم بعـد مـوت أبيهم فجدد لهم وصل النعيم المـرغد
١٣ ـ وكـل صـديق صـادق في وداده فَصِل حبله بالوصل منك وجـدّد
١٤ ـ فلا خير في من عاش فردا بنفسه وإن كان ذا صنع من الفضل مفرد
١٥ ـ أعـزيـك في ميت وإني لحـزنـه حقيق بـأنـواء العـزاء المؤبـد
١٦ ـ هنيئـا لميت في الحيـاة مـوفق ويرجى له فضـل النعيم المخلد



وقال يعزي راشدا وسمحا في أخيهما ناصر وابنه محمد بن ناصر وكان سبب موته فقده لولده :

من الطويل

الميت المحزون

١ - أعزيكمو في ميت لم يزل عندي ... له الحزن حيا وهو في ظلمة اللحد
٢ - وكيف العزا فيه ونيران حزنه ... على فقده ما بيننا أحرقت كبدي
٣ - فإني أخذت السهم واف[1] من الأسى ... وقدر الأسى عندي على قدَرِ الود
٤ - هو الميت المحزون فقدا على ابنه ... فيا رحمة المفقود من ذلك الفقد
٥ - تمنى يُفَدّي إبنه من ردائه ... فمات المفدَّى راغم الأنف والمفدي
٦ - ولو يقبل الموت الفدى من ذوي الفدى ... لفُدّي أنوشروان بالملك والجند
٧ - وما مات مولانا النبي وحوله ... يفدّونه عدنانه وبنو الأزد
٨ - ثوى في الثرى لم يقبل الموت فدية ... يضاعف عنه من أُولي السؤدد العدِّ
٩ - عليه صلاة الله حيا وميتا ... هو المجتبى المهدى به وله المهدي
١٠ - عزاء بني عبد السلام فما البكا ... على ناصرٍ أو إبنه لكمُ مجدي
١١ - فما اعتصم الأروى بأرعن شاهق ... عن الموت أو في غيلها لبْوَة الأسد
١٢ - وما هاب عزرائيل من ذي مهابة ... ولم يرحم الطفل الممهد في المهد
١٣ - فحظ وضيع القدر في الموت قسمة ... كحظ رفيع الشأن بالجد والجد[2]
١٤ - مآل سعيد الجد في الأرض حفرة ... يحل بها المحروم من طالع السعد
١٥ - ولو أنكم يا آل سُوال عشتم ... مثاكيل حزن ما قدرتم على رد
١٦ - فصبرا على ما قدر الله فالرضى ... بحكم القضا فرض على الحر والعبد

(١) لعل له في ذلك تخريجا .
(٢) تكرر كثيرا .

١٧ ـ وأنتم بنخل كالكواكب إن هفا لكم كوكب يبدو لكم كوكب يهدي

١٨ ـ لئن عاش سمح فالسماح شعاره ومن مقبل الاقبال راشد بالرشد

١٩ ـ لكم خلف عن ناصر جاه يعرب سلالة سلطان الفتى الصمد الفرد

٢٠ ـ فلا زال سدا دونكم عن نوازل وأنتم فلا زلتم له عيبة السد

وقال :

من الطويل

مقدسة الآراب

١ - عزاء وتسليما وصبرا فما يجدي لك الحزن تسليم المسلم للحد
٢ - وما هذه الخدراء بدعا على الردى فما هي إلا البعض من جملة العد
٣ - لها أخوات قبلها وهي مريم وآسية والخدر رابعة الزهد
٤ - فإن تك تلك الخدر ماتت فإنها مقدسة الآراب والجنب والبُرْد
٥ - فلا لبست ثوبا من العار لا ولا أذاعت إذا ما استودعت باطن السد
٦ - وإن لها يوما به زارها الردى فلا زار من قبل الوفاء ولا بعد

◆◇◆

٧ - وما هي إلا بنت حوا وآدم كأمثالنا في العمر والموت والمهد
٨ - فها نحن أموات وآباؤنا معا وأبناؤنا لسنا نعيد ولا نبدي
٩ - هم الركب قد ساروا أماما وإننا بآثارهم يحدو بنا سابح يخدي
١٠ - وما هذه الدنيا بدار إقامة وظِلُّ البقا فيها بها غير ممتد
١١ - خلقنا بها للجمع والشت والأذى وللموت والايعاد من بعد والوعد
١٢ - وفيها القضا بالسعد والنحس سابق فيا ويح ذي نحس ويا ويل ذي سعد
١٣ - يهُنا الذي منا إلى الله زاده رضاه المؤديهِ إلى جنة الخلد
١٤ - عجبيا لميت يبك ميتا وميتا يعزيه ميت ثم في ميِّت مؤد
١٥ - شعار الحليم الصبر في عقب فائت إذا هو لم يقدر بحول على رد
١٦ - وإن كان فقد الحب يبلى اساؤه فكل بني حواء وقف على الفقد

١٧ ـ هو الموت باب كلنا فيه والج لمورد حشر كلنا ناجع الورد

١٨ ـ يموت زعيم الجيش موتة مدقع وعكرشة في الموت كالأسد في الورد

١٩ ـ وهذي التعازي بيننا فهي سنة تداولها الأحيا على القرب والبعد

٢٠ ـ ولم تدر سكان القبور الذي بنا عليهم من الاعوال والحزن والوجد

٢١ ـ ولم ندر ما هم فيه أو ما مآلهم إليه وما لاقوه من قسمة الجد

٢٢ ـ نشيعهم حزنا ونرجع عنهمو فنأخذ في قسم الطريف وفي التلد

٢٣ ـ وشتان ود الحي والميت بعد ما هما افترقا لم ينبت الود كالود

٢٤ ـ وأبغض محبوب إذا حل في الثرى وأمسى بذاك الترب ممترع الخد

٢٥ ـ ستنكره من بعد يوم وليلة إذا ما تصدى في لفائفه الصرد

٢٦ ـ تمر عليهم بكرة وعشية بأفئدة صلد لكالحجر الصلد

◆◇◆

٢٧ ـ إذا ما مررنا بالمقابر ساعة نصد لنستبقي السرور من الصد

٢٨ ـ حملنا من الآمال فوق مطاقنا بنا لعبت لعب المراوح بالفرد[1]

٢٩ ـ وزخرفت الدنيا لنا ما يروقنا بمنظرها المصمي ومطعمها المردي

٣٠ ـ ضحكنا على الأعمال آمالنا بها كضحك لعاب الشمس بالهايم المصدي

٣١ ـ إلام وهذا الركب للحشر أمّنا وما مهتد إلا برائده المهدي

٣٢ ـ عسى الوفد لاقى الله راض[2] فإننا لنرجوه أن يخنا بجائزة الوفد

٣٣ ـ أيا أسد الباري نعزيك والأسى لعمرك فينا منك زاد على الحد

---

(١) نسخة (بالغرد) ـ بالغين ـ .

(٢) راض (راضيا) على الحالية ، ولعل له في ذلك تخريجا ، وقوله (يخنا) لعلها (يخنى) باللينة ، ومن معانيها خنى الرعي اكثر نباته ، وخنى به ؛ أسلمه وخفر ذمته وفي حديث ابي عبيدة : (والله ما كان سعد لينخني بابنه في شقة تمرة) ، وخنا الدهر (آفاته ونوائبه)

٣٤ - فحزنك يا نور الأباضي بعضه ليحرق منا معلق الروح لا الجلد

٣٥ - قسمنا الأسى حتى أخذنا أجلّه فلو حل من في الغور أحرق بالنجد

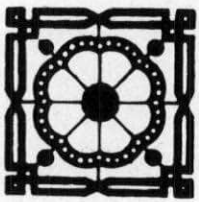
٣٦ - عساك وليَّ الحمد تسأله الرضى لنا ولكم عنه لنظفر بالحمد

٣٧ - سقى قبر من أمست يُسقّيه أدمعا ملثّ الغوادي صادق البرق والرعد

٣٨ - ويسقي قبورا حوله رحمة له عهاد عهاد غير مختلف العهد

٣٩ - وساقته ألطاف من الله بعد ما لقته بما يرضى إلى جنة الخلد

٤٠ - وصلى عليه الله بعد محمد نبي الهدى الهادي ابن آمنة المهدي



وقال أيضا يرثيه رحمة الله عليه وجمع بين شمل والده في فراديس الجنان :

من الطويل

الدمع الواكف

١ ـ حـرائق حـزن في فؤادي تجـدد ... وواكف دمـع في الخـدود تخـدد
٢ ـ ولي زفرة في إثر أخرى تصعدت ... تكـاد بـروحي للخيـاشيم تصعـد
٣ ـ ولي مقلة شكرى وجسم معذب ... كـذاك فؤادي من لـظى الحـزن مفـأد[1]
٤ ـ وكـادت ضلوعي أن تقد بـزفـرة ... وطـرفي بـأطـراف النجـوم مسهـد
٥ ـ لئن بكت الـورقا هـديـلا فـإنني ... لأبكي أبـا الخـرصـين لا أتفنـد
٦ ـ فما بعد درويش الأديب ابن سالم ... سـلو ولا عـنـه عـزا وتجـلد

◆◇◆

٧ ـ ألا بعـد درويش فشـربي مكـدر ... وصبري كطعم الصبر والعيش أنكد
٨ ـ ولـولا تقى الرحمن سـاعـة دفنه ... تمنيت أني وهـو في اللحـد نلحـد
٩ ـ بـدمعي عليه من حفـاظ غسلته ... فيـا ليت قلبي قبره ليس يبعـد
١٠ ـ نعته نعـاة الحي والليـل أكهـل ... فحاذرت أنعي فيه والصبح أمرد
١١ ـ ومن لائمي فيه إذا بحت بالأسى ... وراح جميـل الصبر عنـه يشـرد
١٢ ـ ومـا حـرقـة إلا ويبـرد حـرهـا ... وحـرقـة قلبي بعـده ليس تبـرد

---

(١) مفأد : محترق .

١٣ ـ لئن صار مدفونا وحيدا بقبره ... فإني بأحزاني عليه لأوحد

١٤ ـ وينظره قلبي وتبكيه أعيني ... وينحل جسمي ذكره والتوجد

١٥ ـ تحملت حزنا فوق ما هو فوقه ... عليه تراب قد أهيل وجلمد

١٦ ـ لقد عرف التوحيد وهو ابن ثديه ... رضاعا وهل أمثال هذا يوحّد

١٧ ـ ويسند أخبارا صحاحا وأين من ... كأمثاله في سنه وهو يسند

١٨ ـ نباهته كانت بعيسى ابن مريم ... وقد قال هزي الجذع ساعة يولد

١٩ ـ لئن بقيت عندي المصيبة بعده ... فإني بها لله مولاي أصمد

٢٠ ـ سأطلب فيه الأجر والصبر بعده ... هو الفرط المدخور تبديه لي غد

٢١ ـ خلقنا وأوعدنا الفنا بعد خلقنا ... ونلقى على العقبى الذي نحن نوعد

٢٢ ـ فيا شر مغرور بدنيا دنية ... يحل بها ما لا يحل ويعقد

٢٣ ـ فيا قلب صبرا إن أصلك قد مضى ... وفرعك قد أودى أأنت مخلد ؟!

٢٤ ـ فلو عاش في الدنيا عليها معمرا ... لعاش بها الطهر النبي محمد

٢٥ ـ عليه صلاة الله ما الركب أيغلت ... لليلى وما ناح الحمام المغرد

وقال يرثي الشيخ العالم قدوة أهل عمان سليمان بن محمد بن سليمان ـ رحمه الله ـ وكان حاجًّا فغرق في البحر وهاضه[1] البحر فدفن في سيف ظفار :

من البسيط

أين كوكبها ؟!

١ ـ لا يمنع الموت حجّاب ولا زَرَدُ ... ولا المواضي ولا العاديّة الجُرُدُ
٢ ـ ولا الجيوش التي ضاق الفضاء بها ... ولا أخ عن أخ أو عن أب ولد
٣ ـ وما عمرناه للدنيا فمختـرب ... ونحن للموت كالآبا وما نلد
٤ ـ والموت باب وكل الناس داخله ... والحشر نهج له كل الورى تحُد
٥ ـ وكل حيّ له عن يومه أمد ... إن جاز لم يبق عن أيامه عدد
٦ ـ كم مُرْتَجٍ أن يُقَضّي عيشه رغدا ... والموت تقصر عنه العيشة الرغد
٧ ـ وغُيِّبَ عن رداهم قبل موجبه ... وحين جاء القضا حكم القضا شهدوا[2]
٨ ـ صادت سليمان مولانا حبائله ... وفرّ منها بباقي عمره أسد
٩ ـ وذاك من جدنا في من بقى ولنا ... بعد الذي قد مضى من قبلنا أمد
١٠ ـ يا بحر أغرقت بحرا لم يزل أبدا ... عذبا وأنت الأجاج الملح والصرد[3]
١١ ـ وأنت موجك موج لا انتفاع به ... وذاك أمواجه الفتياء والسند

---

(١) هاضه، الكسر بعد جبور العظم ، وهو أشد ما يكون من الكسر .
(٢) نسخة (وغُيّب) .
(٣) الصرد : البارد .

١٢ ـ على مطاك العفا من بعد غرقته ... فلا عليك جرت سفن ولا مسد[١]

١٣ ـ ومن جلالته ما رُمت تحفظه ... منك الفرائص لما ساح مرتعد

١٤ ـ أغرقته للقضا الجاري عليك به ... وهمته وجيوش الموت تطَّرد[٢]

١٥ ـ للعلم إنك لم تقدر تضمَّنه ... فاخترت أنك من حوباه تبتعد[٣]

١٦ ـ حتى به ظفرت أصحابه وبه ... نور الايابة[٤] مثل الشمس يتقد

١٧ ـ في ساحل كتب الله الجلال له ... به فأصبح فيه وهو معتمد

◆◇◆

١٨ ـ خير البقاع سليمان أقام بها ... حيا وميتا ولا فيما أرى فند

١٩ ـ لأنه في بلاد الله جوهرة ... تضيء نورا وباقي العالم الصفد

٢٠ ـ هيهات ليس لقبر حَلَّه مَثَل ... ولا لموطنه نزوى ترى بلد

٢١ ـ لما مررت بدار كان ساكنها ... وحوض نعماه فيه والورى يرد

٢٢ ـ والخلق فوضى كطير الجو من ظمأ ... إليه لم تدرِ من تنوي وتقتصد

٢٣ ـ وقد تمازجت الأصوات من حزن ... هذا يحن وذا باك وذا غرد

◆◇◆

٢٤ ـ سدَّ الشجَى نَفَسي حتى غصصتُ به ... وكان لولاه ما بالمحنق السدد

٢٥ ـ كأنني مت بين النفختين فلا ... أبدي لما قال لي صبرا ولا أعد

٢٦ ـ كأنما هذه الدنيا وساكنها ... في لحده كلهم لما مضى لُحدوا

---

(١) المسد : الليف أو حبل الليف .

(٢) همته : تقيأته ، (زعته) ، ومن معانيها (حرصت عليه) .

(٣) حوباه : نفسه .

(٤) نسخة (الانابة) بدل (الايابة) كما جاء محرفا ، ولعله المناسب .

٢٧ ـ ناديت بعد انتباهي أين كوكبها ... قالوا تغوّر والدنيا فمن ترد

٢٨ ـ إن كنت تطلب جدواه فمات بها ... أو كنت تطلب شرواه فلا تجد

٢٩ ـ كانت عمان به وجها ولا كلف ... به وعين صفت ما مسها رمد

٣٠ ـ مغني مفاقرها مفتي حرائرها ... مفتي مجازرها حمّال ما يئد

٣١ ـ كأنما الوفد حيرى بعد مصرعه ... صيارف لوجوه القوم تنتقد

٣٢ ـ قالوا فقدنا سليمانا وقد علموا ... أن الندى والحجى والعلم قد فقدوا

◆◇◆

٣٣ ـ كأنما العالم العفريّ حيث مضى ... نهجا سليمان هم من بعده نقدوا

٣٤ ـ ماتت قلوبهم مذ مات مرشدها ... فاليوم لا راشد باق ولا رشد

٣٥ ـ تعسا ونكسا لذي الدنيا وآهلها ... عقبى سليمان لا دنيا ولا أحد

٣٦ ـ كأنما الناس والدنيا وإن عظموا ... في كفه طارف يقنيه[1] أو تلد

٣٧ ـ كأنه من ذكاء العقل في رفق ... أنوار موسى على سيناء تتقد

٣٨ ـ بيومه قد يرى ما الامس فات به ... رؤياه بالعقل ما يأتي إليه غد

٣٩ ـ لا يرقد الليل إلا وهو مقتبل ... وجه الاله فمن خوف فمرتقد[2]

٤٠ ـ كأنما الليل معمول لمقلته ... ميلا وإثمِدُها فالدمع والسهد

٤١ ـ كأنما سقر إلا له خُلقت ... مازال منها لقرب الله يبتعد

٤٢ ـ كأنما عنده الدنيا غراب نوى ... وكل زخرفها في عينه سفد[3]

---

(١) نسخة (يغنيه) .

(٢) نسخة (فمر تعد) ولعله الأنسب .

(٣) سُفُد : السُّفُود : قضيب من الحديد يستعمل للشواء أو الكي والوسم ، ويكني هنا بالصغار واحتقار الدنيا وعدم الاكتراث بزخرفها .

٤٣ ـ ولا تجـد أحـدا إلا عليـه لـه ... من علمه أو هداه أو نداه يد

٤٤ ـ فاليوم بعدك ركن الدين ما تركت ... ركنـا من الخلق إلا خَمَّشَتْهُ يـد

٤٥ ـ كأن حزنك في وسطِ القلوب لظى ... تجري الدموع عليها وهي تتقد

٤٦ ـ كأن ذكرك بين العالمين شذى ... روض أجاد عليها الوابل البرَد

٤٨ ـ نروم ننساك لكن قد تركت لنا ... خلائقا منك تنعينا فنجتهد

٤٩ ـ سقى ضريحك محلول النطاق له ... زماجر كدموعي فيك تنسرد

◆◇◆

٥٠ ـ وخلد الله روحا كنت متعبها ... فيه إلى جنة سكانها خلدوا

٥١ ـ وإن بقى للذي يبقى على أسف ... بنو أخيك فنعم القادة النجد

٥٢ ـ وإن شقوا بالذي تشقى الكرام به ... فهم على الصبر مذ فارقتهم سُعِدوا

٥٣ ـ وإن خُصِصْت بفضل وانفردت به ... فهم به عن جميع العالم انفردوا

٥٤ ـ لا أدخل الله واو العطف بينكم ... وإن فُقدت فهم عاشوا ولا فُقِدوا

وقال يرثي زوجته الخدر المصان بنت أحمد بن موسى بن مسلم :

من الطويل

على تالد الأيام

١ ـ فؤاد بنيران المصاب مفأدُ وعين سماها مبرق المزن مرعد

٢ ـ وجسم براه الحزن كالبري بالمُدى فصار كمثل السلك في الحرب[1] تُسْرَد

٣ ـ طريحا على فرش الضنى لم يزل لقىً ولي كبد حرّى وطرف مسهد

٤ ـ وأنّةُ[2] قد قدت ضلوعي وزفرة تكاد بروحي للخياشيم تصعد

٥ ـ وقد عبّدت مني الرزايا خلائقا وعهدي بها من قبل ذا لا تعبّد

٦ ـ وكنت امرأً جلْدا على كل حادث فقد صار لي أعدى الأعادي التجلد

٧ ـ لكل أناس سيد يقتدى به وإني لأهل الفقد والحزن سيد

٨ ـ لديّ عجيب أن أُرى مُتَبَسِّما وما سرّني إلا البكا والتوجّد

٩ ـ فليت فمي إن أكشر السنّ ضاحكا سرورا يرى كالطعنة الرمح أدرد[3]

١٠ ـ وقد لذّت الأحزان عندي لأنها غدت ديدنا حيث الأسى يتجدد

١١ ـ وقد أتلقى الناس والعقل عازب ولم أدر إصداريً من حيث أورد

١٢ ـ مصائب شتى جمعت لي مصيبة وعُدَّة حزن أكثفت لا تعدد

١٣ ـ على تالد الأيام لي طارف الأسى وفي كل يوم لي من الحزن مشهد

١٤ ـ كأن الليالي طالبتني بثأرها وقد أدركته حيث مني يوجد

١٥ ـ وإن دام هذا الحزن عندي قليله فُقِدْتُ مع المفقود من حيث يفقد

١٦ ـ وهيهات لا جزن كحزني لأنني أقوم به من غير عقل وأقعد

---

(١) نسخة (الخرت) ولعلها (الخرب) وهو ما يوافق المعنى (السلك ، تسرد) اذ ان معنى خرَبَ) بثلاث فتحات الرجل (خَرَبا) صار مشقوق الأذن او مثقوبها فهو أخرب وهي خرباء ؛ والخُرب ـ بضم الخاء ـ ثقب الورك او الابرة ، وقيل : كل ثقب مستدير . وهو ما يناسب السرد وهو الحياكة والخرز والثقب ، كما يناسب السلك وهو ادخال الشي في الشيء كما يسلك الخيط في الابرة وعليه يمكن قراءة الشطر الثاني (فصار كمثل السلك في الخرب يسرد) . (٢) نسخة (ولي أنّة قضت ضلوعي وزفرة) . (٣) لعل من حقه النصب على أنه مفعول ثان لـ(يُرى) .

١٧ ـ ألا بكر الناعي بكاملة الحجى وطاهرة الأعراق والعِرْض أمجد

١٨ ـ كريمة قوم ما بها عضُّ هجنة يقدسها صيت ومجد ومحتد

١٩ ـ حصانا كسا أخلاقها رونق الحيا وما هي إلا في الملمات جلمد

٢٠ ـ خديرا تمنى النجم اسقاط لفظها ويسقط إجلالا لها ويمجد

٢١ ـ تبيت خميص البطن غَرْثى من الطوى وجاراتها في عيشها الرغد رُغَّد

٢٢ ـ عقيم من الفحشا ولود من الثنا سبوق إلى الحسنى لها الفضل واليد

٢٣ ـ بقية نسوان مضت لسبيلها فلا دهرها يُرجى ولا هي توجد

٢٤ ـ هي الزوجة المعوان في السخط والرضى وفي الدين والدنيا وجَدِّك مُسْعِد

٢٥ ـ إذا حلّت الأضياف بالليل ساحتي ونام على لين الفراش المزند

٢٦ ـ تطوف على خفض القدور ورفعها وجاراتها فوق المطارح هُجّد

٢٧ ـ وتملي جفانا كالجوابي لضيفها ثريدا وذو الاحسان للضيف يثرد

٢٨ ـ وكانت على الدين الحنيفيِّ حافظا على أنها فيه تَنُصُّ وتُسْنِد

٢٩ ـ وكانت على فقدي تحاذر قبلها وتدعو بأن أبقى لنسلي وتُفْقَد

٣٠ ـ لبِسْتُ قشيب الدهر منذ لبسْتُها فلا الماء مغبرٌّ ولا العيشَ أنكد

٣١ ـ زماني بها غض وعودي بهايد[1] وحلمي بها كهل وخديَ أمرد

٣٢ ـ ولما نعى الناعي بها فكأنني لَكَعْبُ بن سلمى وهي في الفقدأيرد[2]

٣٣ ـ فما أم خسف أودعته خميلة وظلت بروض الزند[3] ترعى وتورد

٣٤ ـ إلى أن لعاب الشمس رقرق دونه وحان لها وقت الرضاع المعربد

٣٥ ـ خطت دونه تستنشق الزهر دونه وتنظر من هنّا وهنّا[4] تلدّد

---

(١) نسخة (ند) وهو الأصح والأنسب لا كما جاء محرفا بفعل النساخ .

(٢) نسخة (اريد) .

(٣) لعلها (الرتد) ـ بالراء ـ وهي شجرة صغيرة طيبة الرائحة من فصيلة الغاريات ، وهي صالحة للزينة وأزهارها صغيرة بيضاء جعَل منها الأقدمون رمزا للنصر . (٤) لغة في هُنا .

٣٦ ـ فلما أتت دون الكناس تلفتت إلى قانص للخلف[1] يدنو ويخلد

٣٧ ـ وما راعها إلا ترشُّحُ دمِّه وقد نُزِعت فيه[2] الحوايا وأكبُد

٣٨ ـ فما برحت تلتاع حول كناسه وترفع رأسا للسماء وتصمد

٣٩ ـ ولما أتاها الليل باتت تقصه[3] تغور له طورا وطورا فتُنجِد

٤٠ ـ بأوجد مني يوم سارت جنازة إلى لحد قبر بالذروب يُمهَّد

٤١ ـ مجاورة قوما ولا وصل بينهم وليس لهم في هامد الترب عوَّد

٤٢ ـ يقولون لي يوم الخميس مبارك له المشترى سعد وما فيه أسعد

٤٣ ـ إذا مرّ لي يوم الخميس وليله تمرر شُربي وهو عذب مبرد

٤٤ ـ وإن عرضت فوق الرقاب جنازة تحيرت أو أني على الحزن أوجَد

٤٥ ـ وإن نظرت عيني غريباوحمزة[4] وإخوتهم حولي وهم يتوجدوا

٤٦ ـ يقولون لي قل من لنا بعد أمنا ومن غيرها نأوي إليها ونقصد

٤٧ ـ أجود بنفسي في عزاهم كآبة وهم بالنفوس للكآبة أجود

٤٨ ـ أقول لهم إن الحياة شهية ولكن على مر الجديدين تنفد

٤٩ ـ وكل له وقت فما عنه مُرحل[5] وليس له عن يومه الفرد مفرد

٥٠ ـ وما المال والأهلون إلا تعلة وما الدار إلا ما قناها المخلد

٥١ ـ عليك بحسن الصبر فالصبر حلة معظمة المقدار من حيث توجد

٥٢ ـ سقى أمكم في قبرها كل ساعة من المزن رجّاس العشيّات مُلبد

٥٣ ـ وروَّى قبورا حولها جيرة لنا فأمرعها مُسْحَنْفِرُ الماء مُزْبِد

٥٤ ـ وصلى عليها الله بعد محمد فخير صلاة خُصّ فيها محمد

---

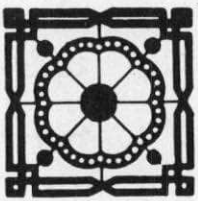
(١) نسخة (للخف) .

(٢) نسخة (منه) .

(٣) نسخة (تقضّه) وهو الأنسب .

(٤) حمزة هو ابن الشاعر وكثيرا ما يعتز به ويذكره وقوله (يتوجدوا) لضرورة القافية .

(٥) نسخة (مُزحل) ـ بالراء ـ .



وقال معزيا السلطان المعتمر سلطان بن المحسول وقول هود بن سلطان :

من البسيط

الغم يقتل والتذكار تسهيد

١ ـ رفقا عليك وصبرا فهو محمودُ تجده ذا الذكر للأحزان تجديدُ
٢ ـ لا تحزنن لشيء فات مطلبه فالغم يقتل والتذكار تسهيد
٣ ـ لو خامر الحزن جلمودا لكَسّرَهُ هيهات تبقى على الحزن الجلاميد
٤ ـ أحْسِن عزاك فلا يغني البكاء ولا يُجدي النحيب ولا يرتد ملحود
٥ ـ فالرابط الجأش لا يبكي سواه ولا يلهيه مال ولا يزهيه مولود
٦ ـ والحازم الرأي من عين اليقين يرى بأنه عن كثيف الجمع موجود

◆◇◆

٧ ـ لا تقبضن من الآمال حبل رجاً مُناك باليأس في دنياك معقود
٨ ـ وإن فقدت حبيبا من مواطنه فاعلم بأنك بعد الفقد مفقود
٩ ـ فالمستفاد من الأيام مرتجع والمستعار من الأعمار مردود
١٠ ـ والمرء ما عاش ما مل المعاش به صميمه بسهام الموت مقصود
١١ ـ والموت باب وكل الناس داخله وفيه حوض وذاك الحوض مورود
١٢ ـ إن السعيد صغير مات ما كسبت يداه دنيا وعنه الحجر محدود

١٣ - جزاؤه عن بقاء العمر في زمن ... لم يأت ذنبا له في الخلد تخليد

١٤ - وما لقى الله طفلا ما جنت يده ... ذنبا فأُنجِع إلا وهو مسعود

١٥ - وفارق الناس والدنيا ولا ملل ... عليه منها ولا هم وتنكيد

١٦ - إن كان قد مات هود إن موتته ... قد ماتها جده من قبله هود

١٧ - كان الوليُّ على الدنيا وساكنها ... شعاره سؤدد فيه وتمجيد

١٨ - يا أيها الملك المعذور حاسده ... إن الموفق في النعماء محسود

١٩ - أراك تروي المعالي حال مختضع ... عظيم جدك في العلياء موجود

٢٠ - بَهِّشْ عليك إذا أعطيت حادثة ... زمام عزمك لا تقتادك السود[1]

٢١ - جُلّ البلاد ومن فيها يحوط بها ... حد من العدل دون الحق محدود

٢٢ - فالله أعطاك ملكا لم يخص به ... قبل الخلود فاجنوحِ واخلود

---

(١) بهّش : تهيأ ، افرح وابتهج .

وقال يعزيه أيضا في زوجته وبناته :

من المتقارب

الكريم الرشيد

١ ـ أموت الحليلات عرس جديد ... وموت البنات فَجَدٌّ سعيد

٢ ـ يُخَصُّ بفقد النسا والبنا ... ت إلا الكريم الرشيد السعيد

٣ ـ وما الفقد إلا الكريم الجوا ... د بالنفس والمال طبعا يجود

٤ ـ فليس يعزَّى امرؤ في النسا ... ء هن صعيد حواها صعيد

٥ ـ فيا ليت أن العزا مثل ذا ... وتبقى الكرام العظام الكنود

٦ ـ ولا شك أن الردى مورد ... وكل البرايا جميعا ورود

٧ ـ وما هذه الدار دار خلود ... فنبقى عليها ونحن الخلود

٨ ـ فلو كان باق بقى المصطفى ... وَجَدُّ المثامنةِ الغُرّ هود

٩ ـ وإن عشتَ يا أحمد فالليالي ... لنا وبنوك فعُرس وعيد

١٠ ـ فلا بالمنايا لكم شامت ... وعاش بكم للنعيم الحسود

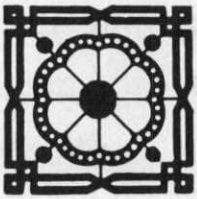
١١ ـ وعاد عليكم جزيل الثناء ... وما تحذروه فليس يعود

١٢ ـ وإن نحن كنا أُسارى بسبْع ... وهن تعاقبن بيض وسود

١٣ ـ فما أخطأ الموت عُصْم الجبال ... ولا في الأجام سلمن الأسود[1]

---

(١) عصم الجبال : الوعول ، التي تعيش في الجبال ويكون في يد بعضها بياض .



وقال يرثي الشيخ الزاهد الرشيد أبا حبيب بن أسد بن سعيد النخلي رحمة الله عليه :

من الطويل

صحبت المنايا

١ ـ أعيدي بديع النوح ويك أعيدِي ... فقد بلغ الغايات كل معيدِ

٢ ـ وشقِّي ثياب الصبر بالحزن واعفري ... على قسمات الوجه ثوب صعيد

٣ ـ فقد بلغ الأقصى الأسى وفني العزا ... لموت العتيكي راشد بن سعيد

٤ ـ فمن لائمي إن قلت ذوبي لمهجتي ... وقلت لعيني بالدموع فجودي

٥ ـ فهذا هو البين المفرق بيننا ... وهذا هو الاعدام بعد وجود

٦ ـ فليت دفينا بو حبيب بمقلتي ... لألقي عليه الجفن عند رقودي

٧ ـ ومن لائمي إن عشت بالحزن ساهرا ... سهيدا أراعي النجم أي سهيد

٨ ـ وليت بدمعي كان بالأمس غسله ... وليت بذاك العطر سبط[1] جسيد

٩ ـ هنيئا لأكتاف تناقل سبحه[2] ... إلى لحده المأنوس بين لحود

١٠ ـ فيا حاملي أعواده إن فوقها ... لشمس وتلك الشمس بين سعود

١١ ـ ويا دافنيه في الثرى إن قبره ... مقر ذكاء لا مقر لحيد

١٢ ـ إلى رحمة الرحمن روحك روحت ... وفي وفده أقبلت صدر وفود

١٣ ـ حملت أذى الدنيا وغصة أهلها ... وحيدا وأيم الله أي وحيد

١٤ ـ تجلدت في الدنيا لطاعة ذي العلا ... ويبلغ ما يهواه كل جليد

١٥ ـ أمت نهار الصيف صوما وميت الدّ ... دياجي فتحييه بطول سجود

١٦ ـ وعشت وهم النفس في بَذْلِك القرى ... وترتيل قرآن هناك مجيد

---

(١) سبط ـ بالباء ـ في النسختين اللتين بين أيدينا ، ولعلها سيط (بالياء) مبني للمجهول والمعنى ، خلط وفرك بالمسوط ليختلط بعضه بعضا وهو الاقرب إلى المعنى المطلوب نسخة (حسيد) بالحاء . بدلا من (جسيد) ـ بالجيم ـ .

(٢) في النسخة الأولى التي يتم عليها التحقيق شبجه؛ وفي النسخة الثانية شجه ، ولعل الموافق احد اللفظين هما سبجه ونعني بالسبج الكم والقميص والثوب او شيحه والمعنى شخصه وظله وخياله ويقال : هم اشباح بلا أرواح ولعل التالي اقرب وانسب .

١٧ ـ كأنك لما كنت في الناس صالحا ... وهم لك في الانذار مثل ثمود

١٨ ـ ألا إن بيض الدهر بعدك أصبحت ... وهن فسود في حبالة سود

١٩ ـ صددت عن الدنيا ودنياك واصل ... كفى بصدود المرء أي صدود

٢٠ ـ عرفنا بأن الناس بعدك هامد ... ثويب به في فاسطين[١] همود

٢١ ـ بكيناك لما أن فقدناك والتقى ... فيا لفقيد عالق بفقيد

٢٢ ـ وعدنا بطي الأرض والأرض طيها ... كذا لا بغور تنطوي ونجود

٢٣ ـ حددت كفاة[٢] القاسطين وأصبحت ... كفات البواقي غير ذات حدود

٢٤ ـ فأفٍّ لذي الدنيا خلافك راشد ... وناسيك منا فهو غير رشيد

٢٥ ـ إذا زارك الراجي رأى الوعد حاضرا ... وما خاف في عقباه سوء وعيد

٢٦ ـ تقدست حيا ثم قدست ميتا ... حميدا ففي الكونين أي حميد

◆◇◆

٢٧ ـ رحلت وأبقيت الثنا الجم والأسى ... ففيك وفينا صار أي شهيد[٣]

٢٨ ـ تنوشد فيك الحمد في كل محفل ... وكل فؤاد من أساك عميد

٢٩ ـ فلا مهجة إلا كواها لظى الأسى ... ولا دمع إلا مندب بخدود

٣٠ ـ تناديك إشفاقا وتدعوك شافعا ... فيا خير من عند الارادة نودي

٣١ ـ سقى قبرك المأنوس باللطف وابل ... إذا راح فيه بالسعادة غودي

٣٢ ـ سقاه فرواه وسقّى حياله ... قبورا بنخل في ربى ووهود

٣٣ ـ فإن كريم القوم حي[٤] وميت ... يجود ولم تبخل يداه بجود

٣٤ ـ أيا آل شوال لكم ولنا العزا ... فما هذه الدنيا بدار خلود

---

(١) نسخة (تماسطين) ـ بالقاف ـ بدل الفاء .

(٢) نسخة (جددت كفات) .

(٣) نسخة (سهيد ـ بالسين ـ بدل الشين .

(٤) (حيا وميتا) على الحالية .

٣٥ ـ مضى وسنمضي إثـره مثلما مضى ... عـلى إثـر آبـاء مضت وجـدود

٣٦ ـ فـما الموت إلا منهـل كلنـا لـه ... ورود عـلى إرغـامـه لـورود

٣٧ ـ لئن مت قبـلي راشـد انني بكم ... قـطار فحيني قـائم بـوصيـدي

٣٨ ـ ولست براض قبلك اليوم عـاضدا ... ولو كان بـوزيد[1] يكـون عضيدي

٣٩ ـ صحبت المنـايا راحـلا وتـركتني ... بـدار كـأني نـاقـف لهبيد[2]

٤٠ ـ فـآها ولـو يجدي ليَ الآه مـا مضى ... لحـددت تـأوبهي بكـل جـديـد

٤١ ـ لئن عشت مطِرودا بحزني عن العزا ... فـإني عن الاعـوال غـير طـريـد

٤٢ ـ سـأمـلأ بـالتـأبـين فيـك دفاترا ... وأكـثر بـالاعـوال فيـك نشيـدي

٤٣ ـ وأقصـد مغنـاك الـذي أنت نـازل ... لأسمـع سكـان القبـور قصيـدي

٤٤ ـ وتسلوك سكـان العتيـك ولـوعتي ... عليـك وحـزني في أسى ومـزيـد

---

(١) لعلها اشارة إلى أبي زيد الهلالي من قبيل المثل .

(٢) الهبيد ؛ الحنظل أو حبه ، و(نقف) الرمّانة قشرها ليستخرج حبها ، ونقف الفرخ البيضة ، ثقبها ليخرج منها ، ونقف البيضة ؛ استخرج ما فيها ، ورجل منقف العظام ، باديها ، وجذع منقوف ، أكلته الأَرَضَة ، ورجل منقوف ، قليل اللحم أو ضامر الوجه مصفره .

سادسا :

قافية الراء

وقال يرثي الشيخ الأمجد جمعة بن أحمد الازكوي :

من البسيط

من ذا خلافك ؟

١ ـ هذا هو الرزء أرزى الجن والبشرا وأخسف النيرين الشمس والقمرا
٢ ـ وحل في العالم النوري موقعه وحل في العالم العفري واشتهرا
٣ ـ أبكى السماء وأبكى الأرض من حزن وأعمأ العين دون العلم والأثرا
٤ ـ به السما طويت والأرض قد كفتت والشم قد نسفت والبحر قد سُجِرا
٥ ـ وهدم الأرض من رأس إلى قدم وعم لا خصّ قحطانا ولا مضرا
٦ ـ من سره العلم مقبورا ومفتقدا فهكذا قبره مذ جمعة قُبِرا

◆◇◆

٧ ـ يا ثلمة وقعت في الدين فاغرة وها هو الكسر في الاسلام ما جبرا
٨ ـ أمسى التقى والنهى والعلم قاطبة والحمد والمجد والمعروف رهن ثرى
٩ ـ ما خلت بحرا وطودا أن يضمهما شبر من الأرض أو باع إذا شُبرا
١٠ ـ إن العفاء على الدنيا وساكنها من بعد جمعة لا نفعا ولا ضررا
١١ ـ إن كان أصبح مأسورا ببلقعة فالناس من حزنه من بعده أسرا
١٢ ـ يا إبن أحمد يا با زاهر فلقد أورثتنا الغم والأحزان والكدرا
١٣ ـ من ذا خلافك يفتي الناس إن عضلت مسائل أشكلت إسنادها ذخرا
١٤ ـ من جم علمك لو كنت الخضم لما الـ ـكليم والخضر في لجاته عبرا
١٥ ـ من للأصول وفرع الأصل أو أصل فر ع الفرع فيه ما لا سواك يرى
١٦ ـ كنت الأمين على الدنيا وساكنها من غاب عنك بك استغنى كمن حضرا

١٧ ـ أظهرت في الملة البيضاء معجزة ... من دق علمك واستبطنت ما ظهرا

١٨ ـ أحييت سنة من أحيا الظلام وكم ... سيرت بالعلم بين العالم السيرا

١٩ ـ كانت عمان بك الخدراء ساترة ... عنها تقارع خطب الدهر والغيرا

٢٠ ـ واليوم بعدك للنوكيّ قد بهلت ... تبغي خلافك سترا دونها سترا

٢١ ـ يا مستلذ الظما في كل هاجرة ... صوما وملتذّ من طاعاتك السهرا

٢٢ ـ يا بحر يا دهر يا غيث الأنام ويا ... بدر التمام الذي قد سر مذ بدرا

٢٣ ـ تبكي عليك أصول العلم فاقدة ... منك المطالع مذ أودعتها الأثرا

٢٤ ـ تبكي عليك فروع الأصل طالبة ... من عنك بعدك يعطيها بك الخبرا

٢٥ ـ تبكي عليك نواد طال ما ملئت ... علما وذكرا وإسنادا ومختبرا

٢٦ ـ تبكي عليك جماعات مساجدها ... أقوت فلا من قرى فيها القِرى وقُرا

٢٧ ـ تبكي عليك مساكين وأرملة ... وأيِّم ويتيم باعُهُ قصُرا

٢٨ ـ يبكي عليك قبيل أنت سيده ... أوقيته الخطب والأعداء والخطرا

٢٩ ـ تبكي عليك ولاة العلم قاطعة ... أكبادها وولاة الأمر والأمرا

٣٠ ـ طوى بك الله أهل الأرض يا ندس[1] ... والأرض طيّ سجلّ بعد ما نشرا

٣١ ـ وإنني بالعزا والحزن أحذر من ... أبقيت بعدك أولادا ومدخرا

٣٢ ـ لو كان يجدي البكا ماض بكيتك ما ... صبحت بعدك في أيامَيَ العمرا

٣٣ ـ لكنها حكمة في الخلق بالغة ... من ذا يرد قضاء الله والقدرا

٣٤ ـ فالموت نهج وكل الخلق سالكه ... هذا إمام ومأموم يكون ورا

٣٥ ـ وإنما هذه الدنيا رياض منى ... ونحن كالسرب نرعى النجم والزهرا

٣٦ ـ والموت كالحابل القناص أشرك من ... دون المزاد لنا أشراكه الغررا

---

(١) الندس ـ بفتح النون والدال ـ الفطنة والكيس ، ورجل نِدس ـ بكسر الدال ـ فطن دقيق النظر يخالط الناس دون أن يثقل عليهم .

٣٧ ـ لم ندر إلا وفي أشراكه حصلت ... أعمارنا ولمنها هد ما اعتمرا

٣٨ ـ نبني ونغرس في الدنيا ونأمل أن ... نبقى ودون البقا نيل المنى عسرا

٣٩ ـ يودع البعض منا البعض يرمسه ... في رمسه وعليه تلكد[1] العفرا

٤٠ ـ ومن بقى راجع في قسم تَوكَتِهِ ... كأنّ لم يجر فيه ما رآه جرى

٤١ ـ ان كان جمعةٌ قد أودى فإن له ... زلفى من الله لا أشرا ولا بطرا

٤٢ ـ وإن بشير بقى من بعده خلفا ... وصنوه أحمد بيت العلا عمرا

٤٣ ـ هذا كأنّ أبا بكر لصاحبه ... وذاك عاضده في أمره عمرا

٤٤ ـ هما هما فَهُما يُرْجَى المنى بهما ... علما وزهدا وإحسانا ومصطبرا

٤٥ ـ أبوكما ليس بدعا في الممات وإن ... أبقى لنا الحزن واللوعات والعبرا

٤٦ ـ إني أعزيكما فيه ولي مقل ... أخشى عليها لوقع الأدمع العورا

٤٧ ـ فكلما وكفت في الخد جارية ... أبقت بقلبي جمر الحزن مستعرا

٤٨ ـ من لي أخ بعده في الدين ينصح لا ... خَتْلا وحقدا ولا لبسا ولا ضمرا

٤٩ ـ صح الفراق أما طيف يزور بكم ... بعد الهدو لألقاكم به سحرا

٥٠ ـ عسى من القلب أن تطفا حرائقه ... أو يقطع الأدمع الوكافة الغررا

٥١ ـ يا قبر جمعة حياك الحيا غدقا ... مزنان[2] مندفقا رزان منهمرا

٥٢ ـ من السواري الغوادي الحور رائحة ... قد واصلت دهرها وَبْلا ضحى وسرى

٥٣ ـ عواكفا سقت الخيران حولك يا ... من كفّه يفضح التيار والمطرا

٥٤ ـ وبالسعادة زارتك اللطائف من ... فضل اللطيف فلا خوفا ولا حذرا

٥٥ ـ وفيك شُفِّعَ مولانا النبي عليـ ... ـه الله صلى مدى من حج واعتمرا

---

(١) نسخة (يلكد) ، و(لكد) عليه الوسخ وبه لزمه ولصق به ، ولكدَ الشيء بفيه؛ إذا أكل شيئا لزجا فلزمه بقية من جوهره أو لونه .

(٢) نسخة (مرنان) بالراء .

سابعا :

قافية الضاد

وقال أيضا يرثيه رحمة الله عليه وجمع بينه وبين أبيه في فراديس الجنات :

من البسيط

يا سعد جَـدي

١ ـ رضى بمـا قدر الله الحكيم رضى ... من ذا يرد قضاء الله حيث قضى

٢ ـ مضت مشيئتـه فينـا وقـدرتـه ... فكل ما كـائن فيـه يكـون مضى

٣ ـ هذا سعيد فـلا يشقى وذاك فلم ... يسعـد شقي علينا حكمـه فـرضـا

٤ ـ حتّام نحن بذي الدنيا وزخـرفها ... فـلا نفـارق فيهـا التيـه والبغضـا

٥ ـ نمسي ونضحي بـآمـال بنـا لعبت ... حتى نسينـا لقـاء الله والحرضا[1]

٦ ـ نحب جمع الذي يفنى ونذكر مـا ... يبقى إذا ما لقينا الحزن والحرضا[2]

٧ ـ ويل امها[3] غفلة ما فاق صـاحبها ... إلا إذا طرفه عنـد الردى غمضـا

٨ ـ مـولاي ذنبي عـظيم لـو تحمله ... أجا وسلمى شكت من بعضها البعضا

٩ ـ الخـوف عندي ولكن عنـده أمـل ... ينـزو إلى طمع الـدنيا إذا عـرضا

١٠ ـ ضاعف لِيَ الله فيك الحب مقتصدا ... رضاك عني وبغّض عنديَ العرضا

١١ ـ فإن أجبت الدعا مني ظفرت بمـا ... أهوى ونلت المنى والغايَ والغرضا

١٢ ـ أدعوك دعوة مضـطر دعاك عـلى ... حسن الرجا فيك معتاضا ومرتعضا[4]

١٣ ـ يـا سامعَ دعـوات الآيـبـين لـه ... إسمع دعايَ وهبني منك حسن رضى

---

(١) الحرض : المرض والهلاك والفناء والضعف بفتح الحاء والراء .

(٢) (الحرضا) لعلها (الجرضا) ـ بالجيم بدل الحاء ـ ومن معانيها الهمّ والغصّة والغيظ ، وهو ما يناسب المقام .

(٣) لعلّ الصواب ما أثبتناه لا كما جاء محرفا (ويلمّها) .

(٤) مرتعضا : ارتعض : انتفض ، وتحرك وارتعد . و(معتاضا) لعلها (مغتاظا) .

١٤ ـ إليك تبت فظهري آد من جرم حملته لو يروم النهض ما نهضا[1]

١٥ ـ لعل لطفا وعفوا ساترا ورضى ونيل فضل وتقديسا أضا ووضا

١٦ ـ وتجمع الشمل في دار النعيم غدا بيني وفرطي الذي بالأمس قد قبضا

١٧ ـ عوضنيَ الله فيه الأجر من فرط فالأجر أفضل من فرطي بكم عوضا

١٨ ـ يا سعد جَدي إذا لاقيته بكمو غدا بجنة عدن والخطير نضا

١٩ ـ لا تشتكي حزنا فيها ولا لغبا ولا من الدهر تضريسا ولا عضضا

٢٠ ـ ولا تحاذر من ابليس وسوسة ولا تخاف افتراقا لا ولا مرضا

٢١ ـ بجيرة المصطفى المختار سيدنا صلى الاله عليه ما الصباح أضا

---

(١) آد : تعب ، أرهق .

وقال يرثي الثقة العدل الطاهر غريب بن محمد بن خاطر السموءلي ـ رحمه الله ـ :

من البسيط

ماذا يقول الناعي ؟!

١ ـ المرء لا زال في دنياه كالعرضِ صميمه لسهام الموت كالغرضِ
٢ ـ ساه على الحادثات النازلات به كأنه للردى لم يُبْرَ والحرض
٣ ـ يرعى بروض الأماني زهر شِرَّته ويرتوي من مياه العجب والبغض
٤ ـ للعارضات من الأطماع معترض حدوا وللصالحات غير معترض
٥ ـ وفي الذي يجمع الآصار منتقضا وللهدى لو هداه غير منتقض
٦ ـ يسهو ويلهو بآمال مُمَوَّهة ولم يُرَوِّعْهُ إلا حادث المرض
٧ ـ كالسرب يرعى رياض الحَزْن مُعشِبَةً يلهو ومن نَبْأَةِ القناص في قضض[1]
٨ ـ وكلما اعتل أهدى النذر مجتهدا فإن شُفِي عاد عود الفاتح النهض[2]
٩ ـ وطال ما قد تمادى بعد صحته في غَيِّه ونسى التنغيص بالحرض
١٠ ـ يرجو دوام سرور كان سُرّ به هيهات ذاك وإن الأمر فيه قُضي
١١ ـ لا نعمة وردت إلا بها صدرت رقشاء من نقم تصميك بالغضض
١٢ ـ هل نعمة خلصت من نقمة عرضت فيا اعتراض جفون العين للغمض
١٣ ـ وسرها لذة بالموت قد قرنت به اقتران قريع الشَّوْل بالهيض

---

(١) نسخة (فضض) ـ بالفاء ـ.
(٢) يذكر بقول الشاعر : إذا ارعوى عاد إلى نكسه كذي الضنا عاد إلى جهله

١٤ ـ لا خير في نعم في إثرها غصص ... وصحة بسقام بئس من عوض

١٥ ـ تبًّا لمبتهج بالمال مجتمعا ... وحبذا قنعا بالماء من نبض[١]

١٦ ـ لا عارف قدر الأيام غير فتى ... من موبقات الليالي الغُبْر منتقض

١٧ ـ سيان رقدته فيها ويقظته ... لا يفلت العرض الموصول بالعرض

١٨ ـ يلقى الفتى ما تمناه عن كثب ... يلقى إلى حرض داع إلى حرض[٢]

١٩ ـ فاعمل لأخراك في دنياك مجتهدا ... تحظَ بفعل غريب الدهر حيث خض[٣]

◆◇◆

٢٠ ـ يلقى الردى غير محتاج إلى أمد ... من الزمان ولم يحتج إلى عرض

٢١ ـ أضاف ركب المنايا ثم قافلها ... والزاد جم بلا رتق ولا برض[٤]

٢٢ ـ غفلن عنه ولم يشعرن يقظته ... وأنه لاشتياق الموت في مضض

٢٣ ـ إن الليالي على صنع القضا سخطت ... به ومن زهده بالكاتبات[٥] رضي

٢٤ ـ علما بمقدوره في الله معتمدا ... على لقاه بوجه في المعاد وضِ

٢٥ ـ ماذا يقول له الناعي وقد ظفرت ... آماله وبجنات النعيم قض

◆◇◆

٢٦ ـ قد عاش ما عاش لا بخلا ولا بطرا ... ومات مات بلا ذنب ولا هضض[٦]

٢٧ ـ يقلّب الطرف في تدبير خالقه ... تقلّب الطرف موقيه إلى الركض

٢٨ ـ بمسمع طاهر من نية خَلُصت ... في منطق صادق في منظر غضض

---

(١) النبض : السيل الخفيف . والمعنى : حبذا القانع بالماء من السيل الخفيف قليل التدفق .

(٢) حرض : فساد وضعف ، وفي أخرى (جرض) بالجيم .

(٣) نسخة حضي ، ومعناها : احترق ، ولعله الأنسب .

(٤) برض الماء ، قل أو خرج وهو قليل ، وبرض النبات ، ظهر من الارض ، أول ما يبدو ، وبُرِض ما عنده ، نفذ ما كان عنده لكثرة عطائه .

(٥) نسخة (بالكائنات) بدلا من (الكاتبات) .

(٦) الهضض : التكسُّر .

٢٩ ـ زهدا كأن لعمري النار ما خُلقت ... إلا لتعذيبه فالتاع من رمض[١]

٣٠ ـ إسارتانْ[٢] له في الناس فالٍ بها ... فوز المجلِّي بلا صك ولا فضض[٢]

٣١ ـ نيرانه للقِرى بالليل ساطعة ... ونوره من قيام الليل فهو يُضي

٣٢ ـ قوّام صوّام مطعام الطعام إذا ... أخلفن أنوا نجوم الباخل البرض

٣٣ ـ مستوحش أنس يلقى الحتوف كما ... يلقى الضيوف بلا خوف ولا رغض[٣]

٣٤ ـ يا واجد الزهد لولا زهد والده ... وزهد أولاده الباقين في العوض

◆◇◆

٣٥ ـ تركتني كلفا مستغرقا قلقا ... أُصَعِّدُ النفَس الجاري من القضض[٤]

٣٦ ـ لي منك ما بك من ثقل بليت به ... لا ضيقة الذنب بل من ضيقة الرضض[٥]

٣٧ ـ كأنْ أبصرت ما بي منك من حزن ... فاخترت هذا ولا العشار من كضض

٣٨ ـ تركت قلبي كريش النسر منتفضا ... والحزن من ذكر قلبي غير منتفض

٣٩ ـ غادرت جرح الأسى في القلب منتفضا[٦] ... يبلى وبنيان حزني غير منتفض

٤٠ ـ وأدمعا من جفوني قد جرت علقا ... جرْي العروبة في خَدٍّ لكالريض

٤١ ـ أرعى النجوم لرزء منك مشتمل ... على مصائب وَجْدٍ فيك معترض

٤٢ ـ قد عم رزؤك لو خصت جلائله ... أهل السماء وأهل الأرض عن عرض

---

(١) رمض : الرمضاء هي ما تخلفه النار من جمر ورماد حارّ .

(٢) الفضض : ما تفرق من الشيء ، نسخة (أشارتان) بالشين بدل السين .

(٣) رغض ؛ نسخة (رعض) أي أنتقض وارتعد وتحرك ، ولعله الانسب للمعنى .

(٤) القضض : التراب يعلو الفراش ، الحصى الصغار وطعام، وقع في حصى او تراب فوجد طعمه

(٥) الرضض : الدُّقاق والفتات .

(٦) نسخة (منتقضا) ـ بالقاف ـ .

٤٣ ـ فالرزء أعظم من جَيْبٍ نُشَقِّقُهُ ولَطْم خدٍّ وسحٍّ الأدمع الغيض[١]

٤٤ ـ فاليوم تبكي غريبا كل مكرمة قد غودرت بعد إبرام لفي نقض

٤٥ ـ من ذا لأَيِّمَةٍ عالت وأرملة آلت ومنتجع بلواه منتحض[٢]

٤٦ ـ من ذا لمدرسة بالعلم شاملة ومسجد لهد الذكر مغترض

٤٧ ـ من ذا لمختبط ظلماء غاطشة يُهدى ببرق إلى مرعاه متبض[٣]

٤٨ ـ قضى فكانت عطاياه مخلدة ونشْرُ إحسانه الفيّاض لم يقض

◆◇◆

٤٩ ـ عجبت من بشر يسلوك يا بشر نُشِرْت في العرض المشهود بالغرض[٤]

٥٠ ـ أو كنت في قبرك الفاضي برحمته فضيق الحزن في قلبي عليك فض

٥١ ـ فليت قبرك في الأحشاء محتفر إني أحاشيك في عفر (٥) وعن قضض

٥٢ ـ فليت أنك في موق دُفِنْتَ عسى[٦] ألحفك بالجفن في جفني وفي عمضي

٥٣ ـ أرجوك من حزني في الحشر تشفع لي فارحم عويلي وسجّ[٧] لي مسمع اليقض

٥٤ ـ أرجوك في الحشر ما أرجوك في زمن قد كنت فيه سكوب العارض المحض

٥٥ ـ أجاد قبرك محلول النطاق به من باكر غدق أو رائح رحض[٨]

٥٦ ـ كأن جودك أو حُسْنى بنيك به قد فاض في الأرض حيث البحر لم يفض

٥٧ ـ الحاملين من الأشياء أثقلها بصالح القرض بها من صالح القرض

---

(١) الغُيُض : المحبوسة .

(٢) من ذا لأيمة عالت وأرملة : وآلت ، ومنتجع بلواه منتحض ، وفي نسخة (جدواه) بدلا من (بلواه) .

(٣) غاطشه : مظلمة .

(٤) نسخة (في العرض المشهود بالعرض) ـ بالعين ـ .

(٥) عفر : التراب . وفي نسخة (عن عفر وعن قضض) .

(٦) نسخة (وليت كما ورد(غمضي)) ـ بالغين ـ بدلا من (عمضى) .

(٧) السج ، اللين في البطن .

(٨) الرحض : كثير التعرق حتى يغسل الجلد .

٥٨ - والتـاركين من الأشيـاء أهـونها والمرتضين من الأصحاب كل رَضِ

٥٩ - القـائمين بـدين الله أصغـرهم في حلمه عـادل رضـوان في المهـض

٦٠ - فخـاطرٌ نِعْمَ من يُـرْجى وإخوتـه الطاهرين من الأدناس والحـوض

٦١ - لا زلتمُ خلفـا في نسق والـدكم فالغيث يعقب زاكي النبت في الرهـض

٦٢ - أبقى غـريب لكم آيات مكـرمـة تتـلى عليكم ومجـدا غـير منخفض

٦٣ - حُسْنُ العـزاء لكم والاقتداء بـه من جوده الجم أو إخباته المحض[1]

٦٤ - فالشمس تنتج إلا النـور متضحا والليث ليثا وليس الدر من حضض[2]

---

(١) إخباته : تواضعه والخبتة : التواضع .

(٢) حضض : أو حضيض ، أسفل الشيء ، أو الأرض أو الجبل .

ثامنا :

قافية الطاء

عتاب الزمن

١ ـ أراك يـا زمـني كلفـتني شـططا ... وفي الهدية تطوي الدخن والحمطا[1]

٢ ـ سـألتك القسط مـذ أوليتني فأبت ... أحكام شرعك إلا الجور والقسطا

٣ ـ أكشفت عني غطاء الصبر من حزن ... والحزن يكشف عن ذي الصبر كل غطا

٤ ـ مذ فاتني فـرط قد كـان لي أمل ... فيـه فـلا أمـل في فـائت فـرطـا

٥ ـ ووطأة الموت عمدا ما بهـا خطل ... رضى به حيث ما عمدا عليّ وطا

٦ ـ رضى ولا جـزعا مني ولا هلعـا ... من حيث سهم الردى أصمى وليس خطا

---

(١) الحمطا : شجر التين الجبلي .

تاسعا :

قافية العين

وقال يرثي الشيخ القاضي الرشيد أبا عبدالله محمد بن سعيد بن محمد بن عبدالسلام البحلي[1] رحمه الله :

من الكامل

الرزء العظيم

١ ـ حـزن يفـور ومهجـة تتقـطع ... وأسى يجيش وعبـرة تتربع[2]
٢ ـ وتـأسـف مـتـردد وتـلهـف ... مـتـصـعـد وتـأوه وتـوجـع
٣ ـ وزفـير أنفاس يـرددها الأسى ... كـادت تقد بها الحشا والأضلع
٤ ـ لمصيبـة كـل المصـائب عندهـا ... هـانت ووقع منيّـة لا تـدفـع
٥ ـ هي ثلمة وقعت ولا جبر لهـا ... أبـدا وشنع مكـارم لا يـرقـع
٦ ـ هذا هو الرزء العظيم وها هو الـ ... ـخطب الجسيم وذا النبأ الأفظع
٧ ـ جبل ثوى من ال حي شنـوءة ... وخضم بحر غـار وهـو المترع
٨ ـ كـادت لمصرعـه السموات العـلا ... فـوق البسيطة من عـلاها تصـرع
٩ ـ من سـره دفن العـلوم فـهكـذا ... دفـن العـلوم وهكـذا فتشيّع[3]
١٠ ـ اليوم قد مـات الذي فخرت به ... عـوف وإبـنـا تُبّـع ومـرقّـع
١١ ـ اليـوم مـات خليفـة الـرحمن من ... بـعـد الـنـبي الـلوذعي الأورع
١٢ ـ اليـوم قد أودى الـذي من علمه ... مـلأ الـدفـاتـر والـزمـان الأوسـع
١٣ ـ اليوم قد مات الذي أهدى الورى ... لشـرائـع الاسـلام وهـو المشـرع

---

(١) لعلها (النخلي) وهو الأنسب ، لا كما جاء محرفا بفعل النساخ .
(٢) نسخة (التربيع) ـ بالياء ـ بدلا من (تتربع) ـ بالباء ـ .
(٣) تكرر المعنى .

١٤ ـ اليوم مات فتى تموت لموته كل البلاد ومن عليها أجمع

١٥ ـ اليوم مات فتى يضر وينفع أبدا ويحفظ من يشاء ويرفع[1]

١٦ ـ قد كان يُخدع في الاله محبة وعن المحامد والتُّقى لا يُخدع

١٧ ـ ذو فطنة في كشف كل خفية وذكاؤه يدني له ما يشسع

١٨ ـ قاض يرى بفؤاده ما لا يرى بعيونه الفطن النبيه الأصمع

١٩ ـ فكأنما الخصماء في نظراته نبل العدو لمقلتيه تتبع

٢٠ ـ وكأنما المنصوص والمكنون والـ ـمجموع والاجماع منه تنبع

٢١ ـ ففؤاده أصل الأصول وذهنه فرع الأصول به الفروع تفرع

٢٢ ـ لو علمه بحر يُصوِّر ما جرى للخضر فلك من عباب يترَع

٢٣ ـ لو زهده نور يكون لكوِّرت شمس النهار به وسد المطلع

٢٤ ـ لو عزمه سيفا يشحذ لم يزل أبدا لهامات النوائب يقطع

٢٥ ـ أَفَتَى سعيدٍ يا محمد هل إذا ناداك والدك المدله تسمع

٢٦ ـ فينا نشأت كمزنة في أزمة قشعت وكان بها الرجا لا يقشع

٢٧ ـ وبقاء مثلك يا محمد عادم ظرف الزمان بك امتلا لا يوسع

٢٨ ـ إن كان ضاق بك الزمان عن البقا فحميد صنعك يا محمد مَهْيَع

٢٩ ـ فكأن ذكرك بعد موتك روضة جيدت فأصبح نبتها يتضوع

٣٠ ـ أبكي عليك وليس يجديني البكا عوضا ولا أرجوك عندي ترجع

٣١ ـ ولقد بكتك منائر ومنابر ودفاتر ومحابر والمرفع

٣٢ ـ ومدارس ومغارس وغرائس ونفائس في المكرمات وأربع

٣٣ ـ ومآثر ومفاخر وعمائر عمّرتها وعشائر بك رُوّعوا

---

(١) في البيت مبالغة غير محببة .

٣٤ ـ فعمان بعدك مقلة قد أُفْقِئَتْ هيهات بعدك نورها لا يسطع

٣٥ ـ حقا عليك بأن تشقق جيبها حزنا وتخمش وجهها أو تصفع

٣٦ ـ قد كنت حاميها بعلمك مانعا وسواك بعدك عاجز لا يمنع

٣٧ ـ قد كنت ذا جدل بعلمك دونها إن أسند السُّنِيُّ والمتَشَيِّع

٣٨ ـ فالدين بعدك يا محمد هُدِّمت أركانه والحلم فهو مضيّع

٣٩ ـ ضعضعت أركان الأباضي والرجا بك أشيد وكان لا يتضعضع

٤٠ ـ دفن التقى والعلم عندك والحجى والمكرمات ببطن لحدك أجمع

٤١ ـ فبلاقع الموتى عمارا أصبحت وعمارة الأحياء بعدك بلقع

٤٢ ـ عجبا ثلاثة أذرع في طولها قبرا وشبرا عرضه إذ تذرع

٤٣ ـ فيه ثوى جبل المكارم والنهى عمت وعلمك فيه بحر مترع

٤٤ ـ يا ليت قبرك يا محمد مقلتي فلعلني ما أنت فيها أهجع

٤٥ ـ أبقيت لي حزنا عليك مدلها يختار من يبلى بحزنك ينجع

٤٦ ـ بي مثل ما بك ما حملت من الثرى[1] هذاك فالمبلى وذا فالمنجع

٤٧ ـ هيجت بعدك في البكاء حمائما فوق الغصون على هديل تسجع

٤٨ ـ وتلقنت مني الفوارق أنّة فغدت كما رجّعت فيك تُرجّع

٤٩ ـ هذا الفراق متى اللقاء محمد أوَ ما لنا قبل القيامة مطمع

٥٠ ـ بغّضت لي الأحياء بعدك إنهم عندي فهم سمّ وجدك منقع

٥١ ـ وأنا الغريب خلاف موتك عندهم فكأنني في قومه أنا يوشع

٥٢ ـ قد كنت لي في الدين أخلص ناصح فاليوم راج منك أنك تشفع

٥٣ ـ حببت لي هذي القبور وأهلها فيهن أسراري عليك تُذَيّع

---

(١) نسخة (البرى) .

٥٤ ـ تكبيرتان حيال قبرك حجة بفنائه يتضرع المتضرع[1]

٥٥ ـ وأنا المعزَّى فيك قد عز العزا عندي عليك ففيك قلبي مولع

٥٦ ـ ومن العجائب ميت في ميت ميتا يعزي والمعزى أفجع[2]

٥٧ ـ وإذا بنو عبد السلام بقوا لنا فالعلم طام والأباضي أنصع

٥٨ ـ عياد يا ابن محمد فلك العزا فيمن يعزى الدين فيه مورع

٥٩ ـ فالموت باب كلنا ولأجُه وهو السبيل بمن تمر وتسرع

٦٠ ـ جادت على قبر الفقيه محمد وطفاء سارية تهل وتهمع

٦١ ـ تبكي عليه بعبرة كبكائنا لم ترق منها للكآبة أدمع

٦٢ ـ تروي ضريحا حله ومقابرا من حوله فيها عظام زُمِّزع

٦٣ ـ ولرحمة الرحمن راحت روحه وإلى مراتب في العلى فتُرَفَّع

٦٤ ـ وعليه صلى الله بعد نبيه الـ ـمختار ما رقلت أمون خرشع

٦٥ ـ وعلى الضجيعين الكرام وآله والتابعين لهم ومن هو يتبع

---

(١) مبالغة غير محببة .

(٢) تكرر نفس المعنى .

وقال معزِّياً الفقيه الولي أحمد بن قاسم بن كهلان في زوجته :

من البسيط

الموت قنطرة والكل عابرها

١ - أحْسِنْ عزاك فخير الصبر في الجزع ... إذا جرى الصبر مجرى الصبر في الجزع

٢ - إياك تحزن فالمحزون يرفل في ... ثوب من الذل منشورا على الهلع

٣ - وفوّض الأمر للباري يُعِضْك بما ... فوضت أجرا وأجر الموت والوجع

٤ - فما لحيّ دوام لو بقى زمنا ... بمثل ما قد نعى عند البغاة نُعِي

٥ - فإن مثلك لم يحزن على أحد ... لكن عليك فلا تأمن من الصرع

٦ - واحذر مفاجأة للموت غائلة ... واحذر مقامك بين الهول والفزع

٧ - فالموت قنطرة والكل عابرها ... والفرق ما بين أهل الجهل والورع

٨ - إن السعيد الذي يلقى المصائب في ... جيش من الصبر شهم القلب مجتمع

٩ - يا أحمدٌ يا وحيد الدهر كن جبلا ... على الحوادث صلدا غير منصدع

١٠ - فما ضجيعك بدعا في الفراق ولا ... هذا التفرق معدودا من البدع

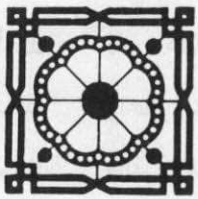
١١ - هوّن عليك فهذي حُرّة نزلت ... بمنزل في جوار الله مُمْتَنع

١٢ - في صرة[1] من صفايا الحور تخدمها ... ومن ملائكة الرحمن في جمع

١٣ - حتى تعانقها في السرمدي غدا ... في راس قصر من الفردوس مرتفع

---

(١) الصرور والصروري والصارورة ، التي لم تتزوج .



وقال يرثي الشيخ القاضي صالح بن أبي الحسن بن عبد السلام الرصافي :

من الكامل

هكذا التشييع !!

١ ـ الرزء أعظم أن تُراق دموع ... أو أن تقد من الزفير ضلوع

٢ ـ والحزن أبرح أن تشقق حلة ... ويخد خد بالأكف شموع

٣ ـ هذا هو الخطب الجليل لأنه ... لو كان حلما نافدا لفظيع

٤ ـ وهو المصيبة في الورى عمت فلا ... ادٌّ يُخص به ولا يربوع

٥ ـ ذي ثلمة وقعت كأسد آدها ... في العلم بين العالمين وقيع

٦ ـ كادت بها تطوى السموات العلا ... والأرض ترجف والجبال تميع

٧ ـ بقلوب أهل الأرض منها مثلة[1] ... وبقلب أملاك السماء صدوع

٨ ـ من سره دفن العلوم فهكذا ... دفن العلوم وهكذا التشييع

٩ ـ أو سره للبين توديع النهى ... والمكرمات فهكذا التوديع

١٠ ـ ليس العزيز على الردى بمعزز ... بيد الزؤام ولا المنيع منيع

١١ ـ حظ الشريف من الردى وضريحه ... يلقى المثال من المحل وضيع

١٢ ـ قبض الردى الأوعال من قلل الحمى ... ومضى به في حجرة اليربوع

١٣ ـ يا راغبا في هذه الدنيا أما ... لك من مصائبها العضال مريع

١٤ ـ تسهو وتلهو والردى لك لازم ... ترجو الاناءة منه وهو سريع

١٥ ـ ألهاك ما جرّفته وجمعته ... والجامع الأسوا لك المجموع

١٦ ـ رقعت بالدنيا ومن يبلى بها ... هي حية رقشاء وهو لسيع

---

(١) المَثلة : ـ بفتح الميم وتسكين الثاء ـ العقوبة والتنكيل والآفة والمُثلة ـ بضم الثاء ـ ما أصاب القرون الماضية من العذاب وهي عبر يعتبر بها .

١٧ - تبا لذي الدنيا ومن يبلى بها فالدين هتّك هُتِّك المرقوع
١٨ - ونعيمها الصافي يكدره الردى إن النعيم مع المنون ضريع
١٩ - لا غصة كالموت إلا بعده سم الحياة والبقاء نقيع
٢٠ - فامهد لمضجعك التقى كل امرىء ما قمّشته يداه فهو ضجيع
٢١ - واعلم بأنك ميت يا ميتا واعلم بأنك للبلا مدفوع
٢٢ - والموت لم يوجع منيبا وقعه لكن فقدان المنيب وجيع
٢٣ - ولقد رأيت الحر ليس له بقا لكن يبقّى ذكره المرفوع
٢٤ - آها على فقد الذي قد برني فيه ضنى وتأوه وولوع
٢٥ - أودى الذي أخلاقه أبقت لنا كالمسك ذكرا في النديّ يضوع
٢٦ - فكأنه سر تضمنه الحيا بعد الممات وفي الحياة يذيع

◆◇◆

٢٧ - أودى الذي كانت بنور هدائه تهدى الأنام إلى الصلاح جميع
٢٨ - فكأنه نار على علم بدت ليلا لها كل البلاد تريع
٢٩ - أودى الذي قتل الهواجر صائما والليل قد أحياه وهو نجيع
٣٠ - فكأنه نبع حُنيٌّ هجيرة وكأن صبحا ليله المسفوع
٣١ - وصل الصيام إلى القيام كأنه صب بحب هوى غدٍ مولوع
٣٢ - أودى الذي كانت له سير بها قامت على كل العماد شروع
٣٣ - فكأنه أعطي النبوة والمنى فهو المطاع وقوله المسموع
٣٤ - أودى الذي كان العفاف دثاره وتضاعفت منه عليه دروع
٣٥ - فكأنه من خوفه وبكائه فوق الفراش ممرَّض مصروع
٣٦ - أودى الذي كان الملائك دائما في داره لهمُ بها ترجيع

٣٧ ـ وكـأنها البيت الحـرام مقـدسـا وكـأنهم طـير عليـه سجـوع
٣٨ ـ أودى الـذي كـان القضـاء لأمره طـوع القيـاد كـما يقـاد تبيـع
٣٩ ـ فكـأنـه حكَمٌ عليـه مـوكـل وكـأنـه عبـد عليـه مـطيـع
٤٠ ـ أودى الـذي في حلمـه متثبت مـا قيـل فيـه زلـة ووضـوع
٤١ ـ فكـأنها الخصـماء تـلقى عينـه سيف يسل على الحيود قطيـع
٤٢ ـ أودى الـذي في كـل حي نـاطق أو أخـرس منـه عليـه صنيـع
٤٣ ـ فكـأنـه فيهم وهـم في حكمـه شيـخ تيتم في يـديـه رضيـع
٤٤ ـ أودى الـذي كـانت مناهـل كفـه بـالسيب تفهق والعفـاة شـروع
٤٥ ـ فكـأن في كفيـه عشـر سحـائب من كـل واحدة جـرى ينبـوع
٤٦ ـ أودى الذي كان الضيوف بسوحه صيف لهـم يمضي بـه وربيـع

◆◇◆

٤٧ ـ فـكـأنهم ذود الهنـائـد كـفـه روض رعتـه ولن تـراع مـريـع
٤٨ ـ فـاليوم أصبح ثـاويـا تحت الثرى عـما يـروم مـعـبـد ممـنـوع
٤٩ ـ درست ربـوع منه في الأحيـا وقد عمـرت بـه للقـاسطين ربـوع
٥٠ ـ من لي بمثلك بعد مسكنك الثرى يـا صـالـح متحمـل زعـزيـع
٥١ ـ هل إن دعوتك يا ابن بلْحَسّن الرضى أنت المجيب وللدعـاء سميـع
٥٢ ـ خـلفتـني سلو الحـوادث كـلما نـعت النعـاة فـإنني مفجـوع
٥٣ ـ بي منك ما بك في الضريح فربما أنـت المـريـح وإنني لـنـزوع
٥٤ ـ وكـأنني بـدح من الحـزن الـذي أورثـتـني عـن أمـه مخـلوع
٥٥ ـ أبكي عليـك وحق لي طول البكـا نفـدت دمـوعي فـاستهـل نجيـع
٥٦ ـ أبكي عليك وكل من وطىء الثرى يبكي عليـك وليس عنـك يـروع

٥٧ ـ أبكي عليك وقد يعظم لوعتي فيك البكا والحزن والتفجيع
٥٨ ـ أبكي عليك وقد بكت عندي العلا وجماعة وجمائع وجموع
٥٩ ـ لو كان يعلم غاسلوك بلوعتي تركوك لي عوض المياه دموع
٦٠ ـ بل ليت قبرك كان في عيني وفي أحشاي واللحد المصان ضلوع
٦١ ـ روحي فداك أقول كنت وما درت روحي بأنك قبلها مبخوع
٦٢ ـ أنا بعد مسكنك الضريح بغصة ما طاب بعدك في العيون هجوع
٦٣ ـ أنا بعد ما فارقتني في وحشة ومن الزمان وأهله لقنوع
٦٤ ـ يا قدوة الأبدال هُنّيت الرضى أنت الشفيع لك النبي شفيع
٦٥ ـ هذا السحاب بكى عليك بعبرة للرعد فيه زماجر وبعيع
٦٦ ـ ولجنّة الفردوس روحك روّحت وعليك من لطف الاله خليع

◆◇◆

٦٧ ـ فمبارك عقباك فهو مبارك عقب الغروب من الضياء طلوع
٦٨ ـ والاخوة الأبرار والأعمام هم نعم الخلائف نهجهم متبوع
٦٩ ـ طابوا أصولا والصلاح دليلها والأصل مهما طاب طبن فروع
٧٠ ـ رفعت منابرهم لهم فسمت بهم إن الرفيع ولو أهين رفيع
٧١ ـ دين الأباضي صار منهم أبيضا والعلم منهم زانه التوريع
٧٢ ـ عشتم بني عبد السلام بدولة أنف العدو لكم بها مجدوع
٧٣ ـ وعليكمو بالصبر في بلواكمو إن الحليم بما أتيح قنوع
٧٤ ـ فالموت قنطرة على ظهر الرجا عمرت وعابرها الأنام جميع

وقال يرثي الشيخ الأجل أحمد بن سليمان :

من الكامل

وهكذا التوديع

١ ـ الرزء أفجع أن نسحّ دموعا والخطب أفظع أن نقد ضلوعا
٢ ـ هذا هو النبأ العظيم تصدعت كل القلوب لوقعه تصديعا
٣ ـ كادت لموقعه وعظم نزوله شهب السماء بأن تخر وقوعا
٤ ـ هيهات لا رزء كرزئك أحمد في العالمين بأن يكون ذريعا
٥ ـ من سره توديع مجد باذخ وعلا فينظر هكذا التوديعا
٦ ـ دفن الندى والمجد عندك أحمد حلت محلا قد حللت شسوعا

◆◇◆

٧ ـ آها له رزءا لفقدك أحمد أضحى على كل الأنام فظيعا
٨ ـ عظمت مصائبه وجل وقوعه فكأنه قد كان فيك بديعا[1]
٩ ـ لا مقلة إلا بكت أو مهجة إلا عليك تقطعت تقطيعا
١٠ ـ لا قلب إلا في أسى متقلب حزنا عليك وحرقة ونزوعا
١١ ـ خرجوا بنعشك والعلا وبناتها قد شيعته والندى تشييعا
١٢ ـ فكأنما صعقات موسى عند ما بالزير غودر أجبلا مقطوعا
١٣ ـ والنائحات بإثره فكأنها مثمولة قد صرعت تصريعا

---

(١) (بديعاً) لعلها بمعنى (بدعا) .

١٤ ـ حتى الحمام عليك يا سر العلا ... فوق الغصون يرادف التسجيعا

١٥ ـ فنسى[١] هديلا بعد موتك أحمد ... أمسى عليك يضاعف الترجيعا

١٦ ـ قد ردد الكافين فوق غصونه ... والحزن يكشف بالبكا التنقيعا

١٧ ـ وأعز لو يجدي البكا لبكاك من ... تحت السما يا ابن الكرام جميعا

١٨ ـ إن كنت قد أصبحت ثاوٍ[٢] في الثرى ... فحميد صنعك عنك عاش مذيعا

١٩ ـ والذكر عمر للفتى الثاني له ... إن راح من كاس الحمام صريعا[٣]

٢٠ ـ قد طال ما أغنت يمينك عائلا ... ومنعت مضهودا وجدت صنيعا

٢١ ـ ولطالما جمعت مفترق الثنا ... وشتّتَّ جيشا للعدى مجموعا

٢٢ ـ قد كنت ذا رأي يفرق عنكمُ ... نوب الزمان وللعداة جموعا

٢٣ ـ قد كان حلمك واسعا كل الورى ... والصبر جزعك المنا تجريعا

٢٤ ـ أحييت كندة وهي أسر لحودها ... وشرعت نهجهمُ الدريس سروعا[٤]

٢٥ ـ كانت عمان بك الحصان وما لها ... من لامس خدعا ولا تخديعا

٢٦ ـ قد صنتها صون العروس ببعلها ... فحماؤها بك قد غدا ممنوعا

٢٧ ـ فاليوم قد ودعتها[٥] لم تدر ما ... تلقى خلاف وداعك المودوعا

٢٨ ـ أقفرت دورا منك كُنَّ عمارة ... وعمرت دورا سوحهن رضيعا

٢٩ ـ جاورت قوما لا تزاور بينهم ... أبدا مواصلها غدا مشسوعا

٣٠ ـ مأسورة في كل لحد ضيق ... غير الصلاح فلا يرون شفيعا

---

(١) نسخة (تنشي) بدلا من (فنسى) وهو الانسب للمقام واستقامة الوزن .

(٢) (ثاوٍ) من حقه النصب خبر (اصبح) وقد وردت كذلك في النسختين .

(٣) قال أحمد شوقي في رثاء مصطفى كامل نفس المعنى مع أسبقية اللواح من حيث العصر :
فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها ... فالذكر للانسان عمرٌ ثانِ

(٤) سروعا : لعلها (شروعا) ـ بالشين ـ وهو الانسب للمقام

(٥) نسخة (أودعتها) .

٣١ - تترقب الناقور ساعة نفخه كي ينجعوا نهر النبي نجوعا

٣٢ - هم قبلنا ركب سرى متقدما نحن القطار لهم نسير سريعا

٣٣ - والموت باب كلنا وُلّاجه لم ندر من بالدار كان قريعا

٣٤ - ضحكت على أعمالنا آمالنا حتى أسرنا ظنة وخدوعا

٣٥ - كالروضة الدنيا لنا معياشة[1] ولنحن سرب لا تزال ربوعا

٣٦ - والموت كالقناص مستترا لنا لم ندر إلا في الحبال وقوعا

٣٧ - عكفت بقبرك أحمد حنّانة تذري عليك مدى الزمان دموعا

٣٨ - تسقيك والجيران حولك كلما قشعت بدت أخرى عليك طلوعا

٣٩ - فكأن أدمعها الغرار مكارم لك من يديك جرت لنا ينبوعا

٤٠ - مت بالهنا فبنوك نعم خلائفا بك أسمكوا بيت العلا مرفوعا

٤١ - هذا سليمان الفتى ومحمد ومحمد وحبا الربيع ربيعا

٤٢ - أكرم بأربعة جبالا أبحرا سيفا يسل على العداة قطيعا

٤٣ - متقلد الآرا سليمان وذا فربيعة متحملا زعزيعا

٤٤ - الدهر عندهمُ الطويل مكارما وحشائما ومصادما أسبوعا

٤٥ - الصائنين لهم عروضا ألبست عما يشين من الجميل دروعا

٤٦ - الباذلين ضنين ما تحوى لهم أيد تقى أعراضهم مدفوعا

٤٧ - المانعين عمان عما حاذرت حتى بهم أمسى الضهيد منيعا

٤٨ - إبني المؤيد أحمدٌ صبرا على فقد الأب الزاكي الأجل صنيعا

٤٩ - ما مات إلا بعد ما أترُكمُ في سبق ميدان العلاء تروعا

٥٠ - إني أعزيكم وكندة كلها وأنا الشريك لكم أسى وجزوعا

---

(١) نسخة (ميعاسة).

٥١ ـ يـا آل كنـدة داعيـا لجميعكـم فجميعكم لي أرتجيـه سميعـا

٥٢ ـ إياكمُ الدهيـاء تدخـل بينكم بختائـل تـدع الرفيـع وضيعا

٥٣ ـ إن الـعـدو خـفـيـة دوراتـه كـالسم وسط الماء صار نقيعـا

٥٤ ـ والبعض كالنضناض يخفي راصدا لم يـدر إلا منه صـار لسيعـا[١]

٥٥ ـ فدعوا الحسود لكم يموت بغيظه فكـأنه بـدج أذيـل خليعـا[٢]

٥٦ ـ فجميعكم يـا آل كندة إن دعت أبنـاء أحمد أن يكـون مطيعـا

٥٧ ـ لولاهمو ظفرت بكم أعـداؤكم فغدا عزيزكمو إذاً أسروعـا[٣]

٥٨ ـ إن الجماعة بـالـزعيم فلو هفت قـدم له لهفا الجميع وضوعـا

٥٩ ـ وكـذا الـزعيم فعـزه وعـلاؤه مـا زال في دولاتـه مـتبـوعـا

٦٠ ـ كـونوا الهداة لبعضكم بعضا إذا دهـر غـدا بـأنـاسـه مشفـوعـا

٦١ ـ أنتم بنـو أملاك كنـدة قـد زكت بكمو أصـولا في العـلا وفـروعا

٦٢ ـ إن تـدفعوا كيـد العدا بشـراسة يبقى حمـاكم مخصبـا منجـوعـا

٦٣ ـ إني نصحتكمو نصيحـة حـاذق حلب الـزمـان كهـولـة ورضيعـا

٦٤ ـ وبحـالكم يشقى إذا صـار القنـا بمثـالـه عنـد القنـا مـقـروعـا

٦٥ ـ إن تسمعـوني تحمـدوني عـواقبـا ذهن الحليم فـلا يزال مريعـا

٦٦ ـ يـا آل كندة روض عزكمو غـدا بجمـال شملكمو الـزمـان مـريعـا

٦٧ ـ لا رنق البـاري لـذيـذ نعيمكم ولكم فـما أعفى الاله ربـوعـا[٤]

٦٨ ـ وعـلى الـنبي محمـد صلواتـه مـا طـاف بـالبيت المنيب سبـوعا

---

(١) النضناض : نوع من الحيّات لا يثبت في مكانه .

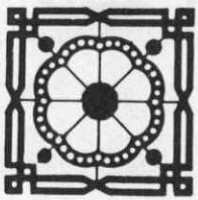
(٢) (بدج) نسخة (بذخ) ، ولعلها (بدح) ـ بالحاء ـ لأن (البدح) في اللغه ، المشية فيها خلاعة ، والمبادحة التراشق بالشيء الرخو المائع ، وفي الحديث الشريف (كان اصحاب محمد ﷺ يتمازحون ويتبادحون بالبطيخ ، فاذا جاء الحق كانوا هم الرجال) .

(٣) اسروع : دود بيض حمر الرؤوس (دودة الأرض) .

(٤) رنق : كدّر .

عاشرا :

قافية الفاء



وقال يرثي الشيخ عامر بن خلف صاحب فنجا :

من البسيط

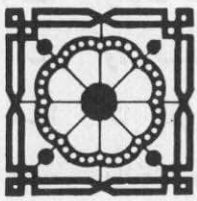
كـأس المنيـة

١ ـ سيّان في الموت ذو العيلات والترف وذو الأداجي من الدكداك والسعف
٢ ـ كـأس المنيـة منهـا شـارب ملك وسـوقة وأولـو الاعـدام والضعف
٣ ـ موت الأسود الضواري موت عكرسة[1] موت المساكين إلا موت ذي الشرف
٤ ـ للمـرء يـوم ولا يخـطى إلى أمـد ولا عن الموت من ملجا ولا جنف
٥ ـ فنحن كـالسرب والـدنيا فـروضتنا والموت كالقانص الحبّال في الشهف
٦ ـ منـا السعيد الـذي مـا غـره أمـل ولا صبتـه ذوات الـدل والهيف
٧ ـ يعتـد زادا كثيفـا للمعـاد غـدا مثل الفتى عامر الزاكي فتى خلف
٨ ـ زاكي المساعي ولا في قومه قرف وللخنا والخطايـا غـير مقتـرف
٩ ـ عـلى أبيـك فـلا تحـزن أيـا خلف حسن العزا لك فيه أحسن الخلف
١٠ ـ إن كـان مـات فقـد أوفى بـذمتـه حسن الرجا فيك بالذمات أنت وفي
١١ ـ فقم مقـام أبيك الذمـر يـا خلف وكن كـما كـان واف[2] غـير مختلف
١٢ ـ فـلا تكن حـافـز المهـر العتيق بـه من عقب أطرافه وقع من الصدف
١٣ ـ فـأنتمُ الـدر في فنجـا وتلك بكم قد يتعب الأمل الغواص كالصدف

---

(١) نسخة (عكرشة) ـ بالشين بدل السين ـ .

(٢) (واف) من حقه النصف خبر (كان) ولعل ذلك جاء على رأي في تخريج الاسم المنقوص .

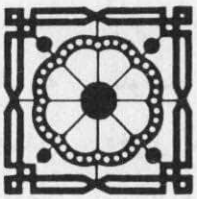


وقال على لسان محمد بن أبي أحمد بن شرف في أخيه شرف بن أحمد .

من البسيط

الفائـزون بعفـو الله

١ ـ حُسْنُ العزاء إلى من لم يذق أسفي والريح خص به من خص من لهفي
٢ ـ كـأنمـا الحـزن ألقـانيّ من شـرف إلى حضيض الأسى فقدا على شرف
٣ ـ كـأنني بعـده من ضيق فرقته إلا عـلى تلف أو في شفا جـرف
٤ ـ ليـلي يمـرضني فيـه وهـاجـرتي ميـم ولام أمـام الخط لـلألـف
٥ ـ وجـدي أنيني حنيني لـوعتي ولهي حزني سقامي عـذابي ديدني كلفي
٦ ـ نـام الخـلي وطـرفي بـات مـرتقبـا سواريَ الشهب في داج من السجف
٧ ـ وإن بـدا الصبح مـوشيـا أكـارعـه أبكي فأسقي الربا بالأدمع الذرف
٨ ـ وإن ظمئت تـذكـرت الحمـام بـه بـلوعـة قـذف للنيـة القـذف
٩ ـ أخي سنـادي معيني قـوتي جـدتي ذخري ملاذي جدتي عدتي شـرفي
١٠ ـ أخي تـركت فؤادي وهـو منتصف من الـولوع إلى ربـع عفى وعُفي
١١ ـ يـا موتـة مـّها مـوت الشهيـد بهـا بالرمل عُوِّضت عن سام من الغرف
١٢ ـ أنت الخطيب الذي طاع الخطيب له هيهات مثلك من باق من السلف
١٣ ـ إن المنـادي وأشـراف المنـابـر قـد حنت حنينا وقد أنَّت عـلى شرف
١٤ ـ لولا العزاء وأن الموت مفترس الـ آساد في الأجم والأوعال في الشعف
١٥ ـ لَمتَّ مـوتـة فـرهـود بحكمتـه ثم احترقت بنار الحـزن والأسف
١٦ ـ لكنـما المـوت بـاب والـورى أبـدا هم داخلوه دخول الدق في الصدف
١٧ ـ والفـائـزون بعفـو الله من درجت أرواحهم لمنـال اللطْف والـلطَف
١٨ ـ والله يـا شـرف لـقّـاك رحمتـه وألتقيـك على العـالي من الغـرف



وقال معزيا أولاد محمد بن شرف مربعة الأبيات :

من الهزج

خير الزاد فاحتملوا

١ ـ عـزاء يـا بـني شـرف فـطول الحـزن والـلهـف
٢ ـ مـؤدبـكـم إلى الـتـلف ووالـدكـم فـليس يـفـي
٣ ـ إذا مـا كـنـتـم عـقـلا فـلا تستـمـطروا المقـلا
٤ ـ لـفـقـد أب لكم نـقـلا لـقـبـر مـوحش سـدف
٥ ـ وأنـتـم لـلردى اشتـمـلوا ولا يـلهـيـكـمُ الأمـل
٦ ـ وخـيـر الـزاد فـاحتملوا لـيـوم الـوعـد والأسـف
٧ ـ يـودع بعضنـا بعضـا ويـودَع كـلنـا الأرضـا
٨ ـ كـرهـنـا ذاك أو نـرضى فـوعـد غـير مختـلف

◆◇◆

٩ ـ فـهـذي الـدار دار فـنـا ودار أسـى ودار ضـنى
١٠ ـ وفـقـر شـامـل وغـنى ومـنـجـاة ومـنهـدف
١١ ـ ولا أحـد بهـا بـاق ولا دون الـردى واق
١٢ ـ ولا عـن لـسـعـه راق ولا تحـريـف محـتـرف
١٣ ـ حياض الموت لا أحد اغـ ـتـنى عـنهـا فـلا يـرد
١٤ ـ ولـكـن لـلفـتى أمـد إذا وافـاه لم يـقـف

١٥ ـ فدنيانا ونحن بها كساءٍ ليس منتبها

١٦ ـ ومثل بهائم شبها رعت في روضة أنف

١٧ ـ فإن نضرت لصائدها تولت عن موالدها

١٨ ـ وخافت سوء كائدها وأمت شامخ الشعف [١]

١٩ ـ ولما غاب قانصها بها سكنت فرائصها

٢٠ ـ وأزهتها مقانصها لرعي الشيح والطهف [٢]

٢١ ـ فها أنا ذا[٣] لها مثل فحيث اغترنا الأمل

٢٢ ـ وضاع السعي والعمل بدار الهون والهدف

◆◇◆

٢٣ ـ وما منا من اعتبرا بما في السابقين[٤] جرى

٢٤ ـ غدوا لِذَوي النهى عبرا فمن خلف إلى سلف

٢٥ ـ فمن ملك ومن سوق وأهل الحلم والحمق

٢٦ ـ وأهل المال والملق غدت جيفا من الجيف

٢٧ ـ عزاء بعد والدكم بطارفكم وتالدكم

٢٨ ـ وعيشوا في موائدكم بعيش دغفل ترف [٥]

٢٩ ـ بتقوى الله أوصيكم فطيعوا من يُوَصِّيكم

٣٠ ـ فإن الموت محصيكم على الارغام والعنف

---

(١) الشعف : رؤوس الجبال .

(٢) الطهف : لعله اسم لنبات بري .

(٣) اضيفت كلمة (ذا) ليستقيم الوزن ولعلها سقطت بفعل النساخ .

(٤) نسخة (السايقين) .

(٥) دغفل : مترف ، هانىء .

٣١ - وكونوا طوع أمكمُ لتجمع شمل لمكمُ
٣٢ - وتجري دفع همكمُ بتحريف ومكتلف
٣٣ - وكونوا كلكم نجبا صبيكمو يكون أبا
٣٤ - لكم واستعملوا الأدبا لتنقذكم من السحف [1]
٣٥ - إذا أمسى صغيركمو وجداكمو كبيركمو
٣٦ - وكان بكم أميركمو بلغتم غاية الشرف
٣٧ - فأنتم عصبة ضعفا فلا تستعملوا السرفا
٣٨ - كفاكم ما أقول كفى فإياكم عن الجنف

---

(١) السحف : الهلاك أو زوال الصحة والشحم

الحادي عشر :

قافية القاف

وقال يرثي الشيخ عبدالله بن خلف الأغبري :

من المتقارب

أفعى المنايا

١ - عـزاء فـما كـل حي بباقِ ولا عن لحاق الردى من إباقِ[١]
٢ - فسابق متى شئت إن المنايا لآخـذة في بـداء السبـاق
٣ - وكل ابن حوا وإن طال عمرا مصـاد المنى بثنيِّ الرِّبـاق[٢]
٤ - فنفس العزيز ونفس الذليل مـقـدرة لـلردى في سبـاق
٥ - يموت المُحِلُّ بسَفْح الحضيـ ـض موتة من للسماكَيْنْ راق
٦ - ومن راكب نعله للمنـايـا كمن راكب ثم ظهر البراق
٧ - وموت القشاعم فوق الهوى كموت الخرانق تحت النفاق[٣]
٨ - وأفعى المنـايا لهـا لسعـة فليس لهـا من طبيـب وراق
٩ - عـجبت لبـاك عـلى غـيـره بـدمـع عـلى خـده غـير راقِ
١٠ - وحق عـلى روحـه واجب يُبَكّي[٤] ويَبْكي قبيـل الفـراق
١١ - تـطوف المنايا عـلى رغمنـا بكـأس علينا مـريـر دهـاق
١٢ - وما كل من مات حر فقيد ولا كـل خيـل مـذاك عتـاق

---

(١) إباق : هرب .
(٢) الرباق : الحبل ، وهذا البيت يذكرنا بقول الشاعر :
كل ابن آدم وان طالت منيته يوما على آلة حدباء محمول
(٣) القشاعم : الصقور والنسور ، ولعلها (فوق الهوا) لأنها من الطيور .
(٤) نسخة (تبكي) .

١٣ ـ فما الفقد إلا ذهاب كريم بأمواله عن طحا العرض واق

١٤ ـ كعبد الاله الفتى الأغبري فتى خلف ذي الأيادي البواقي

١٥ ـ أخي الجفنات الغرار الجوابي ورب القدور الرواسي السماق

١٦ ـ ترى الوفد فوضا على بابه فهذا يمان وهذا عراقي [١]

١٧ ـ شكا مالُه الجور منه عليه كما منه تشكو كماة التلاقي

١٨ ـ تحن يداه لبذل الأيادي على سائليه حنين النياق

١٩ ـ إذا ليلة من ليالي جمادى بها جمد الماء والمزن ساق

٢٠ ـ تهب الشمال بها حَرْحَفا فتنسف بالبيت أصل الرواق [٢]

٢١ ـ تبيت تأجج نيرانه لسار تضيء وضيف مساق

٢٢ ـ إذا نزل اللحز أرضا خفاقا أبى أن يحل بأرض خفاق [٣]

٢٣ ـ على كل خلق له نعمة وفي العار ليس له من خلاق

٢٤ ـ رزين السجايا سَنِيُّ العطايا كشوف البلايا عن المستضاق

٢٥ ـ وهضبة حلم تلوذ الليالي حمول لأثقال فوق المطاق [٤]

٢٦ ـ ولو بالمكارم يبقى كريم بقى لاكِ ما كل حر بباق

٢٧ ـ أبدر عمان حسبناك لا يواقع نورك وقع المحاق

٢٨ ـ فراقك يا سيدي عندنا فقد صح حتّامَ وقت التلاق

٢٩ ـ يقولون أقفرن منك العقود لقد أقفرت منك كل الأفاق

---

(١) فوضا : لعلها (فوضى) .

(٢) حرحفا : شديدة ، عاتية .

(٣) اللحز : الشحيح أو البخيل ، الضيق .

(٤) نسخة ورد البيت على النحو التالي ، ولعله الاسلم والأصوب :

وهضبة حلم يلوذ الزمان بجانبها عن مجال الشقاق
صبور على نائبات الليالي حمول لاثقال فوق المطاق

٣٠ - فأهل عمان هم ضيعة خلافك عنها فما من متاق
٣١ - فمن للوفود وللأرملات ومن للضيوف ومن للرفاق
٣٢ - ومن للصديق إذا ما أتى صديقا يطالب مهر الصداق
٣٣ - رحلت كأمس بلا رجعة ولا لك من بعدها من فواق
٣٤ - تركت قلوب جميع الورى على أسف وأسى واحتراق
٣٥ - ونور أناسيّ أعيانها جرت جري أعينها في المآق
٣٦ - ويبكي عليك الندى والعلا بدمع على الخد هام مراق
٣٧ - ويبكي عليك صحيح الرجا وآمال قوم عليك مناق

◆◇◆

٣٨ - خلافك أما العزا في اختلاف عليك وأما البكا في اتفاق
٣٩ - وماذا يعوِّض فيك البكا سوى غصة أو شجى بالخناق
٤٠ - فجسمك في طبقات الثرى وحمدك في ألسن الناس باق
٤١ - وسيبك قد عم أهل الزمان وعرضك كالشمس وضاح لاق[1]
٤٢ - سقى قبرك الغيث نهلا وعلا من الساريات الغوادي السواقي
٤٣ - أعزيكمُ يا بني أشعثٍ بمن ترك الدهر بالحزن شاق
٤٤ - وعندي شجى بالمخنَّق منه عليه كثيف يغص التراقي
٤٥ - وإني لراض بحكم القضا ومما يلاقي سجيري ألاقي[2]
٤٦ - فركب تقدم من قبلنا ونحن على إثرهم في اللحاق

---

(١) نسخة (باق) (ولعله الانسب للمقام) .
(٢) سجيري : الصديق الصفيّ ، الجمع (سَجَراء) .

٤٧ ـ رأيناهمُ[1] في سباق الـردى ونحن سباق قطار السباق

٤٨ ـ فما عاقل سر من بعدهم بحسن مقام وطيب عناق

٤٩ ـ أيا أيها الغِرّ حان الرحيل فهل لك زاد لهذا الوفاق

٥٠ ـ أترضى تسافر من غير زاد لدار مع السفر ناء سحاق

٥١ ـ تزود أَخِيَّ بزاد التقى وكن نافذ[2] المهر قبل الطلاق

٥٢ ـ وصلى الاله على أحمد صلاة ممسَّكة الانتشاق

٥٣ ـ وأصحابه الغر والتابعين مدى ما حدا الظعن حادي النياق

---

(١) نسخة (وأبناهم) .

(٢) نسخة (ناقد) ـ بالقاف ـ بدلا من (الفاء) ولعله الأنسب وهو من النقد والتنقاد .

وقال راثيا معزيا أصدقاءه الأبرار والأخيار في أمهم بنت موسى بن عامر رحمهم الله تعالى :

من الطويل

أيدي المنايا

١ - لهذا خلقنا والجديد سيخلق ... وما ترتق الآمال فالموت يفتق[1]

٢ - وما فرقت أيدي المنايا مُجَمَّع ... وما جمعت أيدي البرايا مفرق[2]

٣ - وها نحن كالآباء موتى ونسلنا ... ومنهدم ما نحن نبني ونسمق

٤ - نؤمل في الدنيا حياة طويلة ... وذلك حلم في المضاجع يطرق

٥ - فكم بات مسرورا بأول رقدة ... وكأس المنايا آخر الليل يغبق

٦ - تبيت عيون هاديات وما درت ... بأن المنايا ساهرات تؤرق

٧ - يموت زعيم القوم موتة مدقع ... وسيان فيه ليث غاب وخرنق[3]

٨ - وما تمنع الموت الجيوش كثيفة ... ولم يحمه باب وسور وخندق

٩ - ويا عجبا منا نطاوع أنفسا ... إلى كل جلّاب المكاره تزهق

١٠ - فلذة دنيانا يكدرها الأذى ... وإن هي كانت بالمنى تتخلق

١١ - فطوبى لحر غير منخدع بها ... ولا راقه منها مدى العمر ريّق

١٢ - على بنت موسى رحمة الله إنها ... برحمته في ظلمة القبر أخلق

---

(١) (٢) مثل هذين البيتين ما قال الشاعر :

المرء يجمع والزمان يفرق ... ويظل يرقع والخطوب تمزق

(٣) الخرنق : الأرنب أو ولد الأرنب ، وسميت بهذا الاسم أخت طرفة الشاعر المعروف .

١٣ ـ على طاعة الرحمن شابت وأيفعت ... وكانت على طاعاته قبل تزهق

١٤ ـ فمن محض تقواها مدى طول عمرها ... تظن اللظىَ إلّا لها فهي تخلق

١٥ ـ وإن نعيم الدهر أحلام نائم ... وإن دوام العمر ظل مروّق

١٦ ـ فما برحت تستحلب الصبح بالثنا ... إلى أن بدا وجه من الصبح مشرق

١٧ ـ وتقطع حراء الهواجر صائما ... وما كان من مال فلله منفق[١]

١٨ ـ على ضعفاء المسلمين فإنها ... من الوالد الساعي أبر وأشفق

١٩ ـ دليل بأن النور أشرق قلبها ... فما برحت للخلق كالشمس تشرق

٢٠ ـ ولا تنطق العوراء غيبا ومشهدا ... ولكنها بالصالح القول تنطق

٢١ ـ كريمة قوم لا غِراث ضيوفها ... وإن قابلت عنها الرجال فأنفق[٢]

٢٢ ـ ومذ علمت للموت إنذار صادق ... فما برحت في طاعة الله تصدق

٢٣ ـ وما وافقت منها المنية غرة ... ولكن رأت أن التأهب أرفق

٢٤ ـ أعدت لتلقاء المنية عدة ... من الزاد يغنيها إذا القوم أملقوا

٢٥ ـ وراحت بها ركب المنون مصونة ... فلا الفعل مذموم ولا العرض هيق[٣]

٢٦ ـ وحلت برمس أوسع الله ضيقه ... وهيهات ما لحد الموفق ضيق

٢٧ ـ وسرت بها أهل المقابر جيرة ... وقد كُردسوا من جانبيها وأحدقوا[٤]

٢٨ ـ فأضحت قبورا دارسات عمارة ... بها وعمار بعدها فهو شيرق[٥]

٢٩ ـ أيا بنت موسى أخت موسى كليمه ... تزالي[٦] شفيعا ما اختفى منك منطق

٣٠ ـ بكتك السواري والعوادي والورى ... فما محدق إلا به الدمع محدق

---

(١) نسخة (تنفق) (ولعله الانسب للمقام) .

(٢) الغراث ؛ الجائعون .

(٣) هيّق : الطويل العنق ، أو مفرط الطول .

(٤) كردسوا : تجمعوا .

(٥) شيرق : مشرق بالنور وفي نسخة (شبرق) ـ بالباء ـ .

(٦) تزالي (ضرورة القافية) .

٣١ - وإن يك أصل العمر منك فقد ذوى ... فحسناك منه الغصن ريان مورق

٣٢ - فإن صرت في الموتى فإنك حية ... فذكرك باق والثنا فيك أهق[1]

٣٣ - فلم يخل من ذكراك بالفضل مغرب ... ولم يخل من شكر لفعلك[2] مشرق

٣٤ - عليك صلاة الله بعد محمد ... ومحض الثنا منا كعرضك أبلق

٣٥ - ويلقاك في الفردوس زوجك ذو النهى ... غريب وتلك البنت للوصل أشيق

٣٦ - فإنكمُ لله عيبة سرِّه ... وكلكمُ في الوصل لله يسبق

٣٧ - لقيتم من الدنيا افتراقا مع التقى ... فبشراكمو بين الفراديس تلتقوا

٣٨ - برئتم من الأحزان وهي أريثة[3] ... لنا منكمُ والصبر بالحر أليق

٣٩ - لنا منكمُ نعم الخلائف خاطر ... وإخوته فالفضل باق مدى بقوا

٤٠ - فأنتم كمثل الغيث أبقى بروضة ... أزاهر نبت دونه المسك يسحق

٤١ - مطاعيم في الشهبا أساطين في الدجى ... مخابيب[4] ما يقذى به الدين تيق

٤٢ - أإخوتنا في الله صبرا على القضا ... فما طرّقتهم من منون ستطرق

٤٣ - فنحن وهم سفر فراحوا أمامنا ... ونحن على آثارهم سوف نلحق

٤٤ - ويجمعنا بعد المقابر موقف ... به سعدت قوم وقوم به شقوا

٤٥ - عليكم بتقوى الله والصبر في البلا ... عسى أنكم أجر المصائب ترزقوا

٤٦ - ويا عجبا مني لكم أبعث العزا ... وإني لمنكم في الفقيدة أولق

٤٧ - ولو أنهم يُفدَوْن من حادث الردى ... لكنت بنفسي في فدى الكل أسبق

٤٨ - ولكن نهج الموت للخلق جامع ... وكل بأرهان المنية مغلق

٤٩ - علينا اجتهاد في رضى الله مثلما ... فطرنا عليه والسعيد الموفق

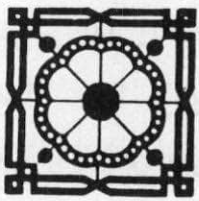
---

(١) أهق : أبيض .

(٢) نسخة (لفضلك) .

(٣) أرث بينهم ؛ أوقع نار الفتنة ؛ وثارت النار ؛ اتقدت .

(٤) نسخة (مخابيت) - بالتاء - بدلا من الباء (مخابيب) .



وقال يعزي السيد عزان بن مهدي في أخيه علي بن مهدي :

من الطويل

هو الخلف الباقي !

١ - أجل هذه الدنيا الدنية معشقُ فلولا العقاب والحِمام المفـرّق
٢ - نعيش سكارى من حميا جماعها ونصبح كاسات المنايا نعتّق[١]
٣ - نؤمل آمالا ومن دون نيلها مصائب منها رابط الجأش يفرق
٤ - نفرق أعمالا علينا تجمعت ونجمع فيها والليالي تفرق
٥ - لنا هذه الدنيا رياض مريعة ونحن كمثل السرب يرعى[٢] ويلمق
٦ - ولم يدر[٣] أن الموت بالروض حائل وأشراكه الآمال والنهج ضيق
٧ - يروعنا لوح الاران[٤] إذا بدا على إثره نوح سريع مصهلق
٨ - يودع منا البعض بعضا لمنزل به خد من يحتل بالرغم يلصق
٩ - ونرجع في قسم المواريث بيننا ولم ندر من أبقوا المواريث ما لقوا
١٠ - ولا عندنا غير التعازي مناجم وما هي إلا سنة لا تمحق
١١ - ويا عجبا ميتا يعزيه ميت على ميت والموت ما عنه معتق
١٢ - وما هي[٥] إلا منهج الكل سالك وباب إلى الأخرى فللخلق مطلق
١٣ - فطوبى لميت كان لله زاده ويا نحس ميت ما لذاك يوفق

---

(١) نسخة (ونغبق) بدلا من (ونعتق) وهو الانسب للمقام حيث ورد الطباق (بين الصبوح) وهو ما يشرب في الصباح ، و(الغَبوق) - بفتح الغين - وهو ما يشرب او يحلب عند العشيّ .
(٢) نسخة (نرعى ونلمق) .
(٣) نسخة (ولم ندر) .
(٤) الاران ؛ النشاط والمرح والبطر ، والاران أيضا ؛ الثور الوحشي يطلق على الذكر من الفصيلة البقرية وهو من آكلات العشب ، والاران ؛ النعش ، ولعله المقصود في البيت . وفي المثل العربي (سمن فارن) يضرب لمن بطر وتعدى طوره .
(٥) نسخة (هو) .

١٤ ـ فسابقة المخلوق خاتمة له ... مقدرة في اللوح من قبل يخلق
١٥ ـ رضينا بحكم الله فينا لأننا ... عبيد وما عما قضى الله مائق
١٦ ـ عزاء أيا عزان فالتزم العزا ... فإنك لو ما عشت ما عشت تلحق
١٧ ـ أبوك مضى قبل ابنه وابنه مضى ... على إثره والابن يقفو وينسق
١٨ ـ فإن المنايا لا خصوص وإنها ... عموم ولكن السعيد الموفق
١٩ ـ وطول البكا والحزن لا يجتدي الرضى ... بلى إنه إن دام للجسم مخلق
٢٠ ـ فليس علي راجعا لك مذ مضى ... ولو عشت للأجفان حزنا تمزق
٢١ ـ وإن عاش مولانا ابن سلطان يعرب ... فكلكمُ من فيض نعماه ينفق
٢٢ ـ هو الخلف الباقي بعمران[1] ملكه ... فيحرم من يبغي ومن شاء يرزق

---

(١) نسخة (بعمر ابن)

وقال على لسان حمزة يرثي أُمّه وابن أخيه قبيل ، وكان بين موته وموت أُمّه أيام قليلة ، فقال على لسانه :

من الوافـر

أفيقي ويْك عاذلتي !

١ ـ أريقي الدمع يا مقلي أريقي ... على أمي وابن أخي الشقيق
٢ ـ ويا حسرات نفسٍ لا تَأَتَّ ... رِدافا بالزفير وبالشهيق
٣ ـ ويا كبدي بنار الحزن ذوبي ... ويا روحي لشوقهمُ فسوقِي[1]
٤ ـ لقد أخذ التمام الحزن مني ... وأولاني السرور من المحوق
٥ ـ أفيقي ويك عاذلتي أفيقي ... فما أنا من بكايَ بمستفيق
٦ ـ لقد نسق البكاء عليّ حزني ... بإبن أخ وأم بي شفيق
٧ ـ فما لمعبَّدٍ باكٍ حزين ... بماء شئون مقلته غريق
٨ ـ يُصَعِّدُ بالزفير سعير حزن ... يقلّب بالشهيق على الحريق
٩ ـ شجاني الحزن في الحلقوم حتى ... لكدت أغص من شجو بريقي[2]
١٠ ـ وقد سد الطريق عليّ دمعي ... أسىً حتى عميت عن الطريق
١١ ـ ومن ذا لائمي مما ألاقي ... ومن لي بالولوع وبالولوق[3]
١٢ ـ مضت أمي لها شهر فأودى ... على آثارها ولد الشقيق

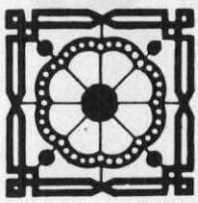
---

(١) لعلها (فشوقي) لأنه يخاطب روحه ، وليس كما جاء محرفا بفعل النساخ
(٢) لعلها (بريقي) لأنه يتكلم عن نفسه
(٣) الولوق : الاسراع في الشيء .

١٣ ـ وهم ماء الحياة فغُضّ عني وهم فرعي فبِتّ وهم عروقي
١٤ ـ كأن الموت يطلبني بثأر فأدركني على حر الطريق
١٥ ـ ولو كان الخيار إليّ منهم فديتهما من الرهن الغليق
١٦ ـ وكيف حياة ذي لهف حزين إلى إدراك من يهوى مشوق
١٧ ـ ومن عجب تُعيّرني أناس وهم في الحزن ما سلكوا طريقي
١٨ ـ وما يدرون أن عزيز صبري أعز عليّ من بيض الأنوق
١٩ ـ وقد لذّت ليَ الأحزان حتى لنفسي لم أقل يا نفس ذوقي
٢٠ ـ وسرّتني الرعود وقد جَدَتْها جنابيها بسارية دفوق
٢١ ـ ولم أبغض سوى سِنٍّ ضحوك على حزني ولو ضحك البروق
٢٢ ـ إذا سجع الحمام على هديل وظل الغُدْفُ يردف بالنعيق
٢٣ ـ أُلامُ إذا بكيت على قبيل فإني بالبكاء لبالخليق
٢٤ ـ نشا منشا السحابة وقت مَحْل وغابت غير واكفة عروقي
٢٥ ـ كأن مقامه أبدا لدينا مقام الطيف بالليل الطروق
٢٦ ـ فانك حمزة فينا كمي عليّ الطرف والقدر السبوق
٢٧ ـ سقى الرحمن قبرك يا قبيل وقبر الأم بالبلد السحيق
٢٨ ـ من السحب السواري والغوادي معاقبة الرواعد والبروق
٢٩ ـ وتلقى أم والدك المفدى وأم عميمك المضنى الولوق
٣٠ ـ بجنات النعيم غدا لتسقى وتسقيك الكؤوس من الرحيق
٣١ ـ ونرجو الله يجمعنا جميعا بكم ونُسَر منكم باللحوق
٣٢ ـ وصلى الله مولانا عليكم خلاف محمد ثاني عتيق

الثاني عشر :

قافية الكاف



وقال أيضا معاتبا بعض الأصدقاء من الولاة :

من الطويل

لا تسمع الواشين فيما تقوّلوا

١ ـ أيا قاطع الحبل الذي إن قطعته ... قطعت متينا وهو أصل حبالِكا

٢ ـ تبصر أراك الله رأي جهينة ... لتعلم في عقباك تدبير حالكا

٣ ـ ولا تسمع الواشين فيما تقوّلوا ... على من تعاطى سامعا لمقالكا

٤ ـ بعقلك قِسْني لا بقول حواسدي ... ولا تأمر اليمنى بقطع شمالكا

٥ ـ كفى عظة ما أوْشت الواش بيننا ... عليم بحالي الله ربي وحالكا

٦ ـ ويجمعنا يوم أخو الصدق فائز ... به وأخو التمويه يلقى المهالكا

٧ ـ لعمرك لم أحفل لما قال حاسد ... فما الناس إلا في الزمان كذلكا

◆◇◆

٨ ـ إذا أنت عاصيت امرأً في فعاله ... أحال المساوي كلها في فعالكا

٩ ـ ولا تحتقر رأي العِدا فهي علة ... إذا بلغت لم تشفها باحتيالكا

١٠ ـ هي السُّمُّ وسط الماء لا زال خافيا ... ويشلي عليك الموت عند انتهالكا[1]

١١ ـ رأونيَ لم أضرب بك الفأل بينهم ... ولا بارحا طيري يطير بفألكا

١٢ ـ وأهزل مَرْكوب لديك رَكِبْتَه ... وآنفت منهم أعوجيًا وفالكا

١٣ ـ فما برحت تغري بيَ الهمّ والأذى ... ويوشون ما بيني وبين وصالكا

١٤ ـ فغودِرت مرشوقا بسهمك ان يقي ... هلكت ويُصميني خروج نصالكا

---

(١) الانتهال : الشُّرْب ، يشلي عليك الموت : يقضي عليك .

١٥ - ذخرتك من شيء أخاف نزوله فحمّلتني ما لم أطِق من نزالكا
١٦ - وهيّجت في مزني وهنّ عواكف حوافل من نعماك ريح شمالكا
١٧ - وسيّرت شمس الهجر نضوى من الرخا ومن صادق الآمال فيّ خلالكا
١٨ - برغم أناس صيّروني وما درَوْا بأنيَ مملوك وجدك مالكا
١٩ - يقولون ما ساءت ظنونا بفعلها ومن ساء ظنًّا ساء فعلا كذلكا
٢٠ - أعندك في هذا عليّ دلالة فتعذر عند الله بي من ملالكا
٢١ - وعنديَ لو أوشى لديك بيَ الورى جميع لما سوغت قطعي ببالكا

◆◇◆

٢٢ - ولو أنه أغرى بيَ الدهر واشيا لأفلجه عين بحدّ جدالكا
٢٣ - وقِسْتُ بعين العقل عن كل واحد له تجعل الأيام فيها مسالكا
٢٤ - فدتك من الأسوا نزار ويعرب كما أوجدوك الفخر يوم نضالكا
٢٥ - صِلِ الحبل ما بيني وبينك راجيا من الله بالغفران حُسْنَ مآلكا
٢٦ - فما لي عليك الآن غيرك شافع لأني وأيْمُ الله بعض عيالكا
٢٧ - إذا شفعت قوم عليك بناسها فما ساقني إلاّ عظيم جلالكا[1]
٢٨ - وها أنت قد أبقيت عندي ذخيرة جعلت لساني يجترى في سؤالكا[2]

◆◇◆

٢٩ - فَرِشْني كما أبريتني حيث رشتني وأوْسع لعذري من رضاك المسالكا
٣٠ - ليصبح حبلي عالقا بحبالكا ويرجع نقصي كاملا بكمالكا
٣١ - فأطيب ساعاتي من الدهر ساعة أُقَبِّل في النادي تراب نعالكا

---

(١) العجز فيه خلط والأفضل كما ذكر : فما ساقني إلاّ عظيم جلالكا ، لا كما جاء مصحفا بفعل النساخ .
(٢) يجترى ؛ يصبح جريئا

وقال يرثي الشيخ الأمجد أحمد بن راشد الريامي الزاهد :

من الطويل

النجـوم الزهـر

١ ـ عـزاء وصبـرا كـل شيء فهـالـكُ سوى من له تعنو النجوم الشوابكُ

٢ ـ فما الناس إلا هـالك وابن هـالك وعـاقبـة المـوت النجـا والمهـالـك

٣ ـ ولا سـابـق إلا وعـقبـاه لاحـق سبيل الردى كـل له فهـو سالـك

٤ ـ فـلا يـأمن المغـرور يبقى معمـرا وإن أوسعت في العمر منه المسالك

٥ ـ فقـد مات لقمان[1] ومـاتت نسـوره ومـا عُمّرت أعمـارهـا والمسـالـك

٦ ـ ومـا المـوت إلا منهـج أي منهـج مخـوف وفيـه كلنـا فسـوالـك

٧ ـ فـما عـاش مملوك بـأنكـد عيشـة ولا عاش في أهنى المعيشة مـالك

٨ ـ تموت الـرجـال الأغنيـاء رواغـما أنوفا كما مات الـرجال الصعـالك

٩ ـ نـروح ونغـدو كـالبهـائم رُتّعـا ومخلب كف المـوت للعمر شـابك

١٠ ـ فـما لـذة إلا لهـا المـوت هـادم ولا حجب إلا لهـا الموت هـاتـك

١١ ـ كـأن بكف المـوت سيفـا مشحـذا لأعناق أعماق الـورى فهو بـاتك

١٢ ـ ومن أعجب الأشيا يُعَزِّيك هالـك عـلى هالـك حيث المعزَّى فهـالك

١٣ ـ فيـا ليت مـوتـانـا وكنـا كـراشـد تلقى المنايا وهـو جذلان ضـاحك

١٤ ـ محـب لبـاريـه وللذنـب فارك[2] ولـيس لمحـزون محـب وفـارك

١٥ ـ مضى ولـه في كـل قـلب محبـة ولا أدمـع إلا عليـه سـوافـك

---

(١) لقمان بن عاد بن ملطاط ، من بني وائل ، من حمير ، مُعَمّر جاهلي قديم ، من ملوك حمير في اليمن ، يلقب بالرائش الأكبر ، زعم اصحاب الأساطير أنه عاش عمر سبعة نسور مبالغة في طول حياته ، وهو غير[لقمان الحكيم] المذكور في القرآن ، الزركلي ١٠٨/٦ .

(٢) الفارك ؛ المرأة الفارك هي التي تكره زوجها .

١٦ ـ كـأن بقايـا ذكره بعـد موتـه بكل النوادي المسك أبداه صائك

١٧ ـ ومـا مات من[1] يبقى لنـا عنه سالم وأحمد والنسل الصغار النواسك

١٨ ـ فهم كالنجوم الزهر إن غاب كوكب بدا كوكب والليل أسود حالك

١٩ ـ على قبرك المكلوء يا نسل أحمد تعاقبن أخلاف السحاب الحوالك

---

(١) (لم) في النسخة التي بين أيدينا ، ولعل ذلك بفعل تصحيف النساخ .

وقال يرثيه رحمة الله عليه وحمل والده في فراديس الجنان :

من البسيط

هيهات قلبي

١ ـ هيظت[١] قلبي أبا الخرصي يسلوكا ... لو كان نهجك يا درويش مسلوكا

٢ ـ تركتني للنجوم الشهب مرتقبا ... أرعى الفوارط منها والمساليكا[٢]

٣ ـ وإن بدا الصبح هيجت الحمام على ... أعلى الأشى ونهاري صار حلكوكا[٣]

◆◇◆

٤ ـ قد كنت مالك سلواني ومصطبري ... فاليوم خلفتني للحزن مملوكا

٥ ـ ما حيلتي والمنايا فيك قد حكمت ... والناقلوك ببطن الرمس حلوكا

٦ ـ رحلت عن جيرة ملّت مجاورها ... ورحت جارا لقوم لا يملوكا

◆◇◆

٧ ـ عساهمْ بعد ما حللت بينهمُ ... أحلوك أبّهة العليا وأحلوكا

٨ ـ هل أنت درويش إن أدعوك تسمعني ... يا ليت شعرك بي ما رحت أجلوكا

٩ ـ لا حول لي لا ولا لي قوة أبدا ... حكم القضا فيَّ ماض مثلما فيكا

١٠ ـ يرجو الطلائب ساعيها فيدركها ... إلا أسير المنايا ليس مدروكا

---

(١) (هيظت) لعلها (هيضت) ـ بالضاد لا الظاء ـ وبه يستقيم المعنى لأن (الهيض) الكسر بعدما كاد ينجبر ، وكذلك الضعف ، ومنه قول عائشه رضي الله عنها : (والله لونزل بالجبال الراسيات ما نزل بأبي لماضها) .

(٢) الفوارط والمساليك : النجوم المفردة المتفرقة والمتجمعة .

(٣) حلكوكا : مظلما ، حالكا .

١١ ـ تركتني يا أبا الخرصي في تعب وأنت رحت إلى الفردوس متروكا
١٢ ـ رحلت لا إربة الدنيا لقيت ولا ذنبا كسبت وليس العرض مهتوكا
١٣ ـ لنا العزاء عليك الدهر يا فرط أنت السعيد وبالحسنى مهنّوكا
١٤ ـ مات الرجا منك في الدنيا وبعد غد في جنة الخلد إن ألقاك متروكا

◆◇◆

١٥ ـ أذوب كالشمع من حزن بليت به إذا تذكرت معنى من معانيكا
١٦ ـ ولا مررت بمغنى من مغانيكا إلا بكيت وأبكيت المغانيكا
١٧ ـ قد كنت راجيك أن تبقى فتكشف ما تخفي الليالي فأخطا ظن راجيكا
١٨ ـ لئن عفا الله عني فيك من حزن عليك نلت منايَ من تمنيكا

◆◇◆

١٩ ـ يا قائل إن دعاك العبد مجتهدا أجبت بالعفو من قد جاء بدعوكا[1]
٢٠ ـ صفحا ولطفا وغفرانا ونيل منى ورحمة للذي اضحى يرجيك[2]
٢١ ـ اليك تبت اهدني نهج الصراط وقل عبدي قبلت وللتوفيق مهديكا
٢٢ ـ إني لمجديك عفوا ساترا ورضى فاسمح لعبد أسير الذنب مجديكا
٢٣ ـ لي فيك ظن وآمال وحسن رجا حاشا يخيب رجاي خالقي فيكا

◆◇◆

٢٤ ـ ذنبي عظيم ومنك العفو أعظم من ذنبي ومن ذا على الحسنى يكافيكا
٢٥ ـ إني أخافك في سر وفي علن وكل خاف بقلبي غير خافيكا
٢٦ ـ ذنبي عظيم ومنك العفو أعظم من ذنبي ومن ذا على الحسنى يكافيكا
٢٧ ـ فأنت عدل إذا عذبتني وإذا رحمتني فهو مَنٌّ من أياديكا

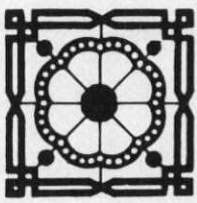
---

(١) و(٢) فراغ في الاصل ، ولعل ما اثبت يفي بالمطلوب .

٢٨ ـ راض بحكم القضا في السابقات رضى يا ليت شعري أفعلي الآن راضيكا

٢٩ ـ يا سعد جدي إذا ما رحمة سبقت لي منك أحشر في قوم تواليكا

٣٠ ـ في جنة الخلد ألقى عندها فرطي تحل قصرا بلطف منك مسموكا



لا درّ درّ الغافل

وقال معزيا الثقة أحمد بن عمر في ثلاثة أولاد ماتوا في أسبوع وله من الطويل وأوله مزدوج :

بسم الله الرحمن الرحيم

لا دَرَّ دَرُّ الغافل المشتغل بالزخرف المضمحل كيف السهو والسمود عن الأهبة لليوم الموعود تصعِّد الزفير للفائت الحقير ولم تذكر المصير لما إليه المصير .

وقال :

نجمع والمجموع يكلا ويترك ونرقع والمرقوع يبلى ويهتك

يا مغرور وكيف تطيع الغرور انما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور[1]

بنا حرم الدنيا الخراب معمر ومحترم الأخرى بنا فهو مهتك

كيف الأمان وليس البقاء إلا قليلا والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا[2]

نرجّي رجاء دونه الموت حائل ونحذر والتقدير ما عنه مسلك

تموج بنا الآمال كما تموج الآل فالحكم لله الكبير المتعالي[3]

ونسلك منهاجا ولم ندر بالذي إليه على العقبى من الحال يسلك

لا يملك العالم لنفسه نقيرا ولا فتيلا إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا[4]

ونفرك أخرانا على حب هذه وهذي التي أولى من الأصل تفرك

إلام الاصطناع لمن لا يجب له الاصطناع وما الحياة الدنيا في الآخرة إلامتاع[5]

ألا إنما الآجال أمست وأصبحت وهن على الآمال عمرك تضحك

تالله لقد خلعنا عذار الحفر والرسنا فمن زين له سوء عمله فرآه حسنا[6]

نؤمِّل آمالا ومن دون نيلها مؤملها عن مدرك الغاي يدرك

---

(١) اقتباس من قوله تعالى : ﴿وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور﴾ الآية ٢٠ من سورة الحديد .

(٢) اقتباس قوله تعالى :﴿والآخرة خير لمن اتقى،ولا تظلمون فتيلا﴾ الآية ٧٧ من سورة النساء .

(٣) اقتباس من الآية ١٢ من سورة غافر .

(٤) اقتباس من الآية ٤٤ من سورة الفرقان .

(٥) اقتباس من الآية ٢٦ من سورة الرعد . (٦) اقتباس من الآية ٨ من سورة فاطر .

اقعد القواة امغاطها وأعماطها فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها[1]

فكم نائم في راحة صدر ليله وأخراه في الأرماس يرمى ويترك

ما لكم والنصال في المفاخر الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر[2]

ولذة دنيانا تحول نغائصا وبيض لياليا تجن وتحلك

نحن رقيق في زي المعتقين إلى مدارج مطمع الدنيا مرتقين

ولدار الآخرة خير دار ولنعم دار المتقين[3]

فما مر يوم من هموم مقدس ولا ليلة مرت ولا الحزن ممعك

لبستم حلة المعتبين وتجاهلتم المنهج المستبين إن أنتم الا في ضلال مبين[4]

إذا مات منا ميت فار حزننا وإن نحن وارياه في اللحد يدهك

تأمنون السرور لا سرور وتطيعون الغرور إلى مناش الغرور وغركم بالله الغرور[5]

فهذي هي الدنيا وهذا سبيلها يموت المغبا والجئيل المحنّك

رحم الله أقواما لأمره طائعون ولنهيه سامعون ولطاعته راجعون إنا لله وإنا إليه راجعون[6]

وأما التعازي بيننا فهي سنة يعزي المعزي ذا العزاء ويهلك

إلى كم أنتم مستبقون كأنكم للبقاء مثبتون إنك ميت وإنهم ميتون[7]

وكيف العزا عمّن له في ضمائري من الحزن واللوعات للفقد مبرك

أيها المحزون لقد سلكت منهج السالكين حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين[8]

ثلاثة أولاد بهم يُمم الردى ثلاثة أرماس إليهن اسلك

---

(١) اقتباس من الآية ١٨ من سورة محمد .

(٢) الآية ١ من سورة التكاثر .

(٣) اقتباس من الآية ٣٠ من سورة النحل .

(٤) اقتباس من الآية ٤٧ من سورة يس .

(٥) اقتباس من قوله تعالى الآية ١٤ من سورة الحديد ﴿حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور﴾ .

(٦) اقتباس من الآية الكريمة ١٥٥ من سورة البقرة .

(٧) اقتباس من الآية ٣٠ من سورة الزمر .

(٨) اقتباس من قوله تعالى في الآية الكريمة ٨٥ من سورة يوسف ﴿قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهلكين﴾ .

كـأن عـليهـم كـان وثـرا مـن الـردى ... فأدركهم في الحال من حيث أدركوا

فـألقت لهـم أيـدي المنـايـا مخـالبـا ... فراحوا وهم بين المخالب أشبّـوا

هنيئا لكم مـاتـوا فـلا الـذنب مقـرف ... ولا القلب محزون ولا العرض مهتك[1]

ولا مـن أذى الـدنيـا بـلوا وتنـغصـوا ... ولا نـافقـوا فيهـا وعنهـا تنسكـوا

ولا عـرفـوا الـدنيـا ولا عرفتهمـو ... ولا زودوا منهـا سوى مـا تحنكوا

إلى رحمـة الـرحمـن راحـوا فـأدركـوا ... مناهم وهنوا بـالذي قـد تمسكـوا

أأحمـد صـبـرا واقـتـداء وأسـوة ... فلم يبق دهقـان ولا متصعلك

لئن تلبس الـسلوان عـنهـم مـؤمـلا ... من الله عفوا عنك يعفـو ويمحك

فـلا تـرجـع الأحـزان مـا كـان فـائتا ... ولا يوسع الأعوال ما الله مضنك

وإن سـدادِ العمـر في الصبـر والأسى ... يقـطع أكبـاد الحـزيـن ويهتـك

فـلا يدمك[2] الانسـان مـا الله قـاطـع ... ولا يقطع الانسان مـا الله يدمـك

إذا فـاتـك الأمـر الـذي أنـت آمـل ... فعنه العزا والصبر أولى وأبرك

فـجـدك قـد أودى غـريـب وبـنتـه ... وجدتك الخدر الرضى المتنسك

ونـسـلك قـد أودى وإنـك بـعـدهـم ... تعود ولا أصل وفـرع مشبك

فـصبـرا عـسى تلقاهمو في فـرادس ... من الخلد واستمسك بما قد تمسكوا

ولا تجـعـل الأحـزان بـين حـيـازم ... على حرها تطوى وتكوى وتُفرَك

وإني وإيـاك الـشـريـكـان في الأسـى ... وإن لم يكن ما قلت بالجبت[3] مشرك

فـما عـنـك أمحى الله حـزنـا بـغيـره ... ولا سفك دمع غير ما أنت مسفك

---

(١) تقسيم البيت يذكرنا ببيت عمر بن أبي ربيعة مع الفارق في الفن الشعري :

تهيم الى نعم فلا الشمل جامع ... ولا الحبل موصول ولا القلب مقصر

(٢) دمك ، دمك في مشيه ؛ اسرع ، ودمك الشيء ، صار أملس ودمكت الشمس ، ارتفعت في الجو ، ودمك الشيء ، طحنه ، والرشاء ؛ فتله ، ورحى دموك ، سريعة الطحن ، والمدماك ؛ الصف في البناء وأداة تدق بها الحجارة وتحدها ، والمدمك ، أداة يوسع بها الخبز .

(٣) الجبت ـ بكسر الجيم ـ كل ما عبد من دون الله .

الثالث عشر :

قافية اللام

وقال محرضا لهم على طاعة الله وناصحا لهم :

من الوافـر

ألا مَنْ مبلغ عني ؟!

١ ـ أرى بدرا فصار به هلالا نحيلا بعد ما نظر الكمالا
٢ ـ وراقته الأكلّة منجداتٍ فغار سُلُوَّةً وشكا الكلالا
٣ ـ وحين رأى الجِمال مُطوّحات وقد أورعن في الكِلَل الجمالا
٤ ـ بكى أسفا وغودر في ديار خلال منازل يحكي الخلالا
٥ ـ رمى الله الغواني ما رَمتْني وجنّبني وجنّبها الملالا
٦ ـ فقد غادَرنَني بيدي هواها تقلّبني يمينا أو شمالا
٧ ـ وحسبي الله من زفرات وجد غداة البين تورثني السعالا

◆◇◆

٨ ـ وفي أحداج آل بني هلال سرى قمرا وأشمس لي هلالا
٩ ـ بدا بدرا وأدبر حقف رمل وغصنا ماس ثم رنا غزالا
١٠ ـ وأقبل يوم جَدّ البين يذري سموط الدر مع دمع تلالا
١١ ـ وخاض الحي للتوديع حتى كأن مطيّهم شكت الرحالا
١٢ ـ فرامق طرفه طرفي اختلاسا ولاصق خدّه خدي اغتيالا
١٣ ـ وسال الدر منثورا نفيسا على الخدين ينهمل انهمالا
١٤ ـ وقال وقد أجَرّ المِرْطَ تيها وأبدى لي من الغنج الدلالا

١٥ ـ ستلقاني إذا نزوى استقرت ... أو اشتملت على المجد اشتمالا

١٦ ـ وأصبح أهلها رجلا فريدا ... وإن كثروا على العدد الرمالا

١٧ ـ ألا من مبلغ عني ارتجالا ... نصيحات لدى نزوى رجالا [١]

١٨ ـ بان الناس ما اجتمعوا رجالا ... ونسناسا إذا افترقوا حثالا

١٩ ـ وان النَّبْل إلا النصل منه ... ولكن يسعد الريش النصالا

٢٠ ـ وأنتم قد علمتم ما علمتم ... وخضتم في الوغى بحرا سجالا

٢١ ـ ولولا جمعكم للشمل قِدْما ... لما رمتم على حرب سعالا

٢٢ ـ فكيف بِغَضِّكم طرفا كليلا ... عن الأعدا وقد جاءت رجالا

◆◇◆

٢٣ ـ تشن عليكم الغارات شنا ... وتلتمس السهولة والجبالا

٢٤ ـ وما برح العِدا فيكم ومنكم ... يجيدون النجائش والمقالا [٢]

٢٥ ـ تشهوا للمظالم والمخازي ... كمثل تهيمة شهت الرجالا [٣]

٢٦ ـ فحاشاكم ومن يهوى هواكم ... تطيعون السفاسف والرذالا

٢٧ ـ أليَّةَ صادق بِسُرى المطايا ... وقد طلحت ومنها الدمع سالا [٤]

٢٨ ـ جفاً وجوىً أضرّ بها ونصَّ ... وإرقال وإيغال توالى

٢٩ ـ تذرعت البهيم بأذرعيها ... وأجلى وشكها الصبح الكلالا

٣٠ ـ وخاصت أعين منها وخاضت ... وزالت أنْسُعٌ منها وذالا [٥]

---

(١) (لدى) لعل ما أثبتناه هنا هو الصواب وليس (ندى) كما جاء في الأصل .

(٢) النجائص : لعلها (النجائش) وهي القدرة على استخراج بواطن الأمور ، والنجيش ، الصائد ، والنجاشي هو من يثير الصيد ليمر على الصائد .

(٣) تهيمة : المرأة المتهومة في عرضها يتشهاها الرجال اثما .

(٤) طلحت : تعبت .

(٥) خاصت : غارت عينه وضاقت . خاضت : غرقت في الماء وهو هنا الدمع .

٣١ - وقد حملت على الأكوار نجبا ... إلى الحرمين ترتقل ارتقالا [١]

٣٢ - فطافت ثم صلت ثم راحت ... إلى عرفات تسأل أن تقالا

٣٣ - وبالجُرد الجياد مُسوَّمات ... قُبَيْبَات الأياطل كالسعالى

٣٤ - على صهواتها أُسد ترامت ... بهم يوم الوغى تعطو القُلالا [٢]

٣٥ - لئن لم تفكروا فيما عناكم ... وان تدعوا النزال ولا نزالا

٣٦ - لتدهمكم جيوش للأعادي ... يضيق بها الفضا حكت الرمالا [٣]

٣٧ - وتسقيكم كؤوسا في كؤوس ... حراما شربها صارت حلالا [٤]

◆◇◆

٣٨ - مضت عنكم أوائلكم وسنَّت ... لكم سننا عفيفات جلالا

٣٩ - حَمَوْا عنكم بأسياف وسُمْر ... وآراء تركن الشُّم آلا [٥]

٤٠ - فعاشوا عيشة وهُمُ كرام ... وماتوا بعد ما وصلوا الحبالا

٤١ - وأنتم بعدهم كونوا نساء ... خديرات وإن شئتم رجالا

٤٢ - فإما أجِّجوا للحرب نارا ... وإما أهَبوا للسدِّ مالا

٤٣ - ومن يَرْضَ المعيشة في هوان ... فلم يسمع لمن بالعزِّ قالا

---

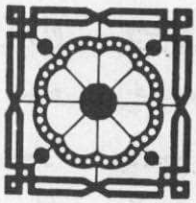
(١) ترتقل : تسرع ، ويقال ناقة (مرقال) أي سريعة في المشي .

(٢) تعطو : تتقاد وتستسلم وتمد رقابها . القلل ، والقنن ، والقمم : رؤوس الجبال .

(٣) في الأصل (قشا) ولعل ما يناسبه كلمة (حكت) بمعنى أشبهت .

(٤) في الأصل (بياض) ولعل ما يناسبه كلمة (صارت حلالا) .

(٥) في الأصل (تركن) ولعل ما يناسبه كلمة (دعاها) بمعنى صيّرها .



وقال يرثي الشيخ الأجل أبا سند راشد بن مبارك بن خير بن نبهان العموري القيسي الدهمشي :

من البسيط

يا واقد النار للأضياف

١ ـ رزء بنا حل حتى صار محلولا عقد العزا وجميل الصبر قد عيلا
٢ ـ مشى الأسى طلقا في كل جارحة منا وقد كان قبل اليوم مشكولا[1]
٣ ـ عم الفريقين من عجم ومن عرب ومنه أصبح سيف المجد مفلولا
٤ ـ وقرطست في ذكا[2] البيضا رزيته والبدر مذ تم أمسى منه مأفولا
٥ ـ وغودر المجد من أعلاه منهدما لوقعه وطريق الحمد مجهولا
٦ ـ من عاذلي إن بكت عيني دما حزنا على الذي لم يكن في المجد معدولا
٧ ـ يا مقلتيَّ انزلا في جري دمعكما على الذي راح تحت الترب منزولا
٨ ـ أبكي منار العلا والمجد بوسند ناء عن الأهل ميتا مات مقتولا
٩ ـ وإن قاتله ما لا يعاب به كم راح للمالك القتال قتيلا
١٠ ـ وافت منـاياه ذاك اليوم في يده لا عار إن أثلم المسلول مسلولا
١١ ـ لو كان يلقاه جيش غير قاتله هذا لغادره بالطعن مزمولا
١٢ ـ يد يدا قطعت كانت تعاضدها وأعزّ لو كان جرحا كان مدمولا

---

(١) شكل ـ بفتح الكاف ـ المريض ؛ تماثل ، وشكل الدابة ؛ قيدها وشد قوائمها .
(٢) ذكا (من اسماء الشمس) .

١٣ ـ سبحان من قدر الأشيا ودبرها ... يمسي العزيز بعز منه مذلولا

١٤ ـ يا راشد يا فتى الزاكي مبارك يا ... من ماله مَوَّل[1] السَّؤَّال تمويلا

١٥ ـ يا من عطاياه أمشاجا كعسكره ... خيلا وشولا وأكياسا معاتيلا

١٦ ـ يا واقد النار للأضياف في علم ... ليلا ومشعلها في الخصم تشعيلا

١٧ ـ يا من له الجفنة الفوهاء أفعمها ... لحم الصفايا وصافي الأرز متلولا[2]

١٨ ـ نادى مناديه داع[3] طول ليلته ... على القرى حي ترحيبا وتسهيلا

١٩ ـ جزّاره سَهِكُ[4] الأطمار تحسبه ... في الشحم لما جرى في الشمس مبلولا

٢٠ ـ نجار قمح الذرى لم يرض جازره ... لم يذبح الشاة جودا والمخاليلا

٢١ ـ في ليلة كليالي الحشر شاتية ... مغطوسة والحيا ينهل مطلولا

٢٢ ـ يا قائد الجيش للأعداء يوم وغى ... شهب الرماح حكت شهبا مراسيلا

٢٣ ـ أنشا الغبار سنابيك الجياد به ... فصار سحبا يحاكي الليل مسدولا

٢٤ ـ يروقه البيض والبيض الرقاق به ... والسمر والرعد صوت الخيل تصهيلا

٢٥ ـ وغيثه من دم الأبطال غادرهُ ... طعن الرماح وضرب الخدم مهطولا

٢٦ ـ يا فارس الخيل لا عمروا وعامرها ... يا تارك الفارس الكفّال مكفولا

٢٧ ـ قد كنت أفرس من ألقى العنان ومن ... أصرى الحزام وهز الرمح معلولا

٢٨ ـ في فتية من بني عمرو ودهمشة ... فوارس الخيل لا عزلا ولا ميلا

٢٩ ـ أهل الفراسة أرباب الرياسة أنـ ... ـجاب السياسة أسدا تمنع الغيلا

٣٠ ـ قد كنت سيدها البذاخ مفخرها ... حامي حماها وكافيها المعاضيلا

---

(١) نسخة (مؤل) .

(٢) (الفوها) ؛ الأصح (الفوهاء) ، أفعمها لحم الصفايا أي الواسعة .

(٣) (داع) الوجه الظاهر النصب على الحال ، ولعل الفعل (يدعو) بدلا من (داع) هنا يناسب ما حصل بفعل تحريف النساخ

(٤) سهِك ـ بكسر الهاء ـ كانت له رائحة كريهة ؛ يقال : لحم سهك وسمك سهك .

٣١ ـ يا راشد يا عمادي يا أبا سند هل أنت تسمع فيك اليوم ما قيلا

٣٢ ـ يا مانع الدهمشيات الحصان متى بادت من المانع الغيد العطابيلا

٣٣ ـ لو كان يجدي البكا ماض أبا سند بكيتك الدهر محزونا ومتبولا

٣٤ ـ وقد بكتك العلا قبلي لأنك قد شيّدتها وبكاك المجد تأثيلا

٣٥ ـ وقد بكتك جماعات سننت لها محامدا وبكاك الحمد تنقيلا[1]

٣٦ ـ وقد بكتك بنات العم ناثلة شعورها بهلت بالحزن تبهيلا

٣٧ ـ وقد بكتك نواد كنت مدرتها قد فضلت بك طول الدهر تفضيلا

٣٨ ـ وقد بكتك وفود طال ما عنيت من سبيك الجم تنهيلا وتعليلا

٣٩ ـ فاليوم لا نافع فيك البكاء ولا يجدي لنا ماضيا في الترب مبذولا

٤٠ ـ يا للعجائب من قبر حللت به شبرا من الأرض باعا قدره طولا

٤١ ـ حوى خضما وطودا شامخا وعلا والناس والدهر تدبيرا وتبديلا

٤٢ ـ لا حزن بعدك إلا ما عليك جرى ولا سرورا ولا شربا ومأكولا

٤٣ ـ لولا الثلاثة أهل الفضل محرمهم خير[2]هدى له أمسى المجد مفلولا

٤٤ ـ هم شيدوا المجد من عقبى أبيك ومن عقباك واحتملوا الأثقال تحميلا

٤٥ ـ فلو علمتم به قرت عيونكمو مذ أنزلوا الكل فيما كان تنزيلا

٤٦ ـ وقسموا الحرب أثلاثا ومالهمو قد أهملوه لمن يحتاج تهميلا

٤٧ ـ وهم بمجدكمُ الفيّاح ما اقتنعوا زادوا على المجد تمجيدا وتحليلا

٤٨ـ بنيلهمو[3]أحجلوا الوطفاء والنيلا وأرسلوا في العدى طيرا أبابيلا

---

(١) نسخة (تنقيلا) ـ بالقاف ـ.

(٢) نسخة ورد البيت على النحو التالي ولعله الأنسب للمقام :
لولا الثلاثة أهل الفضل مخرجهم حبر هذالة امسى المجد مفلولا

(٣) نسخة ورد الشطر الأول على النحو التالي :
(بنيلهو اخجلوا الوطفاء والنيلا)

٤٩ ـ وساعد ساعد للكف محتمل وهو المدبر تمكينا وتعديلا

٥٠ ـ يا آل بودهمش حُسْنُ العزاء لكم حسن الذي عنكم أودى فلا زيلا

٥١ ـ على ضريح الفتى الزاكي أبي سند سحائب لم تزل عطفا مهاطيلا

٥٢ ـ مُغْلَنْفطات الحيا طول الزمان حكت نواله المخجل التيار تخجيلا

٥٣ ـ والله أسكنه الفردوس مبتهجا قطوفها ذللت للأكل تذليلا

وقال يرثي الشريف أبا الحسين علي بن بركات النزوي :

من البسيط

اللوذعي الشريف

١ - على الشهيد الشريف اللوذعي علي ... أبي الحسين نزحت الدمع من مقلي

٢ - إن عشت عشت لفي غم به وأسى ... أو مت مت من الأحزان والوجل

٣ - عمت رزيته الدنيا وساكنها ... من جملة الثقلين الانس والخبل

٤ - هذا هو الجبل المنهد من مضر ... ها أصبحت مضر الحمرا بلا جبل

٥ - وغاص بحر معد عن بنيه وعن ... قحطان والخلق من وعر ومن سهل

٦ - أحيا المكارم حتى مات فهي به ... خضراء كالروضة الميعاش في الجفل[1]

◆◇◆

٧ - لاقى المنايا وما لاقت عوارضه ... بياض شيب ومن حلم نفى[2] كهل

٨ - أبا الحسين علي مذ قربت إلى ... باريك زلفى بوقع البيض والأسل

٩ - قتلت فيها بأسنى هجرة طويت ... وتلك سابقة محمودة العمل

١٠ - أنت الشهيد سعيدا قد قتلت على ... خير العقائد في حل ومرتحل

١١ - أزمعت حجا لبيت الله معتمرا ... وزائرا قبر هاد سيد الرسل

١٢ - صلى الاله عليه ما طوت قلص ... لوصل ليلى مجاهيلا من الجهل[3]

---

(١) الميعاش : ذات الحالة الحسنة (وهي للمذكر والمؤنث) . الجفل : المطر ، السحاب الذي يريق المطر .

(٢) نسخة (لفي) (٣) قلص : جمال .

١٣ ـ قاتلت في الله من عاداه متكلا عليه فاسعد بجد منه متكل

١٤ ـ ضربت بالسيف لو وفقت لا دهشا حتى غدا السيف مفلولا من القلل[1]

١٥ ـ إن حان عمر الفتى ما احتال عن قدر لا يعصم العمر مقدور من الحيل

١٦ ـ وكان يومك باقي العمر من عدد لا ينقص العمر تعداد من الأجل

١٧ ـ أبا الحسين لقد كلفتني شططا حزنا يمر حلو الشرب والأكل

١٨ ـ رحلت عنا إلى دار السرور وقد أبقيت لي الحزن حتى الموت مكتفل

١٩ ـ إني أعزي العلا والمجد فيك ولا نفسي أعزي وعبء الحلم والنفل

٢٠ ـ لا حادث جللا عقباك في أحد إلا عليك وقوع الحادث الجلل

٢١ ـ فأنت عين التقى والمجد نجدته بل أكرم الكرما الباقين والأول

◆◇◆

٢٢ ـ إن كنت مت فأحياك الجميل لنا تضوع النشر منشورا على الخمل[2]

٢٣ ـ أودعتك الله مذ أودعتني حزنا عليك يعدل صبري يا عليُّ بلي

٢٤ ـ مت بالهنا فحسين والفتى حسن والندب مسعود حسبي مذ بقوا نجلي

٢٥ ـ لا شتت الله شملا جامعا لهمو في ظل عيش يبرد منه مشتمل

٢٦ ـ جرح الليالي بهم قد صار مندملا لولاهمو كان جرحا غير مندمل

٢٧ ـ قاموا بشرع حقوق كنت ملتزما أداءها واحتفاظ الوارث الوكل

٢٨ ـ وحددوا مشرع القربى وقد قصدوا بالأصدقاء مناديحا من السبل

٢٩ ـ كلاهمُ الله من أحداث دهرهمو وكلكمو من وقوع المهلكات كلي

٣٠ ـ هذا العزاء وذا تأبين والدكم عني أتاكم وقلبي بالأساء صلي

---

(١) نسخة (الفلل) ـ بالفاء ـ .

(٢) الخمل : البساتين ، مفردها (خميلة) .

٣١ - لا زلت أكرع في دمع الأسى عللا ... وكلكم حاد عن نهلي وعن عللي

٣٢ - من بعده القلب مقليٌّ على لهب ... من الأسى ودموعي أقرحت مقلي

٣٣ - كأنني ابن غريب خاطر سلبت ... عيناه حتى عليها خيف من سبل[١]

٣٤ - أمسى عليه حزينا مثل والده ... بحيث أمسى قتيل الموج والدقل[٢]

٣٥ - الله نسأله نلقاه في غرف ... من الجنان بها ظل من الظلل

٣٦ - والحمد لله من أبقى سعيد لنا ... من بعد وقع الرماح الخط والقصل[٣]

٣٧ - وذاك من حظنا الباقي البقاء له ... لو كان غيرٌ دون الظن بالأمل

٣٨ - تقوى الاله نوصيكم وحفظكمو ... بمن بقى بعده أهلا ومن خول

٣٩ - وبالصديق صلوا صدقا حبائله ... ولا تسيء[٤] بكم خلق على ملل

◆◇◆

٤٠ - أحلى الحياة وأهناها الصديق إذا ... ما كان منك على الأحزان والجذل

٤١ - وهي المكارم مرقاها به وعث ... إلا بجد رقاها الحر مقتتل[٥]

٤٢ - كل يقول أنا إني وتكشفه ... إلا مقارعة الأيام والدول

٤٣ - أبا حسين سقاك الله في جدث ... من وابل مرجَحنٍّ واكف هطل

٤٤ - وأحرستك من الباري لطائفه ... حتى لمن هول يوم الحشر لم تهل

٤٥ - يا رب صلِّ على المختار سيدنا ... وآله وعلى العبد المطيع علي

---

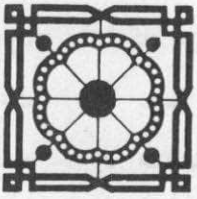
(١) السبل : العمى .

(٢) الدقل : جزء من السفينة .

(٣) قصل الشيء : قطعه قطعا قويا سريعا ، والمِقصل من السيوف ، القاطع ، ومن الأنسبة ، الحديد الذرب .

(٤) نسخة (يسيء) - بالياء -

(٥) وعث : متعب ، مهلك ، نسخة (مترسل) .



وقال يرثي الشيخ العالم الطبيب علي بن مبارك بن هاشم :

من البسيط

الطبيب الأريب

١ - هـذي نهاية وقـع الحـادث الجلل ... موت الطبيب الأريب الهاشميّ علي

٢ - هذي الرزية لا منها القلوب خلت ... ولا العيون رقت من أدمع سبـل

٣ - وهـذه الثلمة الفـوهـاء ليس لهـا ... في الدين والعلم جبر ساتر الخلل

٤ - من سـره العلم مدفـونـا ببلقعـة ... فهكـذا دفنـه بـالبلقـع الجهـل

٥ - أضحت جيود الليالي وهي عاطلة ... وكُنَّ مذ كان حيا غير ما عطل[1]

٦ - وآية الحزن بين الناس قد نسخت ... من بعـد مـوت عليّ آيـة الجـذل

◆◇◆

٧ - لا حـزن إلا بماء الحـزن واكفـه ... لا قلب إلاّ وأمسى وهو في وجل

٨ - عين الزمان عليه اليوم قد فقئت ... والرجل في عـرج والأيد في شلل

٩ - من آل عبد مناف دك طـود علا ... وغاض بحر ندى من دكة الجبـل

١٠ - بـه بـليـت كـل الأنـام بهـا ... لم تلق ذا نسمـة إلا بتلك بُلي

١١ - عمت وما خصت الأدواء من يمن ... ولا معـد ولا بكـر ولا ثعـل

١٢ - والأرض راجفة والشمس كاسفـة ... حيث السماء غـدت بالحزن كالمهـل

---

(١)جيود : مفردها جيد وهو العنق ، وفي نسخة (جنود) .

١٣ ـ أبو الحسين فلا يحكى الى رجل ... هيهات ألف فما قيست إلى رجل

١٤ ـ يا ابن المبارك إن العلم بعدك قد ... أمسى دفينا وشمس الدين في أفل

١٥ ـ والمجد هدت أعالي سمكه فوهت ... والحمد بعدك أضحى وهو في قزل[1]

١٦ ـ يا سر عيسى نبي الله في زمن ... لا هرمس لك محمول على المثل

١٧ ـ حسبي لديك فجالينوس صاحبه أفـ ... ـلاطون بل أرسطاطاليس كالحول

١٨ ـ نباهة قد أرتك الغيب محتضرا ... وفطنة فلديها الجد كالهزل

١٩ ـ لو لم تكن لك من باريك سابقة الـ ... ـحسنى دعتك الورى من جملة الرمل[2]

٢٠ ـ كم مقلة عميت أرجعت ناظرها ... فاليوم تبكيك حزنا جملة المقل

٢١ ـ وكم شفيت بني دنياك من علل ... فاليوم لاقيت ما أبلاك من علل

◆◇◆

٢٢ ـ والموت لا نافع فيه العلاج ولا ... ينجو أسير المنايا اللدّ بالحيل[3]

٢٣ ـ العَذْلُ عنك حرام يا أبا حسن ... مسامعي فيك قد سُكّت عن العذل

٢٤ ـ عمري فلا ينفع الحزن الطويل ولو ... أطلت سيان إن أقصر وان أطل

٢٥ ـ لو كان يجدي البكا ماض بكيتك ما ... يورث العين أخطارا من السبل

٢٦ ـ لكن وُعدنا بهذا ليس منفلتا ... عنه ومنا الذي يبقى إلى أجل

٢٧ ـ فنحن سفر فهذا اليوم مرتحل ... هذا وذاك على آثار مرتحل

٢٨ ـ فالموت نهج وكل الخلق سالكه ... والزاد ما كان مقبولا من العمل

٢٩ ـ يا ليت شعري بما في طي عاقبة ... لمن أحب من الأحباب كان ولي

٣٠ ـ يا فوز من سبقت فيه سعادته ... فعاش وهو لباريه العظيم ولي

---

(١) قزل : عرج ؛ اسوأ العرج ؛ ودقت ساقه وانقطعت وهنا (مجاز) .

(٢) نسخة (الرسل) وهو يناسب المقام وعليه يكون في البيت مبالغة غير مستحبه .

(٣) نسخة (اللدّ) أي الشديد العداوة ، مفردها لدود ، لا كما جاء مصحفا (اللذ) .

٣١ - يا ميّت أنت حي بالجميل فقد ... أبقيته من فعال الخير في الجمل

٣٢ - ما مات مَن بعده أحيا مكارمه ... وعلمه ونهاه طالب بن علي

٣٣ - إن الهواشم أعلام البلاد وقا ... دات العباد وتاج الدهر والدول

٣٤ - سقت ضريح عليّ كل غادية ... بواكف صيّب مُسْحَنْفِر هطل[1]

٣٥ - تترى عليه ماسا[2] تجاوره ... في قطر عينيّ بالأبكار والأصل

٣٦ - به المقابر بعد القفر قد عمرت ... وربع صنعا عمارا صار منه خلي

٣٧ - يا ساكن الرمس هل تدري بذي جزع ... عليك فيك عظيم الجزع محتملي

٣٨ - يا ليت شعري بما لاقيت من حدث[3] ... زيارة الحور ذات الحلي والحلل

٣٩ - إن يحسدوك بنو الأيام في عمل ... زاك فذا حين ما تجري على العمل

٤٠ - الله يسكنك الفردوس مبتهجا ... على سما غرف مبسوطة الظلل

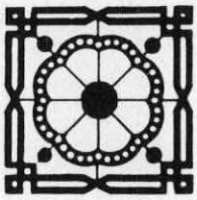
٤١ - جوار أحمد صلى الله خالقها ... عليه والآل والأتباع عن كمل

---

(١) مسحنفر : متواصل المطول ، ويقال (مثعنجر) .

(٢) نسخة (وأرماسا) جمع رمس وهو المناسبَ للمقام .

(٣) نسخة (جدث) - بالجيم - .



وقال أيضا على لسان بعض الأصدقاء مؤبنا له :

من البسيط

نوح الحمائم

١ ـ من لائمي إن سفحت الدمع من مقلي ... دما على أمِّيَ الخدراء بنت علي

٢ ـ لقد بليت بلاء قبل مصرعها ... ما ليس قبلي يعقوب النبيُّ بلي

٣ ـ فالدمع أشرقني والحزن أقلقني ... فالجسم في هزل والقلب في وجلِ

٤ ـ يا ليت قد كان يا أمي بلا ملق ... مقدما لو بيوم واحد أجلي

٥ ـ قد كنت في نخل خال بلا حزن ... فها أنا اليوم من عقلي الرزين خَلي

٦ ـ أنوح في نخل نوح الحمائم في ... فن من الأيك أو رأس من النخل

٧ ـ لا اذخر الدمع مخصوص به أحد ... من بعد أمي وأمي غاية الأمل

٨ ـ وقفت في موضع ماتت به دنفا ... كأنني داله باك على طلل

٩ ـ قالت نعاة نعت أمي وقد وُضعت ... لها الجنازة للتغسيل فاحتملِ

١٠ ـ فقلت يا ليتني في نعش والدتي ... حُملت فهو عزيز القدر كالحملِ

١١ ـ وقال دافنها ذي دقة دُفنت ... في الترب يا ليتها في القلب والمقل

١٢ ـ سقى ضريحك يا أمي الحيا غدقا ... من رائح دفق أو باكر هطل

١٣ ـ من منكر ونكير أنت سالمة ... برحمة الله والزاكي من العمل

١٤ ـ والله أدخلك الفردوس ساجية ... بين الولائد فضل الحلي والحلل

١٥ ـ فوق الأرائك والأملاك داخلة ... تُفشي التحية بالاصباح والأُصُل

١٦ ـ هذا وصلى عليك الله خالقنا ... بعد الصلاة تحيّي خاتم الرسلِ

الرابع عشر :

قافية الميم

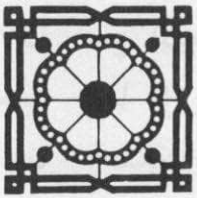
وقال اللواح رحمه الله :

من الوافـر

من شيم الكرام

١ ـ لنا من قسم حزنكمُ سهام رمتنا من كنانته سهام
٢ ـ إذا نام الخلي على فراش فنحن الأشجياء ولا ننام
٣ ـ وليس على الحمام لنا خيار ومنا فهو يختار الحِمام
٤ ـ سنبكي جمْعة ما دام غصن وما في فنه سجع الحَمام
٥ ـ ويأبى الله أن ننساه لما عن الأبصار واراه الرجام
٦ ـ ومن شيم الكرام عزا وصبر وما كل الرجال همُ الكرام
٧ ـ بشيرُه أحمدٌ صبرا على ما أصابكمُ فما في الصبر دام
٨ ـ مقام أبيكما قوما فحسبي مقام أبيكما نعم المقام
٩ ـ هي الدنيا وساكنها لعمري وإنكما فما يرجى دوام

صبرا أيها الولدان وعزاء واهتداء بالصالحين واقتداء فلو قَبِلَ الموت عن أبيكما فداء لكان أجدر أن يكون أهل عصره عنه أداء فحمدا لمن حكمه في الخلق ماض وقضاؤه في الخلق قاض ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .



وقال يرثي السلطان الأجل أبا العرب بن أبي العرب بن الصلت :

من الطويل

بقاء المعاني

١ - هو الرزء حتى خص ريش القوادم ... وخص الخوافي في جناح المكارم

٢ - وافقأ عين المجد حتى تغورت ... وأعمى قلوب الواجبات اللوازم

٣ - وهدم بيت السؤدد العز والعلا ... وحكم المنايا هادم أي هادم

٤ - وأثّر في شهب السماء وفي الحصا ... وفي الأرض تأثير الرياح الصيارم

٥ - بنفسي مَيْتٌ غير مَيْتٍ وإن عدا[1] ... عسيلا بتوكيف الدموع السواجم

٦ - فما مقلة شحت عليه بدمعها ... ولا عاش قلب للأسى غير لازم

٧ - كوى حزنه الأكباد كيًّا فلم يزل ... حريقا بأثناء الحشا والحيازم[2]

٨ - وما الفقد في كل الملوك كفقده ... ففي الفقد هم منه كفقد البهائم

٩ - أبا مالك من للمعالي يشيدها ... خلافك مذ أثبتّها بالدعائم

١٠ - فما فقدت مذ كنت أملاك حمير ... ولا لسواك الحمد عند المواسم

١١ - أبا العرب الزاكي ابن بلعرب الفتى ابـ ... ـن صلت المحيا ذا العموم العماعم[3]

١٢ - ويا طاهر الأعراض والخيم والجدا ... وصافي السجايا والنديم المنادم

---

(١) نسخة (وان غدا) ولعله الأنسب .

(٢) الحيازم : مفردها حيزوم وهو صدر الشيء أو وسطه .

(٣) ابن صلت المحيا ذا العموم العماعم ، (هكذا لعلها ليصح الوزن) وليس كما جاء في الأصل محرفا (المحياذ) .

١٣ ـ ويا قائد الخيل العتاق لوفده ... ويا مغنيا من ماله كل عادم

١٤ ـ ويا من له المرّي في الحكم طائع ... ومن دونه في الحلم قيس بن عاصم

١٥ ـ يبدد جيش الخصم تدبير رأيه ... فعاش ولم تلق له من مخاصم

١٦ ـ كذاك سيوف الرأي أمضى ضريبة ... وأحسم من حسم السيوف الصوارم

١٧ ـ أبا مالك أبكيك ما عشت باقيا ... بكاء المعالي أو عوالي اللهاذم

١٨ ـ وتبكيك هجن بيعملات الى العلا ... ويبكيك حزناً كل أجرد صائم

١٩ ـ ويبكيك ضيف آخر الليل طارق ... طوى الكشح سعيا عن لذيذ المطاعم

◆◇◆

٢٠ ـ وتبكيك سادات أسى وقبائل ... وكل حصان الذيل غيداء ناعم

٢١ ـ فمن واكف دمعا على صحن خده ... ومن هاتك جيبا عليك ولاطم

٢٢ ـ وواعزّ لو يجدي البكا فيك أوبة ... بكينا وعضينا أصابع نادم

٢٣ ـ قضى الله فينا بالأسى فيك بعد ما ... قضى فيك هذا وهْي قدرة حاكم

٢٤ ـ رضينا رضينا بالقضاء وكونه ... بأنف إذا لم ترض بالعدل راغم

٢٥ ـ سبيل الردى هذا مليك متوج ... وسوقة قوم أو قروم قماقم

٢٦ ـ رأينا عظيم الشأن من أسرعوا به ... إلى قبره ذي النازلات العظائم

◆◇◆

٢٧ ـ أبا مالك إن مت مت مكرما ... وبعدك قد أبقيت رب المكارم

٢٨ ـ فما مات من كان المليك محمد ... خليفته بالغيث نتج الغمائم

٢٩ ـ وإن كان ذا سن صغير فإنه ... كبير متى يدهى بدهياء حالم

٣٠ ـ يدبر أمر الملك طفلا هرمعا ... بتدبير كهل رابط الجأش حازم

٣١ ـ أبا فارس إن الرجا فيك صادق ... بأنك أرسى من هضاب العواصم

٣٢ ـ وأصبر من سمع الذئاب على القسا وأثبت حزما من ظفار القشاعم

٣٣ ـ عزاء لقد أصبحت فينا خليفة فكن ساترا عنا عوار الحرائم

٣٤ ـ وكن نائبا عنا إذا ناب نائب وكن حاملا عنا ثقيل المغارم

٣٥ ـ فما ذل حر عز بالعز جاره ولا عز من أدناه مرعى اللوائم

٣٦ ـ وما ساد من لا جاد أو كان صافحا بحلم على الجاني برقة حاشم

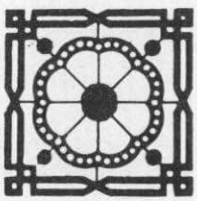
٣٧ ـ لنا ولكم يا آل صلت من العزا على الهالك الماضي سهام المقاسم

٣٨ ـ فنحن وأنتم روح جسم مدى المدى بألطاف مخدوم وخدمة خادم

٣٩ ـ فلا تلزموا في الحزن من فقد هالك نفوسكمْ ما لم يكن غير لازم

٤٠ ـ فكل ابن أنثى هالك وابن هالك ولا سالما تلقى ولا إبن سالم

٤١ ـ سقى قبر مولانا الحيا كل ليلة سجالا سجالا من سواري الغمائم



وقال يرثي الشيخ العالم علي بن أبي القاسم محمد بن سليمان الازكوي :

من السريع

غُصّة النادم

١ ـ آها لها من غُصّة النادمِ موت علي ابن أبي القاسمِ
٢ ـ آها وأحزانا وفقدا له وغير ما نكر على الحاكم
٣ ـ نحن وان عمّرن أعمارنا عمّارها يعمر للهادم
٤ ـ عامت بنا الآمال في لجّة تعجز عنها حيلة العائم

◆◇◆

٥ ـ آمالنا أزْرَت بأعمالنا حتى وقعنا موقع الواجم
٦ ـ نتيه في الدنيا بما زخرفت كتيهة المقتول بالصارم
٧ ـ ننام مسرورين في غبطة لم ندر ما عاقبة النائم
٨ ـ لم نلزم الموجوب إلزامه إلزامنا ما ليس باللازم

◆◇◆

٩ ـ نرعى رياض اللهو في غفلة من قانص دون الرجا هاجم
١٠ ـ نعمر مغرورين دار الفنا بهدم يوم آخر دائم
١١ ـ ونجمع الأموال مغموسة تجميع مخبول بها غاشم
١٢ ـ وهادم اللذات يحدو بنا حدو حداة الظاعن الصارم
١٣ ـ لو يعرف الانسان مقداره ما تاه مخدوم على خادم

١٤ - أشرافنا في الموت أو ضدها سيّان فيه قسمة القاسم
١٥ - بل كل سامٍ سامكٍ قدره يحمى به للقبر كالحائم
١٦ - والموت لم يرحم كبيرا ولم يكن لذي الصَّبْوة بالراحم
١٧ - نرتاع للموت وأهواله ونَزْدَهي إن غاب كالحالم
١٨ - لا فرق إن فكرتَ ما بيننا وبين هذا البُهْم السائم
١٩ - فموت أهل الأرض طرًّا ومن فيها جميعا موتة العالِم

◆◇◆

٢٠ - من لا يرى أن التقى والنهى يذهب والعلم من العالم
٢١ - فهكذا لا شك إذهابه موت عليّ ابن أبي القاسم
٢٢ - ذي ثلمة لا خير فيها ولا تنفع فيها لومة اللائم
٢٣ - شمس عمان في الثرى نورها غاب فلم يوضح إلى شائم
٢٤ - بحر الفتاوى غاض عن مَدِّه في عرض شبر طامس طاسم
٢٥ - بعد عليّ لم نجد عالما يفك رمز المشكل اللازم

◆◇◆

٢٦ - يستخرج المنصوص من أصله ويأخذ الموجود من عادم
٢٧ - ويعلم الآي ومنسوخه والمفهم المحكوم للفاهم
٢٨ - ويعلم الاجماع من أهله وسنة الطهر الرضى الهاشم
٢٩ - علما فلو صُوِّر بحرا لما عامت عليه قدرة العائم
٣٠ - يقوض[1] بالفكر على مشكل كَسْرُهُ من فِعْلِهِ الشايم
٣١ - حتى أقر الدين في أصله وعزّ مظلوما على الظالم

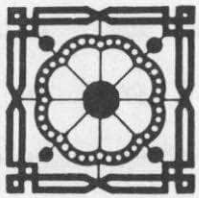
---

(١) نسخة (يغوص) بالغين والصاد - بدلا من (يقوض) .

٣٢ ـ مات وقد أحيا العلوم التي ... عن عالم نُصّت إلى عالم
٣٣ ـ فبعضها في كُتْبه أرسمت ... والبعض عند الحامل الراسم
٣٤ ـ على عليّ بن أبي القاسم ... تبكي العلا بالمدمع الساجم
٣٥ ـ والكُتْب والأقلام تبكي أسىً ... بِحَرّ وجد مسعر صارم
٣٦ ـ إن يكتمن عني الثرى لونه ... فذكره ما ليس بالكاتم
٣٧ ـ أخلاقه بالعلم منشورة ... لواطني الأوطان والقادم
٣٨ ـ وزهده أبقى حياة له ... كالغيث في زهر الرُّبا الباسم
٣٩ ـ وصالح الزاكي وأولاده ... وابنا أخيه الجاهد القائم

◆◇◆

٤٠ ـ ما مات من كانا عقيبا له ... هم عصمة الدين غنا العادم
٤١ ـ هم ذروة الخلق فمن آدم ... حتى انقضى عمر بني آدم
٤٢ ـ لا برح الموسم من ذكره ... بالحمد لا لوم ولا لائم
٤٣ ـ جاد على قبر عليّ سما ... كل ملث وَابِل ساجم
٤٤ ـ ورحمة الرحمن تغشاه في ... ضريحه والموقف الغائم
٤٥ ـ وجنة الفردوس مأوى له ... مجاورا للمصطفى الهاشم
٤٦ ـ صلى عليه الله باري الورى ... ما دام يجري نَسَم الناسم

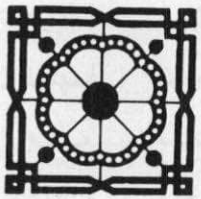


وقال معزيا أولاد راشد بن سالم الريامي في موت سيدهم سالم بن عمر :

من الطويل

احـــلام نائـــم

١ ـ بني راشد الزاكي الجواد ابن سالم عـزاء عـلى فقـدانكم وجـه سـالم
٢ ـ كؤوس المنـايا في البـرايـا مـدارة فـلا سـالم منهـا ولا إبن سـالم
٣ ـ ولا مـانـع منهـا قبيـل معسكـر ولا منعت عنهـا رؤوس السـلالم
٤ ـ يعيش الفتى ما عاش أطيب عيشة فـما عيشـه إلا كـأحـلام نـائم
٥ ـ نـروح ونغـدو كـالبهـائم رتعـا فـلا فـرق فيـما بيننـا والبهـائم
٦ ـ نؤمـل آمـالا ومن دون نـيلهـا كؤوس المنـايا وهي شـر المـطاعم
٧ ـ عـلى سـالم أبكى وتبكي جمـايـع بـدمع عيـون في الخدود سـواجم
٨ ـ وإن بقيت أعمـامـه الغـر وابنـه وإخـوتـه فـالحـزن ليس بـلازم
٩ ـ هم الخلف البـاقي لنـا وهمو همو لنـا عُصَمٌ مثل الجبـال العـواصم
١٠ ـ فلا قُصِّصت منكم خوافي جناحكم ولا حُصِّصت منكم طوال القوادم
١١ ـ يكون صغير السن منكم كبيركم ولا تخلعـوا عنكم لبـاس المكـارم
١٢ ـ فـأنتم كـرام من كـرام تقـدمت وكـل كـريم فهـو إرث المكـارم



وقال يرثي الأمير الأعظم أبا الحسين علي بن سنان العميري :

من الوافر

أثقل الثقلين

١ ـ دع الزفرات صاعدة طوامي وحاطمة إذا نزلت عظامي
٢ ـ وآكلة دمي وغريض لحمي وتشرب من مدامعيَ السجام
٣ ـ وإياك الملام فليس سمعي بصاغ للوائم والملام
٤ ـ ونوحي حاسرا في حاسرات خوامش أوجهٍ خُدُشٍ دوامي
٥ ـ وشقي ويك جيبك في جيوب شُققن بأنمل خضب السلام
٦ ـ فما بعد الأمير أبي حسين علي من لجاء واعتصام
٧ ـ وبعد أبي الحسين فلا سرور ولا حزن ولا دمع بهامي
٨ ـ ولا عذر لعين ما بكته وقلب ما تقلب في ضرام
٩ ـ لَرُزؤُك أثقلُ الثقلين يا با حسين الأروع البطل الهمام
١٠ ـ ومنه العالم النوري أمسى لفي حزن وهم واغتمام
١١ ـ وأقدح[1] في السما حتى لكادت تمور كمور مرتج الجهام
١٢ ـ وكيف الصبر بعد أبي حسين وقد حلت بنا صم[2] صمام
١٣ ـ فتى قد كان للعليا منارا وللدنيا عمارا طال سام
١٤ ـ فتى أسرت مهابته الأعادي ولم يزل الأسير لذي العدام
١٥ ـ توفته الخطوب وما وقَتْه مهابته عن الموت الزؤام
١٦ ـ ومن حكم القضاء فليس بدعا إذا ظفر الحمام على الحمام

---

(١) (وأقدح) ـ بالقاف ـ في النسختين ولعل الأنسب للمقام (وأفدح) ـ بالفاء ـ وليس القاف كما ورد مصحفا بفعل النساخ .
(٢) نسخة (ضما ضمام) .

١٧ ـ تموت أولو الشكاية موت عات فموت الصعو موت أبي[1] قطام

١٨ ـ وما مات الأمير أبو حسين وحيدا موتة دون الأنام

١٩ ـ لقد خرجوا به وبجانبيه صواعق دونها صعق القيام

٢٠ ـ كأن النائحات مصرّعات على آثاره صرعى مدام

٢١ ـ كأن بداره صعقات موسى بجنب الزير عند الإقتسام

٢٢ ـ ومَنْ بعد الأمير أبي حسين لحل العقد أو عقد الزمام؟

٢٣ ـ لآل عمير بعد أبي حسين مَنْ الوافي بعهد الالتزام؟

٢٤ ـ ومَنْ لهمْ سواه لكل خطب تلقاه وللصعب المرام

٢٥ ـ ومن ذا قائد لهمو السبايا وسائق كل برك ذي هجام

٢٦ ـ ومن ذا يتقي عنهم بمال وروح وهي غالية المسام

٢٧ ـ ومن ذا يدفع الجُلّى بعزم ورأي كالقضا ماضي العزام

٢٨ ـ ومن لنساء آل عمير حام متى تدعو الوغى عند الزحام

٢٩ ـ على نهد المراكل أعوجيّ طويل الأربع الحرك السوام

٣٠ ـ وفي يده الكريمة قعضبي طويل الدرع معتدل القوام

٣١ ـ ومن لعمان إن راحت رجال بها للخطب كالابل الحيام

٣٢ ـ يشتت دونها جمع الأعادي ويجمع شتّها جمع التئام

٣٣ ـ يقوم له الوغى فيها بساق على أعدائه ذات انتقام

٣٤ ـ لك الوقعات تشهد يا علي كفيف الريح أو نعقا[2] أجام

٣٥ ـ لك الطرف السهيد على المعالي وطلاب العلا خصم المنام

٣٦ ـ بك افتخرت جديلة في ثراها وأنت فلست تفخر بالرمام

---

(١) نسخة (الشكانة) ولا يناسب المقام ، وأولو الشكاية يقصد بها هنا الضعفاء والمرضى وذوي العيوب ، والقطام والقطامي هو الصقر ، والقطم ، المخلب للبازي .

(٢) نسخة (نعفا ـ بالفاء ـ و(النعف) ، المكان يرتفع قليلا ويكون فيه صعود وهبوط .

٣٧ ـ ومن بأبيه يفخر لا بحمد حوت يده ، يعد من اللئام

٣٨ ـ أولئك هم وإن كانوا كراما وأنت لقد فخرت على الكرام

٣٩ ـ جسوم الناس شاهدة عليها بفضلك أنعم المنن الجسام

٤٠ ـ على الدنيا وساكنها عفاء وقد أمسى عليّ في الرجام

٤١ ـ أوَهّاب الهنائد كانسات وقائد كل غيطاء[1] اللجام

٤٢ ـ أواقد كل نار بالروابي لضيف خابط جوز الظلام

٤٣ ـ أمُسْعر كل نار وغى ضروس أناصر كل تامكة[2] السنام

٤٤ ـ أغائر كل صابحة غداة على خيل تقنع بالقتام

٤٥ ـ أشيّاد المعالي بالعوالي أمبلس ألسن اللد الخصام

٤٦ ـ أيا بدر التمام خسفت حتى بقينا في دجى ليل التمام

٤٧ ـ أتسمع ناعيَ الثقلين حزنا عليك ففي المدائن والموام

٤٨ ـ بكتك أبا الحسين بنو سدوس وآل عميرة الشم العظام

٤٩ ـ بكتك أبا الحسين لهمُ نواد لها قد كنت مشتمل الحزام

٥٠ ـ بكتك أبا الحسين لهمُ نساء حواصن غير ذي عار وذام

٥١ ـ تقول[3] فما لسيحون المعلا وجيحون وزيبة بالطعام

٥٢ ـ إذا ناختِ بك الأضياف ليلا تجاوب ناقلوها بارتزام

٥٣ ـ تدقق[4] لحم كل ذي قماح وهارات رست تحت الكمام

---

(١) نسخة (عبطاء ـ بالعين والباء ـ وعبط الفرس ، أجراه حتى عرق ، وهو المناسب للمقام .

(٢) تمك السنام ؛ طال وارتفع وامتلأ .

(٣) نسخة (نقول) ـ بالنون ـ و(زبنة) ـ بالباء ـ والصواب (ذيبة) وهي بلدة مشهورة بطيب طعامها .

(٤) نسخة ورد البيت على النحو التالي

(تدفق لحم كل ذرى قماح وهارات رست تحت الكمام)

و(الكِمام) ـ بكسر الكاف ـ ما يكم به فم البعير لئلا يعض أو يأكل أو يؤذيه الذباب أو المخلاة تعلق على رأس الحصان ، و(هرت) الشيء ، شقه ليوسعه ، وهرته بالرمح ، طعنه وثوب هريت، ممزق ، وعرض هريت ، مطعون فيه ، وهرت اللحم ، أجاد نضجه . و(القَماح) ـ بضم القاف ـ داء يعرض للحيوان فيمتنع عن شرب الماء و(القِماح) ـ بكسر القاف ـ هي الناقة ترد الماء وترفع رأسها ممتنعة من الشرب .

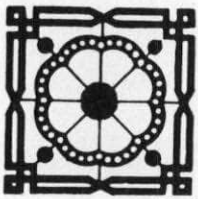
٥٤ ـ مـكـارمٌ أريحيٌّ سـائـقيٌّ وفـرع الغصن من أصليه نام
٥٥ ـ فيا عجبا للحدك عرض شبر حـواك وأنت قاموس وطـام
٥٦ ـ صنيعـك يا عـلي فهـو بـاق بقـاء الغيث بعـد الانسجام
٥٧ ـ وذكر المرء عمر منه ثان اذا لاقى الثنـاء من الأنام
٥٨ ـ فمت ولك الهناء أبـا حسين مقـامـك قـام عـامـر بـالمقـام
٥٩ ـ كـأن سمـائـلا وعمـان منـه وأهـلوهـا لفـي دار المـقـام
٦٠ ـ بـه فخرت عمـير واستطالت كـما فخـرت معـد بـالتهـام
٦١ ـ فعـامر كـاسمه عمـر المعـالي وجرح الخطب أصبح وهولام
٦٢ ـ فتى من حـاتم أنـدى وأوفى لمن أوس بن حـارثة[1] بن لام
٦٣ ـ وعـاضـده أبـو دهمـان فيـما يعـاني من وقـوع الاهتمـام
٦٤ ـ فهـذا حصن ذا ولـذا فهـذا كـذلك معقـل في العز حـام
٦٥ ـ وإبنا[2] حـافظ وأبـو شليـل كعام الخصم هم وبنو الكعام
٦٦ ـ آآل عمـير لا حزنـا وصبـرا فـأنتم في ذرى شـم أطـام
٦٧ ـ همو مثـل النجوم يغيب نجم ونجم طـالـع بـالنـور سـام
٦٨ ـ لقد عز الـوصال أبـا حسين أمـا طيف يـطارح في المنـام
٦٩ ـ وكيف يـزور طيف ذا سُهاد فليس ينـام في القـوم النيـام
٧٠ ـ رجوتك أن تكون كفيل نسلي فقـدمك الـردى قبـلي أمـامي
٧١ ـ ولو قبل الردى فيك الأفادي فـدتـك جميـع سـام ثم حـام

---

(١) أوس بن حارثة بن لام الكافي هو ممدوح بشر بن أبي خازم الاسدي ، كان قد هجا أمه فأسره أوس وأراد أن يحرقه بالنار ، فشاور أمه فقالت له ؛ والله لن يغسل هجاءه، الا مدحه ، فأعطاه وأكرمه ، وفعلت الام مثل ولدها أوس ، فاوقف بشر مدحه على أوس ، وحلف ليستبدلنه بكل قصيدة هجاه بها قصيدة في مدحه ، فكان كلما سلم بشر على أوس اعطاه مائة ناقة ، فكان بشر اذا مر على قوم بهم أوس يقول : السلام عليكم ما عدا أوس وخيركم تركت ، وذلك لكثرة عطاياه (انظر حماسة ابن الشجري وغيرها من كتب الادب) .

(٢) قطع الهمزة في (إبنا) لضرورة الوزن .

٧٢ ـ ولكن البقا إلا لباق تفرد بالبقاء وبالدوام
٧٣ ـ سقى قبر الأمير أبي حسين مُلِثُّ القطر رجّاس تخام
٧٤ ـ من المزن العواطف كل يوم وشهر ثم عام بعد عام
٧٥ ـ كأن سجالها حسنى يديه بخيل أو ركاب أو بسام
٧٦ ـ فتمرع ديرة كانت يداه لهن أسح من سح الغمام
٧٧ ـ فيا طوبى لمن أمسى سعيدا مآل إيابه دار السلام
٧٨ ـ على الهادي النبي وصاحبيه صلاة وُشِّجَتْ بثنا السلام



وقال راثيا نور عمان وقدوة الزمان العالم الرباني أبا محمد عبدالله بن محمد بن سليمان :

من الكامل

سيف الله

١ ـ الرُّزْءُ من قلقي أجلّ وأعظم ... والخطب من ولقي[1] أضرّ وأسقم

٢ ـ والحزن ما رسم الكآبة هكذا ... عين مسهدة وقلب مغرم

٣ ـ وحَشا حشاها البين باكره الردى ... ألما به الألم اغتدى يتألم

٤ ـ ومدامع تنهل أحمر قانيا ... كادت بيبنيّ النواظر تُسحَم[2]

٥ ـ وإذا الزفير تجمعت حركاته ... غدت الأضالع عندها تتقسم

٦ ـ وأنا الذي سلب الزمان سُلُوّهُ ... وظلمْنَه الأيام وهي تظلّم

٧ ـ من تالد الأيام حزني طارف ... ومن الأسى لي كل يوم موسم

٨ ـ فمن الحوادث بكرة وعشية ... بي مثله منها تحد وميسم

٩ ـ أيام دَفْرٍ ما عليك لما أرى ... من خدع آلك بالكرام تندم

١٠ ـ كم شيدت قوم رؤوس معاقل ... عقلوا بها آمالهم وتعظموا

١١ ـ ناموا على فرش السرير وقوموا ... عنهم جباة للخراج فقوموا

١٢ ـ نزلت بهم ركب المنون فأقفلوا ... عنها ولاحهمُ الطريق فيمموا

١٣ ـ أين الأكاسرة الجبابرة الألى ... أين القياصر والسواد الأعظم

---

(١) نسخة (ولقي) ، والولق ؛ اسراعك بالشيء في اثر الشيء ، كعدو في اثر عدو ، والولقى ، عدو فيه شدة .

(٢) نسخة (تسجم) بالجيم وسجم الدمع والمطر ، سال قليلا أو كثيرا ، وأسحمت ـ بالحاء ـ السماء ، صبت ماءها .

١٤ - أين النبي محمد مولى الورى ... والأنبياء فسل وجدّك عنهم
١٥ - حلّ القضاء بهم وذاك مقدّر ... ماض وأمر نافذ ومتمم
١٦ - والموت لم تدفعه عنا حيلة ... أبدا ولا جيش أجش عرمرم
١٧ - آها لرزء مصيبة نزلت بنا ... جيب يشق لها وخد يلطم
١٨ - في العُرب تُعرَب لم تزل آياتها ... وحروفها بالعُجم طُرًا تعجم
١٩ - رُزِئَت به أهل السماء وذا الورى ... لا تَغْلِبٌ خُصَّت بتلك وجُرْهُمُ

◆◇◆

٢٠ - وبها البسيطة أرجفت وبها السما ... طويت ومنها الشامخات تهدم
٢١ - عبد الاله المرتضى ابن محمد ... هل أنت بعدك بالمكارم تعلم؟
٢٢ - غابت كما غُيِّبَتَ بعدك في الثرى ... إلا طلول بعدكم أو أرسم
٢٣ - دُفِنَ التُّقى والعلم عندك والحجى ... فعليكمُ طُرًّا أقيم المأتم
٢٤ - حلت عقود المكرمات وقبل ذا ... كانت بطلعتك البهية تنظم
٢٥ - وغدت حصون الدين بعدك صفصفا ... جَرَّت بها الذيل الرياح السهم

◆◇◆

٢٦ - وقناة بارعة العلا قد حطمت ... ولكم غدت بعلاك وهي تقوَّم
٢٧ - وحسام مجد لم يثلَّم حدُّه ... فاليوم بعدك حده متثلّم
٢٨ - وأرى لسان الحمد بعدك أبكما ... مذ كنت كان فمصقعا لا أبكم
٢٩ - قد كان بيتك كعبة مصمودة ... للخلق قاطبة وحوضك زمزم
٣٠ - ولأنْتَ كالحجر الذي لا مُشرِك ... إلا وألثمها رضى أو مسلم
٣١ - وبحول دارك للوفود مراتع ... مرعت وغيبك في رباها ينجم

٣٢ - قدمت سعيك وهو منك موجز ... فينا وآخر ما بقى متهدم

٣٣ - فاليوم تبكيك العلا وبناتها ... فبناتها[1] عند المهيمن أنتم

٣٤ - وبكت عليك مساجد ومحاشد ... قد صُنْت ذيك وتلك عنهائنهم[2]

٣٥ - وبكت عليك عرائس وغرايس ... ومدارس يُفْهِمْنَ من لا يفهم

٣٦ - وبكت عليك محابر ومنابر ... قد ألزمت فيك الثناء ويلزم

٣٧ - وبكت عليك شرائع وشرائع ... مصحت وكُتْب بعد دفنك تلحم[3]

◆◇◆

٣٨ - من ذا لمرملة يكون وأكمهٍ ... ولمقعدٍ إن راح دهر يَغشُم

٣٩ - من ذا يلاقي الركب في جوز الدجى ... والريح تعثر والسماء تنمنم

٤٠ - متهللا ماء الحياة بوجهه ... كالبدر أشرق في الدجنة يَبْسِم

٤١ - أو من لمعضلة يحل عقودها ... من بعد موتك أو لعقد يبرم

٤٢ - من للهيف وللضعيف ومن يكن ... للمستجير إذا استجار يحشم

٤٣ - فإذا الأمور سمت وعز مرامها ... عن طالبيها إنَّ رابك سُلَّم

٤٤ - فلأنت سيف الله والقطب الذي ... يهدى به وبه تحوط الأنجم

٤٥ - ولرب ليل ميت أحييته ... حتى الصباح فكاد ساقك يورم

٤٦ - وهجير صيف قد خلعت عذاره ... صوما وأنت المستغاث المطعم

٤٧ - زهدا كأنّ النار لم تخلق إذاً ... إلا عليك ضرامُها يتضرم

٤٨ - لولا أبوك محمد في علمنا ... قلنا لزهدك إن أمك مريم

---

(١) نسخة (فبناتها) بالنون ولعله الأنسب .

(٢) نسخة (تبتهم) .

(٣) مصح الشيء ، زال او كاد يقال مصح الدار ومصح الكتاب ، ومصح لبن الناقة .

٤٩ ـ لـولا يخلد بـالمكـارم والـتقى أحـد خلدت فـأنت بَـرٌّ منعم

٥٠ ـ إن كنت عند الله لاقيت الردى فـلأنـت للملقى حـريص قيـم

٥١ ـ لم تخش في ركب المنـون رزية بـل أنت في وفد الالـه مقـدم

٥٢ ـ قد بنت عنا طاهر الأثواب والـ آرات والأحساب لست تذمم[1]

٥٣ ـ يا ليت شعري هل غدوت معظما فيهم كـما فينـا فـأنت مـعـظم

٥٤ ـ وعمرت للأموات دورا حجة وعلى الـذي يمضي ولم يحمد دم[2]

٥٥ ـ وتفاخرت فيك البقاع فبقعـة حليتهـا فلهـا الـفخـار الأدوم

٥٦ ـ تكبيـرتـان حيـال قبـرك حَجَّـة درست بهـا فينـا ديـارمنكم[3]

٥٧ ـ قم من ضريحك ساعة فعسى ترى بعمـان بعـدك من يسيء ويؤلم

٥٨ ـ إن كنت تقـدر أن تلُم شتيتهـا لـو منك طيف في المنـام يسلم

٥٩ ـ فافعل وأهل عمان بعدك ضيعة يقتـادهم من راح فـيهـم يـظلم

٦٠ ـ لـولا ابن مـدّاد المقـدس أحمـد صاكت بأهـل عمان عـطرا منشم

٦١ ـ وتعظمّظت لجج النفـاق وغودرت سفن التقى بعُبـابـه تتحطـم

٦٢ ـ لكنـه رأب الـشـأى وَسـما بـه علـم صـفـى ونبىٌ ودين قـيـم

٦٣ ـ فاضت به نـزوى وأصبح أهلهـا حـذر الحـوادث حـولـه يتـزمـزم

٦٤ ـ فتكنفـت منـه بـأرعـن شـاهق من دون قمتـه السُّهـا والمـرزم[4]

٦٥ ـ لاذت بحِقْوَيْه الأمـور كـما بـه لاذوا ولاذ بـه الـلواء الأعـظم

---

(١) نسخة (والآراب) وهي الحاجات والطلب ، وفيه ما يناسب المعنى .

(٢) نسخة ثانية ورد البيت رقم ٥٤ على النحو التالي :
وعمرت للأموات دورا قفيرة درست بها فينا ديار منكم

(٣) نسخة ثانية جاء الشطر الثاني من البيت (٥٦) على النحو التالي : (وعلى الذي يمضي ولم يحمد دم)

(٤) المرزم : اسم لعدد من النجوم أشهرها الشعريان ، (العبور والغميصاء) . والسها نجم يضرب به المثل (أريه السها ويريني القمر) .

٦٦ - يـا أهـل نـزوى أنتمُ في نعمة ... مـا سادكم هـذا الكريم المنعم

٦٧ - ولأنـتـمُ في رحمـة وسـعـادة ... مـازال سيـدكم رؤوفـا يـرحم

٦٨ - كـونـوا لـه ولَـداً يكن لكم أبـا ... وتمسكـوا بحبالـه واستعصمـوا

٦٩ - كـونوا عـلى مر الحـوادث واحدا ... مـا قـال عنكم أو عليكم قـلتم

٧٠ - هـا أنتمُ الشهـدا وهـذي داركم ... نـزوى الجنان ومـا سـوى فجهنم

٧١ - تهنـون سكنـاهـا بجيـرة أحـمـدٍ ... فـلأنتمُ مـا عـاش فيكـم أنتم

◆◇◆

٧٢ - وعليكمُ حسن العزا فيما مضى ... فسيلحق البـاقي الـذي يتقـدم

٧٣ - ذا كبكب منهـم وهـذا يـذبـل ... راسٍ وذا رضـوى وذاك يلملم[1]

٧٤ - وأخـو المكـارم راشـد بن محمـد ... وأبـو عـليّ صنـوه المستعصم

٧٥ - وسعيدُ الزاكي وغسّـان الـرضى ... والنـدب سلّام الجـواد الأكـرم

٧٦ - لم يخش من ريب الزمان طوارقا ... إن ناب خطب في البرية معظم

٧٧ - حكم الاله عليك يـا من حكمه ... حيـا وميتـا في البـريـة يحكم

◆◇◆

٧٨ - وعليـك صلى الله كـل عشيـة ... وغـدا الملائـك طوع أمـرك تخدم

٧٩ - وبكت بقبـرك مُـزْنَـةٌ حنّـانـة ... وجرى سماهـا مثل سيبـك ينجم

٨٠ - فيهـا البوارق مثـل عزمـك صُلّتاً ... وبها الرعود حكت وعيدك ترزم[2]

٨١ - وعليك صلى من على الأرضين أو ... من في السموات الطبـاق وسلموا

---

(١) يشير هنا إلى اسماء جبال .

(٢) لعل الصواب ما أثبتناه هنا (ترزم) والارزام صوت الرعد ، لا كما جاء في الأصل (تورم) .

الخامس عشر :

قافية النون

وقال معزيا لهم في موت الفقيه نجدة بن أبي الحسن بن عبدالسلام :

الحازم الرأي

من البسيط

١ ـ لا جدد الله فيما بينكم حزنا ... من بعد ما الصبر في مجرى الإسار دنا

٢ ـ فالحزن للحزن ماحٍ لا أعيدلكم ... ولا لقيتم سوى الماضي أسى وضنا

٣ ـ فالحزن لو حل منه البعض في حصن ... لهدم البعض منه وإن بقى حصنا

٤ ـ وكيف يُحزَن للموتى ونحن لهم ... مثل القطار على الآثار أو قرنا

٥ ـ وما أُوَيْسُ على حُسنى عقائده ... بالموت عاش وباك جده قرنا

٦ ـ عش ما اشتهيت ورش ما شئت مخترم ... سر الحياة بضر الموت قد قرنا

◆◇◆

٧ ـ والموت لم يعط مخلوقا مهادنة ... هيهات ما الموت إن هادنته هدنا

٨ ـ والمرء لو عاش في قيد الردى قنص ... شتان في الموت منه إن نأى ودنا

٩ ـ قد غال ذا جدن والرائشين معا ... وبعدهم هدّ في آثارهم جدنا

١٠ ـ فالحازم الرأي من لا كان في ثقة ... من الزمان ولو أعطي المنى جننا

١١ ـ إن شئت فاشجع ومهما شئت كن جبنا ... سهم المنون صمى المقدام والجبنا

١٢ ـ فما بنينا فإن الموت يهدمه ... من ذا الذي لك بالبنيان حيث بنى

١٣ ـ ومن ولدناه إن الموت أفقدنا ... ومن ألفناه كان الموت فرّقنا

١٤ ـ لا يمنع الموت جيش جحفل لجب ... وليس تردعه بيض وسمر قنا

١٥ ـ لا عارف بأذى الدنيا ومحنتها ... إلا امرؤ بأذاها غص وامتحنا

١٦ ـ من لم يدبره فكر ثاقب ونهى ... لقى الحوادث محزونا بها العرنا

١٧ ـ لنا بآبائنا والنسل معتبر ... وأوضح القبر ألقوها بأنفسنا

١٨ ـ نسهو ونلهو بآمال مموهة ... كأنما الموت بالتخليد أمّلنا

١٩ ـ وانما هذه الدنيا رياض مُنى ... ونحن كالبهم نرعى نبتها أمنا

٢٠ ـ والموت كالقانص الحامي حبائله ... لم ندر إلا وبالاشراك أشركنا

٢١ ـ نمسي ونضحى بلا خوف ولا دهش ... من المنون لنا فما نروم منى

٢٢ ـ حتى إذا آلة الحدبا لنا اعترضت ... محمولة فصراخ النوح روّعنا

٢٣ ـ إلامَ نحن على لهو وفي أمل ... وتِرْبُنا نجدة الزاكي تَقدَّمَنا

٢٤ ـ إني أعزيك يا عبد السلام وفي ... قلبي أسى جدد التأسيف والحزنا

٢٥ ـ لي من مصيبتكم سهم أعيش به ... فلو سلوتم فما أسلو أسى وضنى

٢٦ ـ من العجائب إن عزيتكم فأنا ... به أعزّى بحيث الصبر أعوزنا

٢٧ ـ رضى بما قدر الباري الكريم رضى ... له البقاء وللانفاد قدّرنا

٢٨ ـ لا أدخل الله واو العطف بينكم ... ولا لقيت وإياه أذى وعنا

٢٩ ـ قد أحسن الله فيه الصبر عندكم ... وفيه وفّقتموا أجرا به حسنا

٣٠ ـ لا زلتمُ يا بني عبد السلام لنا ... غيثا وغوثا وأنوارا بملّتنا

٣١ ـ أنتم نجوم سماء يستضاء بها ... إن غاب نجم بدا نجم يضيء سنا

وقال يرثي العدل الرضي الفقيه أحمد بن قاسم بن كهلان[1] رحمه الله :

من الطويل

صاحب الدنيا

١ ـ على تالد الأيام لي طارف الحزنِ ... فقدني بما أُبليت من حُزُن[2] قدني

٢ ـ بكتني نساء الحي من قبل مصرعي ... وشبت ولم يبلغ مدى سنّه سِني

٣ ـ وأصبحت للأحداث غرْضا أصبنه ... أكان على قرب تعمّدن أو شطن[3]

٤ ـ مصائب شتى جمّعت لي مصيبة ... بقيت بها عمّا أحاذر مستقن[4]

٥ ـ وما أبقت الأيام عندي بقية ... من الصبر إلاّ رقم حزن على حزن

٦ ـ ولذّت لي الأحزان من عُظْم ما بها ... عليّ فلم أقرع لحادثة سني

◆◇◆

٧ ـ وإن فؤادي صار من حرّة الأسى ... كمقروعة ملساء من حرة الحزن

٨ ـ وما وقَتِ الآمال عني نزول ما ... خشيت من الأسوا وما دفعت عني

٩ ـ على كل حين لي من الحزن موسم ... به بعْتُ صبري بيْع قَطْعٍ على غَبْن

١٠ ـ بَنَتْ لي الأماني ما أروم من البقا ... ولم أدر أن الموت يهدم ما تبني

١١ ـ ومن صَحِبَ الدنيا رأى سوء فعلها ... بتقليبها ظهر الأمور على البطن

١٢ ـ لحاها لحاها الله قد زينت لنا ... بنات الأماني بالحليّ من الأمن

١٣ ـ متى أفجعتنا بامرىء جلّ ذكره ... أرتنا سرورا من تراب[5] الذي تفني

---

(١) نسخة (محمد بن قاسم بن كهلان) .

(٢) بتحريك الزاي في (حزن) .

(٣) يقرأ البيت بتسكين الراء في (غرضا) ليستقيم الوزن .

(٤) مستقنى : ملازم ، وفي نسخة (مستفن) ـ بالفاء ـ

(٥) نسخة (تراث) ـ بالثاء ـ بدلا من (تراب) .

١٤ ـ إذا مات منا واحد جمّ حزننا ... ورحنا على تشييعه في أسى مضني

١٥ ـ وإن نحن وارياه في لحد قبره ... نسيناه نسيان الذنوب الذي[1] نجني

١٦ ـ ننازع في ميراثه قبل دفنه ... كأنّا أمِنّا قبله موقع الدفن

١٧ ـ نروح ونغدو مثل خيفان[2] ممرمر ... وأيدي المنايا ما أتيح لها تجني

١٨ ـ إذا الموت أودى بالأب الكهل بيننا ... عذرنا فأودى الموت بالصنو والابن

١٩ ـ وإن مات أصل الغصن والفرع والذي ... يليه فلا تُرجى حياة من الغصن

٢٠ ـ ألا إننا ركب إلى الحشر سافرت ... يسير من الآمال وشكاً على سُفْن

٢١ ـ ويا عجبا مني لفقدان أحمد ... فتى قاسم أبقى فيا عجبا مني

٢٢ ـ وإن كانت الأعمار تختلف البقا ... فإن حياة المزن في صيّب المزن

◆◇◆

٢٣ ـ ألا إنما روحي عليق بروحه ... فلا تحسبوا أني أدوم على الانّ

٢٤ ـ وما شرحت لي عنه علما جهينة ... ولكنه تحقيق علم بلا ظن

٢٥ ـ تقضّى فلم يترك فؤادا من الأسى ... خليا ولا عيْنا مهنّأة بابن

٢٦ ـ لقد فقدت عيني الضياء لفقده ... وقلبي بديهاتي وسمعي من أذني

٢٧ ـ أيا صاحب العرض المصان عن الخنا ... ويا صاحب الدين البريء من الطعن

٢٨ ـ ويا طاهر الجثمان والالف والكرى ... وسهد المنى والذيل والجيب والردن

٢٩ ـ لأنت غريب كنت فينا وهكذا ... قصارى غريب الأهل إلا إلى الظعن

٣٠ ـ كرهت البقا فينا فأزمعت راحلا ... ولم ترض الهدنة بالدخن[3]

٣١ ـ وفارقتنا فرق الضياء على الدجى ... وخلفت فينا الحزن أثقل من رعن

---

(١) نسخة (التي) ولعله الأنسب .

(٢) نسخة حيفان) ـ بالحاء ـ .

(٣) نسخة (ولم ترض في الدنيا الهدنة بالدخن) وعليه يستقيم الوزن والمعنى .

٣٢ ـ وأبقيت ذكرا دونه المسك نافحا ... يضوع مدى الأيام قرنا إلى قرن

٣٣ ـ فثوباك مبيضّان كانا كلاهما ... نقيين من أجر عفيفين من درن

٣٤ ـ ومالك بيت غير بيت ابن مريم ... وشتّان في الملبوس والأكل والختن

٣٥ ـ فزادك من مكيال ميكال لم تقل ... على عُسْر الانفاق من أثر[1] زدني

٣٦ ـ وماؤك من فيض السماء وإن جرى ... بأرض جعلت الماء صهباء في دن

٣٧ ـ هو الزهد حتى خفت أن جهنما ... لغيرك لم تخلق من الانس والجن

٣٨ ـ قتلت نهار الدهر ليلا مسرمدا ... وأحييت ميت الليل مقرح الجفن[2]

٣٩ ـ وكنت إذا استسقيت أسقيت أو متى ... دعوت فلم يُخْطِ الدعاء الذي تعني

٤٠ ـ ولما أراد الله بالخلق غضبة ... توفّاك منهم غير[3] مثن ومستثن

٤١ ـ فيا موتة قدمتها الحور عندها ... تقابل بالحسنى محيّاك والحُسن

٤٢ ـ وتقدمها الأملاك تهنيك بالرضى ... فأكرم به هناً وطوبى لمن هُنِّي

٤٣ ـ ومِتَّ فكانت ميتة نبوية ... رأت وصل من تهوى لموت الذي تشني

٤٤ ـ أقول لأصحاب تثاقل نعشه ... وودهمُ لم يسلموه عن الغدن[4]

٤٥ ـ أيا حاملي أعواده إن فوقها ... سماويَّ سرٍّ فاتّقوا شهب الزبن[5]

٤٦ ـ ويا غاسليه إن رحمة ربه ... لتغنيه عن غسل وعطر وعن كَفْن

٤٧ ـ ويا دافنيه في الثرى إن قبره ... مقر الثريا والسماكين والوزن

٤٨ ـ فيا ليتكم كنتم حفرتم ضريحه ... بأحشائي واللحد المحيط به ضبني[6]

---

(١) نسخة ، (على أثر الانفاق من عسر زدني) .

(٢) نسخة ورد البيت على النحو التالي ، «و لعله الانسب لاستقامة الوزن والمعنى :

قتلت نهار الدهر صوما فسرمدا ... واحييت ميت الليل مقترح الجفن

(٣) نسخة (حين) بدلا من غير) .

(٤) الغدن : النوم والنعاس ؛ وفي نسخة (تنامل) بدل (تثاقل) .

(٥) الزبن : نجمان في الميزان ، أو الملائكة الموكلون بالنار .

(٦) ضبني : الضبن : ما بين الابط والكشح .

٤٩ ـ ويا ليته قد كان في وسط مقلتي ... دفينا لألقي فوقه دائما جفني

٥٠ ـ عساه إذا ناديته من ضريحه ... يجبني إذا ما قلت يا سيدي جبني

٥١ ـ أبي يا أخي في الله هل أنت سامع ... نداء ابنك المحزون بل عبدك القن[1]

٥٢ ـ وقفت على ركنيّ قبرك داعيا ... كأني على الركن اليماني على[2] الركن

٥٣ ـ وأستغني أن أستسق كل غمامة ... لقبرك دمعي عن ملث الحيا مغني

٥٤ ـ ومن ذا يرد السُّحْب عن سحّ مائها ... عليك فمنها الحزن قد شُقَّ من حزن

٥٥ ـ بكينا فكان الرعد بعض زفيرنا ... وبعض دموعي والأسى ليلة الدجن

٥٦ ـ فإن مت كان الموت عذبا بكأسه ... عسى أننا نأتي القيامة في رقن[3]

٥٧ ـ وإن عشت لن ترثي لبيت قصيدة ... على شانه إلا وقد اسندت عني

◆◇◆

٥٨ ـ فقد حَبَّب الأموات عندي نزولُه ... لديهم بأطباق الجنادل واللبن

٥٩ ـ كما بغّض الأحياء عندي فراقُه ... فصرت أنا الانسيّ في جيرة الجن

٦٠ ـ ومن حزنه المبلى وقد حكم الردى ... عليه فلم تسلم عقول من الأفن[4]

٦١ ـ أقول له يا من عزيزا مزارُهُ ... عليك بإخلاصي وحبي لكم زدني

٦٢ ـ محلك يبلي من يحل بمثله ... وما لي عليك اليوم يا أحمد يظن[5]

٦٣ ـ حللت بدار أوسع الله ضنكها ... عليك وقد خُلِّفْتُ بعدك في سجن

٦٤ ـ أناديك محزونا وأدعوك راجيا ... سل الله أن ألقاك في جنتي عدن

---

(١) القنّ : رقيق الأرض ، أو العبد الذي أبوه مملوك لمواليه .

(٢) نسخة (بالركن) بدلاً من (على الركن) .

(٣) نسخة (زفن) ، والزفن ، ظلة فوق السطح تقي حر الجو ونداه ، وبه يستقيم المعنى .

(٤) الافن : النقص في التفكير أو الذكاء .

(٥) نسخة (بظني) .

وقال يرثي الشيخ العالم الطبيب عميرة بن ثاني بن خلف بن محمد بن هاشم :

من الطويل

ركبان المنايا !

١ ـ نكابد في الدنيا هموما وأحزانا ... وتحزن فعلا لو يمثل أحزانا[1]

٢ ـ ونؤثر دنيانا وإن حُلِّيت[2] لنا ... مصارع أحداثٍ على حب أُخرانا

٣ ـ ونهتم منها بالذي لم نفز به ... ونفرح بالفاني ونذهب عقبانا

٤ ـ ولو[3] تتعظ بالموعظات التي بنا ... وآبائنا الماضين عنا وأبنانا

٥ ـ نشيع موتانا بنوح وحرقة ... ونرجع عنهم ناجحين بأحيانا

٦ ـ ونودع من كنا شحاحا بوجهه ... عن الحَزِّ قبرا مظلم اللحد وحدانا

٧ ـ مجاور جيران ولا وصل بينهم ... وأوحش جار لا يواصل جيرانا

٨ ـ ننازع في ميراثهم قبل دفنهم ... كأنا ولم يلحق بنا الموت موتانا

٩ ـ وقد ضحكت آمالنا وَيْجنانا ... ولم تك أولانا اعتبارا لأخرانا

١٠ ـ ويا عجبا من ميت زار ميتا ... على ميت عزاه من قبله بانا

١١ ـ فها نحن أموات وأبناؤنا معا ... وآباء أموات كهولا وشبانا

١٢ ـ فحظ عظيم القدر في قسمة الردى ... وفي اللحد إلا حظ من قدره هانا

١٣ ـ وقدر عزيز الشأن من أسرعوا به ... إلى حفرة من شام منظرها شانا

١٤ ـ فيا غافلا عما يراد بحاله ... أراك نؤوما ميت القلب يقظانا

١٥ ـ تأهب فركبان المنايا تبادرت ... إليك وقد ساقوا أمامك ركبانا

١٦ ـ أبعد ابن ثاني ذي المثاني عميرة ... تؤمِّل عمرا أو ترى عنه سلوانا

---

(١) نسخة ورد الشطر الثاني ونحزن فعلا لو يمثل أخذانا) .

(٢) نسخة (ونؤثر دنيانا وان جلبت لنا) .

(٣) نسخة (ولم نتعظ) .

١٧ ـ أضاف المنايا بعد ما اعتد زاده ... وإن كان لم يبلغ من العمر إمكانا

١٨ ـ أضاف فأقراها تُقىً ونباهة ... وعلما وتوفيقا وحكما وإحسانا

١٩ ـ فتى كانت الأزمان ظرفا لحلمه ... وما وسعت لو زاد فيهن أزمانا

٢٠ ـ وقد كان لرأس الدهر وجها ومنطقا ... وسمعا وعقلا هيرزيا وإنسانا

٢١ ـ دليل حياة الدين فينا حياته ... وموتهما موت ومن خان لا كانا

٢٢ ـ ومن سرّه أن يذهب العلم هكذا ... عيانا وإن أعمى قلوبا وأعيانا

٢٣ ـ لئن كان نِطّيسا وعيبة حكمة ... فقد كان أوّاكا[1] ونورا وبرهانا

٢٤ ـ حكيما يرى ما لا ترى العين قلبه ... له جوهر يبدي السريرة إعلانا

٢٥ ـ جوادا ترى الأضياف ملء فنائه ... لحجاج بيت الله يجلب ضيفانا[2]

٢٦ ـ حكيما له من جوهر العقل فطنة ... له قالب في الفكر يُسبَك إيمانا

٢٧ ـ مضى وله في كل قلب محبة ... قد اتخذتها الخلق لله أديانا

٢٨ ـ ذكا صيته بين الملائك في السما ... وفي ساكني الأرضين ألقاه مولانا

٢٩ ـ مضى وله في كل نادٍ خليقة ... تفوح فتحكي المسك في النشر والبانا

٣٠ ـ مضى طاهرا إلفا ونوما ويقظة ... وجسما وقلبا ثم جيبا وأردانا

٣١ ـ مضى بعد ما أهدى إلى منهج الهدى ... وكسر أصناما وجذذ[3] أوثانا

٣٢ ـ وأبْرا قلوبا كُمِّهَت وأفئدة[4] ... قد اكتسبت من قبل مبلغه رانا

٣٣ ـ فمن لأصول الدين بعد عميرة ... فإن الردى قد جذّ أصلا وأغصانا

٣٤ ـ ومن لفنون العلم يجمع شتّها ... ويودِعها إلا قلوبا وأبدانا

٣٥ ـ فكم بالهدى أهدى قلوبا عميّة ... وكم بالدوا صُمّا أطبّ وعميانا

---

(١) نسخة (أواها) وهو كثير الدعاء . (نطيا) لعلها (نطيسا) .

(٢) نسخة (تجلب صنوانا) .

(٣) اقتباس من قوله تعالى في سورة الأنبياء ، الآية ٥٨ ﴿فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم إليه يرجعون﴾ .

(٤) (وأفئدة) تقرأ (وأفدّة) لاستقامة الوزن ، قوله (كمهت) بمعنى : عميت وعشيت وضَلت .

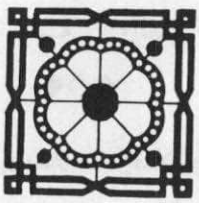
٣٦ - سيبكي عليه العلم والحلم والتقى وإن كن عنه للمهيمن قربانا
٣٧ - وتبكي عليه الكتب والقلم الذي أمدّ له في صحصح الطُّرس ميدانا
٣٨ - ثوى جبل من آل فِهْر بن غالب أجلْ وخضم[1] غاض من آل عدنانا
٣٩ - أُعَزِّي عليه بيت آل محمد أأم مُضر الحمرا أُعزّي وقحطانا
٤٠ - وكيف يعزّي من إذا ذُكر العزا تقطّع أنفاسا وأعْول أسيانا
٤١ - أنا الوالِه المضنى عليه فهل لكم بني هاشم طب تطِبّون ولهانا
٤٢ - ويا ليتكم كنتم دفنتم عميرة بعيني لألقي فوق جنبيه أجفانا[2]
٤٣ - أراكم وقد اسلمتموه إلى الثرى وقلبي به أولى من الترب قد كانا
٤٤ - فليت دمي قد كان أمشاج عطره وجلدي له يا ليت قد كان أكفانا
٤٥ - إلى رحمة الرحمن يمم قاصدا وزوّده للحشر صفحا وغفرانا
٤٦ - توطن دار[3] منه كانت خرابة وأقفر من صنعا البهية أوطانا

◆◇◆

٤٧ - سقاها الحيا علًّا ونهلا ووابلا وطلا وتَوْكافاً وشلًّا وتهتانا[4]
٤٨ - ولو كان قد أبقى من الحزن عندنا كمثل الذي أبقى على الناس إحسانا
٤٩ - ولولا الرجا فيمن بقي مِتُّ حسْرة ولكن عقيب الغيث فالروض مرعانا
٥٠ - بني هاشم عمّت عليكم فضائل فإن العزا والصبر أربح أثمانا
٥١ - فأنتم جبال راسيات شوامخ وأبحر علم والشموس بدنيانا
٥٢ - بقيتم ودنيانا بكم فهي جنّة وحاجبكم فيها بصنعاء رضوانا

---

(١) الخضم ، البحر العظيم ، والسيد الجواد ، ولا توصف به المرأة ، والغاضي - بالغين - من غضا يغضو ؛ من كان في نعمة وحسن حال .
(٢) المعنى تكرر كثيرا في قصائد سابقة .
(٣) نسخة (توطن دارا) .
(٤) في البيت بهرادفات تناسب (الحيا) في معظم حالاته .



وقال يرثي ولده أبا الخرصين درويش بن سالم رحمة الله عليه وجمع بهما الشمل في الجنة :

من البسيط

قدر الباري

١ - رضى بما قدر الباري وألزمنا ... لا نشتكي القدر الجاري ولا الزمنا

٢ - نحن العبيد قضت فينا مشيئته ... لسنا نقول على المكروه أوزمنا

٣ - لله فينا جرت أحكامه فقضت ... حرف المقادير دون الفعل أحزمنا

٤ - إن المقادير فينا فهي قاضية ... موت الصغار وتبقي الشيب والزُّمَنا[1]

٥ - وحكمة الله ما حطن[2] العقول بها ... هذا نأى عمره منا وذاك دنا

٦ - مات الصحيح ومن يبلى يعيش وذا ... طفلا يموت ويبقى شائب كهنا

٧ - ومن لقرن بقى عن قرنه نقرت ... عيناه ما ساءه مذ فارق القرنا

٨ - ولا أضر على الحر الكريم متى ... بغير من يرتضيه صحبه قرنا

٩ - شكرا لك الله إني عشت في زمن ... من قبحه ليت ما فيه أكون أنا

١٠ - نظرت ما كرهت عيني له وأبت ... نفسي وقد يبتلى ذو العقل بالأفنا

١١ - رمت الهدنات لي منه فما حصلت ... هيهات ما الدهر إن هادنته هدنا

١٢ - إن سر ضر وإن أعطاك نافلة ... أبادها ومتى يولي الرضى دخنا

---

(١) (الزُّمنا) كبار السن ومن بهم عَاهات مزمنة .

(٢) على لغة غير شائعة (اكلوني البراغيث) .

١٣ ـ كم راقد في سرور صدر ليلته ... وعند أعجازه في قبره دفنا

١٤ ـ ياللعجائب منا الأصل ندفنه ... والفرع منا إلى الأخرى تقدمنا

١٥ ـ كيف اللذاذة عقبى ذين في زمن ... عشنا به وصفاء العيش كيف هنا

١٦ ـ وهل رأيتم إذا ما الأصل مات وما ... ت الفرع يبقى الذي فيه يكون بنا

١٧ ـ نبني ونغرس في الدنيا ونسكن ما ... يبني سوانا ومن غرس اليدين جنى

١٨ ـ آمالنا فعلى أعمالنا ضحكت ... مذ أيقنت إنما الدنيا رياض منى

١٩ ـ نسهو ونلهو بآمال مموهة ... لم ندر ماذا إلى العقبى يراد بنا

٢٠ ـ نرعى رياض المنى حتى إذا عرضت ... حدباء محمولة فالنوح روعنا

٢١ ـ كأننا سرب ريم نرتعي زهرا ... تروعنا نبأة القناص مكتمنا[1]

◆◇◆

٢٢ ـ والموت كالقانص الحبال مستترا ... لم ندر إلا وفي الأشراك كتفنا

٢٣ ـ حتى متى أنا مغرور بأمنية ... أغلث الفعل تياها بدار فنا[2]

٢٤ ـ ليتي فداء الذي وسدته حجرا ... وقد صففت على أضلاعه اللبنا

٢٥ ـ غسلته بدموع فوقه وكفت ... يا ليت أجفانه كانت له جفنا

٢٦ ـ ففي فؤادي محل لا يزال به ... علام دمعي عليه دائما هتنا

٢٧ ـ نشا لديّ كمنشا مزنة قشعت ... وما سقى ودقها سهلا ولا حزنا

٢٨ ـ طول البكاء عليه ما استطعت به ... إلّا الأسى لوعة توري به وضنى[3]

٢٩ ـ هيهات يجدي البكا من ليس أوبته ... ترجى ولا الصبر عنه ينسخ الحزنا

---

(١) نبأة : صوت .

(٢) البيت ناقص في الأصل كلمة (متى) : (حتى متى أنا مغرور بأمنية) كما تقرأ (أنا) بالتخفيف .

(٣) لعل عجز البيت هكذا (إلا الاسى لوعة توري به وضنى) ليستقيم الوزن ، لا كما جاء في الأصل (إلا الأسى توريه لوعة وضنى) .

٣٠ - لو كان يجدي البكا ميتا بكيت له ... بأدمع تقرح الأجفان والوجنا

٣١ - من راحمي بعده حزنا عليه وقد ... فارقت فيه لذيذ العيش والوسنا

٣٢ - طباعه جددت ذكراه لي فغدت ... للغرم مني على فقدانه عزنا

٣٣ - إذا تذكرت أخلاقا تذوب له ... كبدي وكسّر تأسيفي له الضبنا[1]

٣٤ - خلائقا مثل دبر[2] الماء صافية ... على النديم فلا ملحا ولا أسنا

٣٥ - حلو الاخاء على بعد وفي كثب ... ولا ثلاثة أعوام بهم سننا

٣٦ - قد كان من ذهنه يفتي مسائله ... هذا لك الفرض فالزمه وذا سننا

٣٧ - يقري من النص والأخبار يسندها ... حسبي وقد ينشد الأشعار متقنا

٣٨ - كأن أخلاق عيسى[3] فيه قد طبعت ... لو هز جذعا جنى منه بحيث جنى

٣٩ - لله أقبل لا ذنبا ولا حذرا ... من العذاب ولا عارا ولا درنا

٤٠ - فوق الذي فوقه الأحزان حملني ... حتى نحفت عليه العزم والبدنا

٤١ - موت الصغار بأحشاء الكبار حكى ... نارا من الحزن تلهاب لها وسنا

٤٢ - حسنى الاله عسى دنيا وآخرة ... تنسي أباه المعنّى وجهه الحسنا

٤٣ - يا أمه اعتصمي بالله واصطبري ... يثيبك الله عنه العفو والمننا

٤٤ - لا تذكري منه خَلْقا لا ولا خُلُقا ... ولا بديهة عقل لا ولا فطنا

٤٥ - وسائلي الله نلقاه بجنته ... لكي تقري عيونا بعد طول عنا

٤٦ - فلا محا الله هذا الحزن عنك ولا ... عني ولا بسوى ما كان أمعننا

---

(١) (التأسيف) ، الأسف والحزن ، ورجل أسيف ؛ رقيق القلب بكاء ، قالت عائشة رضي الله عنها : (ان أبا بكر رجل أسيف ، فمتى ما يقم مقامك يغلبه البكاء) .

(٢) (الدَّبر) - بفتح الدال وتشديدها مع سكون الباء - جماعة النحل والزنابير والمال الذي لا يحصى لكثرته ، والجزيرة يخلوها الماء وينحسر عنها ، وقطعة الأرض تستصلح للزراعة ، والقناة بين المزارع .

(٣) في البيت اقتباس مما ورد في القرآن الكريم من قصة مريم وعيسى عليهما السلام ، ولعل المقصود هنا (ام عيسى) وهي السيدة مريم على سبيل ايجاز الحذف حيث ذكر المضاف إليه وحذف المضاف لشهرته ومعرفته وهو هنا اشارة إلى قوله تعالى مخاطبا السيدة مريم عليها السلام : ﴿وهزي اليك بجذع النخلة﴾ جزء الآية ١٩ من سورة مريم .

٤٧ ـ فالحزن للحزن ماح كالمداد إذا جرى على كاغد فيه المداد خنا

٤٨ ـ مولاي إن أبا الخرصين[1] غادرني من بعده دالها أستخبر الدمنا

٤٩ ـ لعل لطفك ينسيني خلائقه ما عشت والعفو عني يطرد الغبنا

٥٠ ـ وجنة الخلد يا مولايَ تجعلها لنا إذا ما التقينا عندكم وطنا

٥١ ـ في نعمة وسرور دائم ورضى نجاور المصطفى المبعوث سيدنا

٥٢ ـ منك الصلاة عليه والسلام له ما بانت الركب حجاجا بشعب منى

٥٣ ـ ثم الضجيعين ثم التابعين لهم وتابعي التابعين القادة الأمنا

---

(١) نسخة (الخرضين).

وقال راثيا له رحمة الله عليه واعظا وداعيا المولى تعالى :

من البسيط

منهاج الصلاح

١ - أرزى المصائب والخسران في الدين ... وما سوى الدين معدود من الدون

٢ - إن يفسد الدين فالأشياء فاسدة ... لا يستقيم عماد فوق تودين

٣ - الله أسألك التوفيق مقتصدا ... رضاك راجيك للتوفيق تهديني

٤ - متى وردت حياض العفو منك فقد ... نلت المراد ولا خوف يعديني

٥ - لئن نقعت الصدى منكم بمغفرة ... فلا صدى بعد نقع الغل يصديني[١]

٦ - فانهج بيَ الله منهاج الصلاح إلى ... منهاج دنياي يا مولاي والدين

٧ - حسن اتكالي عليك الله لا أحد ... سواك أنت معيدي ثم مبديني

٨ - فوضت أمري إليك الله متكلا ... إلا عليك وراج[٢] منك تجديني

٩ - أرجو النجاة غدا من حيث لا ولد ... لي نافع لا ولا مال يفدّيني

١٠ - عن كيد إبليس يا مولايَ معتصم ... بكم مخافة يغويني ويرديني

١١ - فأنت أعلم بي مني ولا خَفَتٌ ... يخفى عليك ولا سر بمكنون[٣]

١٢ - إني من الذنب في خوف ولي طمع ... في رحمة منك يا مولايَ توليني

١٣ - وتجمع الشمل ما بيني وبين أبي الـ ... ـخرصين فرطيَ في جنات علّين

١٤ - في جيرة المصطفى المختار سيدنا ... عليه منك صلاة كل ما حين

---

(١) الصدى : العطش .
(٢) لعلَ لَهُ تخريجا في ذلك .
(٣) خَفَتٌ : الأمر الخافت ، البسيط ، الذي لا يسمع بسهولة .

وقال مجيبا علي بن بركات الشريف لما عزّاه في زوجته في هذين البيتين :

من البسيط

١ ـ إنا نعزيك ما لسنا على ثقة من الزمان ولكن سنة الدين
٢ ـ ليس المعزَّى بباق بعد صاحبه ولا المعزِّي وإن عاشا إلى حين

فأجابه على الوزن والروي :

طاهرة البردين

١ ـ هيّجت ما بي وقد كشَّفت مكنوني وذعت سري وما ضمنت مظنوني
٢ ـ وزدتني فوق وضح الجرح هاشمة وواجب منك بالاسعاف تُنسوني
٣ ـ إن الحبيب الذي في الحزن يغريَني ليس الحبيب الذي فيه يعزِّيني
٤ ـ عيني على أختها تبكي أسى بدم فإن قدرتم على ردٍّ فعينوني
٥ ـ صبري على الحب مدفون بتربته والحزن حي عليه غير مدفون
٦ ـ إن البكاء لمأمون على مُقَلي غدا وسلوان قلبي غير مأمون

◆◇◆

٧ ـ فإن كنت جلدا على الأيام مصطبرا مذ كنت خلوا بحبي غير محزون
٨ ـ والمرء يُعرف إلا عند شدته قبل الشدائد في أبواب مكنون
٩ ـ وكنت أعجب من قيس ولوعته فاليوم قيس وغيلان هما دوني
١٠ ـ لولا الرضى بالقضا الجاري لَمتُّ أسىً أو عشت في الجن أو في زي مجنون
١١ ـ من لي بطاهرة البردين ساترة الـ ـخدين فالعقل منها غير مأمون
١٢ ـ لم تُخْزِ أولادها والوالدين ولا بين الرجال إذا ناضلت تخزيني

١٣ ـ أمينة راقبت في الله خلوتها مأمونة الفعل في الدنيا وفي الدين

١٤ ـ تصون عرضي على عيني وفي حضري مذ طبعها قال يا بنت العلا صوني

١٥ ـ قد أغبتني الليالي الخائنات بها وكنت لولا الليالي غير مغبون

١٦ ـ رضىً بما قدر الباري بها وبنا فنحن إلا بنو الأمواهِ والطين

١٧ ـ مثل البهائم والدنيا فَرَوْضَتُنا نرعى ونشرب من ماء إلى حين

١٨ ـ نسير في هذه الدنيا على خطر سير السفينة في لجٍّ من الهون

١٩ ـ أقل شيء فيؤذينا ويفرحنا نزر من المال أو دون من الدون

٢٠ ـ لم ندر باقية منا وعاقبة فيها كأنا براذين البراذين

٢١ ـ ليس العقول الذي[1] فينا بنافعة هيهات ينفع عقل غير مثقون

٢٢ ـ يا رب عفوك إني منك في ثقة ليس اتكالي على فعلي ولا ديني

٢٣ ـ جُد لي ونجِّ عليًّا من عذاب غدٍ واحفظه في هذه الدنيا ونجِّيني

٢٤ ـ فإنه ذخرتي عوني أخي ثقتي إن أدْعُهُ في ملمات يلبيني

٢٥ ـ كل الفقايد عندي فهي هينة إذا بقي قل لها جلِّ أو هوني

---

(١) نسخة (التي).

السادس عشر :

قافية الهاء

وقال أيضا يرثي الأمير الأعظم علي بن سنان العميري :

من البسيط

جميل الذكر

١ ـ آهـا ولـو نفعت من قـال أوّاهـا كـررتهـا ولعمـري لم أقـل واهـا
٢ ـ نار الوغى والقِرى بالأمس وارية وهـا هي اليوم حكم الله واراهـا
٣ ـ مـات الأمـير التي كـانت مهابتـه جميع من وطىء الغبراء يخشـاهـا
٤ ـ ومن مكـارمـه عمت وشيـد بهـا بيت المعالي حتى احتل أعـلاهـا
٥ ـ ومن سدوس به شـاعت مفاخـرها يـوم المفـاخـر أولاهـا وأخـراهـا
٦ ـ قـد كان أصـدقهـا قـولا وأحسنهـا فعـلا وأرسبهـا عقـلا وأوفـاهـا
٧ ـ أبو الحسين عـليّ خير من فخـرت على المطايـا مطايـا قـد تمـطاهـا
٨ ـ إن كـان مات فـما ماتت مكـارمـه بيـانهـا وجميـل الـذكـر أحيـاهـا
٩ ـ بعـامـر عمّـر الله البـلاد وقـد أحيـا العبـاد بـه لما تـولاهـا
١٠ ـ أمست عمـير بـه في حفظ مؤتمن عن كـل نـائبـة الأيـام وقـاهـا
١١ ـ إن أعـوزوا لنـوال عمهم كـرمـا أو حـاذروا نوبـا ما إن تـوقـاهـا
١٢ ـ لا زال في العمـر لقمـان وأنسره في حفظ [illegible] عـما خاف أرطـاهـا
١٣ ـ ولا تـزال بيـوت الحمـد قـاصـدة مني إليـه ومن عـاداه يقـراهـا
١٤ ـ والحمد أفضل من مال سمحت به هيهات ما الحمد والأموال أشباها

السابع عشر :

قافية الياء

وقال أيضا راثيا له غريب وابنته( ) رحمهما الله :

من الطويل

لا بدَّ من ملقى !!

١ - سلوا هل تروْا خَلْقا وإن عزّ باقيا ... وهل تعلموا دون المنيّة واقيا ؟![1]

٢ - فهيهات منا سالم وابن سالم ... من الموت لو أمسى على ألنجم راقيا

٣ - يعيش الفتى ما عاش لا بد ساعة ... يلاقي المنايا القاطعات الأمانيا

٤ - فيا عجبا فانٍ يعزّيه مثله ... على مثله فانٍ ويجمع فانيا

٥ - ألا إننا موتى وأبناء مثلها ... وآباء أموات كهولا وناشيا[2]

٦ - فَحَظُّ ذليل القوم في قِسْمة الردى ... كحظّ الذي في القوم أصبح عاتيا

◆◇◆

٧ - وكأس الذي يسقى به كل مرشد ... سقته المنايا كل من كان غاويا

٨ - وآلة حدباء تحمل أورعا ... تحمّل حمّال الثأى[3] والمساويا

٩ - وكم ذي ثراء صار في هامد الثرى ... ويرحل عنها أصغر الكف عاريا

١٠ - ألا إنما الدنيا رياض مريعة ... ونحن سوام والرجا صار راعيا

١١ - نقطّف بالآمال أكمام زهرها ... ونورد غدرانا بغدر طوافيا

١٢ - ونرتاع إلا للجنائز إن غدت ... تمزّق منا النائحات الأماقيا

---

(١) حذف نون الرفع في قوله (تروا ، وتعلموا) ولا أعلم فيما اذا كان له تخريج في ذلك سوى ضرورة الوزن .

(٢) ناشيا : (ناشئا) أي صغارا وكبارا .

(٣) الثأى ؛ الخرم والضعف واثر الجرح ، ويقال (رأب الثأى) أي اصلح ما فسد ، و(المساويا) يقصد بها هنا (المساوىء) .

١٣ ـ وإن دُفن الميت الذي كان فوقها غدا كلنا في الرعي للموت ناسيا

١٤ ـ وهيهات أن أنسى غريبا وبنته وقد أوطِنا مني الحشا والاناسيا

١٥ ـ هما سيدا الابدال لم تلق منهما على الذكر لو حل العقالين ساهيا

١٦ ـ هما قتلا حَرَّ النهار وأحييا بصوم وإخلاص القيام الدياجيا

١٧ ـ غريب غريب وهي شكل غريبة بدار بها حسبي تقيٌّ وأياديا

١٨ ـ فلا بجميل الفعل خلق مخلد هما بقيا ما دام ثهلان باقيا

◆◇◆

١٩ ـ ولكن لنا بالمصطفى أي أسوة تقضى وذي الدنيا تراها كما هيا

٢٠ ـ ولو كان يجدينا البكا ردّ ما مضى لعِشنا ومنا الكل ما عاش باكيا

٢١ ـ ولكننا ركب فمنا مقدم ومنا أخير يتبع الأثرَ قافيا

٢٢ ـ ولا بد من مَلْقىً يكون لنا غدا عسى يُحسن الله الكريم التلاقيا

٢٣ ـ سقى مطلع السرطان قبريهما معا عزاليٌّ محلول النطاقين هاميا

٢٤ ـ وزارتهما من رأفة الله رحمة رَقَتْ بهما في الخلد أعلى مراقيا

٢٥ ـ وصلى إله العرش لطفا عليهما وأحْسَنَ في الباقي العزا والتعازيا

وقال يرثي الفقيه الولي أبا عبدالله محمد بن عبدالله العزيزي الغشمي الرستاقي :

من الوافر

من ذا لائمي ؟!

١ - كوى قلبي الأسى والحزن كيا ... وأجرى في المدامع مقلتيا
٢ - وأظهرت الرزية سوء حالي ... وفتش مدمعي السر الخفيا
٣ - ومن ذا لائمي إن عشت أبكي ... عليك محمد ما دمت حيا
٤ - لقد أحوجتني لدموع عيني ... أكفكفها وقد كنت الغنيا
٥ - أخيَّ محمد مذ بنت عني ... فبان الصبر عندك يا أخيا
٦ - وبت أراقب الجوزا سهادا ... ودمعي بات نَوْءاً عقربيا
٧ - وأصبح كالخلال ضنى وسقما ... أجاوب في الأساء الجوزليا
٨ - لئن بكت الحمام على هديل ... بكيت فتى منيبا أصمعيا
٩ - فيا حزني عليه وأي حزن ... يرد الفائت الماضي عليا
١٠ - وفيت بوده مذ كان حيا ... ويأبى أن يكون وفاي فيا
١١ - بكت عيني وحق لها بكاها ... عليه وخرت القُرَّا بُكيّا
١٢ - أقاتل دهره صوما وحيي ... لياليه لباريه نجيا
١٣ - بزهدك والتلاوة يا وليي ... لقد أحييت مولانا النبيا
١٤ - صلاة الله تغشاه مدى ما ... حدا الحادي إلى ليلى المطيا
١٥ - فمن ذا هذا[1] بالقرآن هذا ... خلافك يوصل الليل الضحيا
١٦ - حروف الذكر عندك فهي حرف ... فتتلوها على سهل سويا

---

(١) نسخة (هذّ) بدل (هذا) الأولى في الشطر الأول

١٧ ـ وقد كنت الحَفِيّ على اليتامى وبالأعداء لم تكن الحفيا

١٨ ـ عدوك من يعادي الله جهرا وليك من يكون له الوليا

١٩ ـ هنيئا يا ابن عبد الله زلفى لربك إذ أطعت لهم هنيا

٢٠ ـ على الدنيا وساكنها عفاء خلافك لا سرور ولا نعيا

٢١ ـ طوى الباري سرورك يا منيب ولاة الزهد والعلماء طيا

٢٢ ـ فموتك ثلمة لا جبر فيها ودون سدادها المخلوق يعيا

٢٣ ـ أتى المحزون بعدك فيك حزنا به جمر الأسى أمسى وريا

٢٤ ـ فحزنك ماطر سيلا جحافا لديّ وقاصدا غيري إتيا

٢٥ ـ أتسمعني متى أدعوك شاك[1] أساي إليك أرجوك الاسيا

٢٦ ـ فصبري عنك صار الآن كهلا وحزني في الفؤاد نشا صبيا

٢٧ ـ إذا كتم الفؤاد الحزن أفشت دموع الفقد منك به إليا

٢٨ ـ كأنك أنت من حزني ووجدي عليك تركتني بهما وصيا

٢٩ ـ فحزنك قد محا الأحزان[2] عني وكان لظى وباقي الحزن كيا

٣٠ ـ سقتني الحادثات الحزن نهلا وعلّتني به في الورد ريا

٣١ ـ مضت قبلي أترابي وأبقت لهم ذكرا وأحزانا لديا

٣٢ ـ بدهر عشت بعدهمو غريبا أخبّر عنهمُ عيلان طيا

٣٣ ـ ومن يك عاش من قرن لقرن تنكر منهم طبعا وزيا

٣٤ ـ فمن لي بالليالي ماضيات وأترابي يردهم عليا

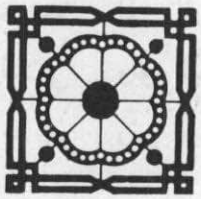
٣٥ ـ على قبر ابن عبدالله سارت غواد باكرت أصلا عشيا

---

(١) هكذا في النسختين (شاك) ولعل من المناسب (أشكو) لتلافي الاختلاف في وجهات النظر من حيث الاعراب .

(٢) نسخة (الأحزان) بدل (احزان) .

٣٦ - غـواد غـير مخلفـة سقتـه حيا متداركـا غدقـا وليا
٣٧ - ورتّوت أقبـرا شـطريـه غيثـا مـطلا مرجحنّا أوطفيـا
٣٨ - وزارتـه السعادة في ضـريـح بهـا مـذ حلّه كـان الحـريـا
٣٩ - وأبقى في بنيـه الله صبـرا وحسن عـزىً وصيتا طـرمحيا
٤٠ - وصـلى الله خـالقـه عليـه وبلغـه النعيم السـرمـديـا
٤١ - محمـد ابـن عـبـدالله مـني عليـك تحيـتي ميتـا وحيـا
٤٢ - تزورك في كفاتك كل حـين عسـاك ترد لي منـك التحيا
٤٣ - أقـل صنـائعي وثبـوت ودي أرد عليـك في القبـر التحيا
٤٤ - وإنك لست تدري كيف حالي خليـا بعـد فقـدك أم شجيـا
٤٥ - وإن جمـاعـة قـد كنت فيهـا تبلغـك السـلام المنـدليـا
٤٦ - وأزكى نشرها مـذ نبت عنها إلى الأرمـاس لا نشـرا زكيـا
٤٧ - فراقك صح منك متى التلاقي ولو طيف بكم في النوم حيا
٤٨ - على المختار صـلى الله ما إن رثى ميت وزار الحي حـيـا



وقال يرثي الفقيه الزاهد أحمد بن خلف بن أحمد الازكوي :

من المتقارب

عـزاء القلـوب

١ - عـزاء فـما كـل حي بحي ... ولا كـل عـيش يـدوم هنيّ[١]

٢ - ومـا هذه الـدار للخلق دارا ... ولـكـنهـا نهزة[٢] لـلغـبـيّ

٣ - وللمـرء يـوم يسـاق إليـه ... سريع النجا سوْق هدْي الهديّ

٤ - ومن أخـطأته المنـايا بكـورا ... أصابته وقت الضحى والعشيّ

٥ - فما يرحم الموت شيخا كبيرا ... ولم يعف عن قبض روح الصبيّ

٦ - وسيّان في الموت صفر اليدين ... لعمـري ورب الثـراء الغنيّ

٧ - ولم يسـار المـوت من عقله ... دخيل ولا ذا النهى والهيزريّ

٨ - فمـوت الـرعـول بـأوتـادهـا ... كمـوتـة عكـرشَـة بـالـدجيّ

٩ - ومـا المـوت إلا سبيـل بـه ... ممـر إلى المـوقف الحشـرويّ

١٠ - وقـد ضحكت ويـك آمـالنـا ... بـآمالنـا ضحـك مغزٍ[٣] غـزيّ

١١ - وها نحن مثل البهائم ترعى ... نبـات الأمـاني بـروض ربيّ

١٢ - ولم نـدر أن الـردى قـانص ... بـأشـراكـه في المكـان الخفيّ

١٣ - نروح ونغدو لكشف المعاصي ... بـطاعـة طاغ عـدو عصيّ

١٤ - ونفـرح بـالمـال والمـال فـان ... ونهتز لـلمقبـل الـدنيـويّ

١٥ - ولسنا ننافس في الحمـد جدا ... وللعمـل الصـالـح الأُخـرويّ

١٦ - إذا نـال منـا امـرؤ ثـروة ... تبهـج فـيهـا بـتيـه وغـيّ

---

(١) (هنيّ) صفة (عيش) اعترض الفعل (يدوم) بينهما .

(٢) النهز ؛ انتهز الفرصة ، اغتنمها ، والنهز ؛ التناول في اليد والنهوض للتناول جميعا ، والنهز ؛ الفرصة والقدر والزهاء .

(٣) نسخة (معز) .

١٧ ـ ولم نعتبر بالذي قد سقته المنايا بكأس دهاق رويّ
١٨ ـ فأصبح تحت صلاد الصفا وحيدا خلاف الفراش الوطيّ
١٩ ـ إذا مات للمرء أصل وفرع وترب أيرجو بقاء البقيّ
٢٠ ـ وأعجب شيء فميت يعزي على الميت ميتا فأعجب شيّ
٢١ ـ فأحمد في إثر أحمد أودى شفيع البرايا الرسول النبيّ
٢٢ ـ عليه صلاة من الله تترى مدى استنّ برق بداني الجنيّ
٢٣ ـ يعزي القلوب بهذا وهذي على حرّ جمر الاساء الوريّ
٢٤ ـ فيا خالي البال دعني وحزني فليس الخلي بحال الشجيّ
٢٥ ـ أمن بعد أحمد أسلو عزاء فتى خلف الأورع الألمعيّ
٢٦ ـ أخي ثقتي مفزعي منجعي أميني خديني ضنيني صفيّ
٢٧ ـ حبيبي خلاصي مدان مقاصي مطيع معاصي صفيي وليّ
٢٨ ـ عمادي سنادي وجوهر فكري وعيبة سري المنيب الحفيّ(١)
٢٩ ـ من البدلاء الكرام المساعي فأكرم به من فتى أحوذيّ
٣٠ ـ مميت النهار صياما ومحيي الـ ـلَيالي قياما بخوف نجيّ
٣١ ـ فتى كان أحيى من الخود طبعا وأشجع في الله من حيدريّ
٣٢ ـ وأفصح من رأوه طوعه وأذهن من خرنق في دويّ
٣٣ ـ تعوم وما ظفرت بالنجا الـ مصاقيع في لفظه المعنويّ
٣٤ ـ نشا مثل منشا سحابة نَحْلٍ وأقشع بعد انسكاب الوليّ
٣٥ ـ لئن كان أودى فباق علينا له رسم فضل وحزن وجيّ
٣٦ ـ وعلمي بأن مثل العمد لم يبـ ـق في ذي الليالي بعمر مليّ
٣٧ ـ وكان شهيا ليلقى المنايا على حبه للاله العليّ

(١) نسخة (الخفيّ).

٣٨ ـ أُعِـدُّ لـلقى المـنيّـة زادا ثواب العفيف النظيف الرضيّ

٣٩ ـ فيا ليت شعريَ بعـد وداعي فمـاذا الذي قـد لقيت أخيّ

٤٠ ـ أحـيي الـقبـور وسكـانها لأجلك أرجـو ثـواب المحيّ

٤١ ـ أمـر عـلى قبـرك الآن أبكي دَلُوها[1] عليك بدمع سريّ

٤٢ ـ فهـل أنت يـا أحمـد سـامـع دعايَ وهل نـاظر سـوء زيّ

٤٣ ـ مـصـائب فـقـدك ألقـيـنـي لَقًى سُلْوَ حـزن لطول النقيّ

٤٤ ـ سقى قبرك المزن نهلا وعـلا بنـوء الثـريـا ونـوء الجـديّ

٤٥ ـ وجاد قبورا حواليك صارت جـوارك مـن ازكـويٍّ زكيّ

٤٦ ـ وروحـك راحت بلطف الاٰ ـلهِ في جنة الخلد جـار النبيّ

٤٧ ـ عليـه صـلاة من الله مـا إن تـرامت لليـلى حـداة المطيّ

---

(١) الدالة ؛ الضعيف النفس ، الذاهب العقل من العشق ونحوه .

مـــــــزدوج
ونظـــــــم

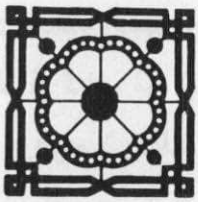
وقال معزيا الشيخ العالم الزاهد الأوّاه أسد بن عبدالله في زوجته ؛ أوله كلام مزدوج والنظم . .

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الحي الباقي الذي لا يموت المتفرد بالدوام العظيم اللاهوت الجبار العزيز المتكبر في الجبروت المحيط علمه بما كان ويكون في غوامض الملكوت القائل بعد نفاد المحدثات بالليل والنهار ﴿لمن الملك اليوم﴾ فقال ﴿لله الواحد القهار﴾ (١) تفرد بالكبرياء اللاهوتي والبقاوعلى الخلق كتب الفنا وعلى الثقلين السعادة والشقا فهم بأحكامه النافذة منحنون ولفضل القضاء بينهم منجعون ﴿كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون﴾ (٢) فالمفتون بدنياه وغير المفتون فللموت والجزاء موقنون ﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾ (٣) فلا يعبأ ولا يعزب عن الله القدير فسيان في حكمه العسير واليسير ﴿ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير﴾ (٤) فحمدا لمن وعيده ووعوده لا يبطلها ﴿ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها﴾ (٥) فالمفاز كل المفاز من أقيم على الصراط المستقيم فجاز إلى أوضح مجاز لأحسن الجواز . ﴿كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز﴾ (٦) ركب يقدم إلى الحشر ناجعون وآخرون مرتقبون ومراجعون ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ (٧) . فيا للعجب ميت يعزي ميتا لكنها سنة في الاسلام عن النبي عليه السلام .

---

(١) الآية ١٦ من سورة غافر .
(٢) الآية ٨٨ من سورة القصص .
(٣) الآية ٣٠ من سورة الزمر . (٤) الآية ٢٢ من سورة الحديد .
(٥) الآية ١١ من سورة المنافقون . (٦) الآية ١٨٥ من سورة آل عمران .
(٧) اقتباس من قوله تعالى : ﴿وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون﴾ الآية ١٥٥ ، ١٥٦ من سورة البقرة .



وقال أيضا يعزي فيه ولديه بشيرا وأحمد نظما ومزدوجا فقال :

ذهب الصالحون الوادعون الذين هم للخيرات مسارعون وللاياب والمتاب مراجعون ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾[1] أين من كان بالعمل الصالح مسرورا وبفنون العلم ورزاحة الحلم مشهورا أصبح في الضريح موجودا مستورا ﴿كان ذلك في الكتاب مسطورا﴾[2] كلنا وأيم الله للموت موقنون وبأظافر المنية مسحتون ولداعي الحشر بعد البشر مكفتون ﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾[3] طوبى لعبد قد وقف على حسن المجاز وعلى طريق الهداية إلى دار المقامة فقد جاز ﴿فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز﴾[4] ها قد وضح للمنية سبلها وانقطع من النفس أملها وفارقها حزنها وجذلها ﴿ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها﴾[5] .

وقال شعرا :

من البسيط

كيف البقايا ؟

كيف البقايا على الموتى ونحن بنو الـ ـموتى وآباؤها بل نحن أموات
لا بد بعد البقا موت وعن أنس وحش وبعد اجتماع الشمل أشتات
طوبى لمن من عذاب النار فاز له قد زخرفت بقضاء الله جنات

ومن العجائب ميت يعزي ميتا في ميت[6] جبر الله كسركم وعظم في المصيبة

أجركم وأحسن عزاكم وصبركم ورفع بذلك عنده قدركم ليس الفاقد الصادق
فنحن وإياكم في الحزن شركاء .

---

(١) الآية ١٥٦ من سورة البقرة .
(٢) الآية ٥٨ من سورة الاسراء .
(٣) الآية ٣٠ من سورة الزمر .
(٤) الآية ١٨٥ من سورة آل عمران .
(٥) الآية ١١ من سورة المنافقون .
(٦) تكرر في اكثر من قصيدة لفظا ومعنى .

خاتمة

انتهى بعون الله وحسن توفيقه الجزء الثاني من ديوان الشاعر العماني الكبير سالم بن غسان اللواح الخروصي.

وتمت مراجعته على نسختين من ملك دائرة المخطوطات والوثائق بوزارة التراث القومي والثقافة.

والله ولي التوفيق، نعم المولى ونعم النصير.

حققه

محمد علي الصليبي

١٤ ذي القعدة ١٤٠٩هـ

الموافق ١٧ يونيو ١٩٨٩م

صورة المخطوط

تمت القطعة الأولى من ديوان الشيخ الفصيح الشاعر سالم بن غسان اللواح الخروصي وكان تمامه يوم الأحد لثلاث ليال بقين من شهر رجب سنة تسع وتسعين ومائة وألف سنة من الهجرة النبوية المحمدية وكان تمامه على يد العبد الفقير إلى الله الراجي رحمة ربه القدير خادم الحق وأهله سليمان بن سيف بن سعيد بن خلف بن خميس بن مسعود بن راشد بن زامل المعولي المسلماتي نسخة لشيخه ومحبه ووالده سيف بن سعيد بن خلف بن خميس بن زامل المعولي المسلماني وكان هو المبتدى به والمتأخر به كاتب هذه المحررة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

البيـــان	رقـــم الصفحة

فهرست ديوان اللواح الخروصي

الباب الأول

في نظم مسائل شرعية واجبات من الآيات الواضحات الناجيات

أولا : قافية الباء ١٢

١ ـ ذيل البطالة ١٣

أيا ساحبا ذيل البطالة والصبا معاب على أمثالك اليوم ان حبا

٢ ـ شرح السؤال ١٥

وياطالبا شرح السؤال فإنه على خمسة قربته لك مطلبا

٣ ـ شرح الوقوف ١٧

وأما الصلاة والصيام ومثله فواسع فيه الجهل من قبل يوجبا

ودونك في شرح الوقوف وإنه لخمسة أقسام على النسق أعقبا

٤ ـ مايسع جهله قبل وقته ١٨

ثانيا : قافية الدال ١٩

١ ـ تكلموا في المهد ٢١

تكلم في مهد الرضاعة ستة فلم يستمع من غيرهم نطق لمولود

ثالثا : قافية الراء ٢٢

١ ـ خمس بخمس ٢٣

خمس بخمس عن الرحمن أسندها محمد المصطفى المبعوث من مضر

٢ ـ كتب الانبياء ٢٥

ألا ان كتب الأنبياء عليهم صلاة من الرحمن دائمة تترى

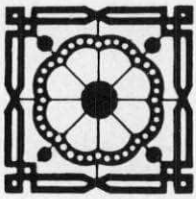
٣ ـ تجليات ٢٦

لما أتى الزير موسى يسأل الباري كيما يراه بعين رؤية الصاري

رابعا : قافية الشين ٢٧

١ ـ الارث بالأجناس ٢٩

البيـــان	رقـــم الصفحة
مما يورث بالاجناس اربعة الزنج والهند ثم النوب والحبش	
خامسا : قافية الفاء	٣٠
١ ـ عداد الذكر	٣١
وهاك عداد الذكر ان كنت ممعنا بها الف الف ثم سبعة آلاف	
٢ ـ عالم الخلق	٣١
وياسائلي عن عالم الخلق كلها فحسبك ماقالوا ثلاثة اصناف	
٣ ـ موانع الوطء	٣٣
وتمنع كل موطأة بست فدونكها على حسب التقافي	
سادسا : قافية القاف	٣٤
١ ـ شهادة الشهرة	٣٥
تخص شهادة الشهرات سبعا من الاحكام عن اهل الوفاق	
سابعا : قافية اللام	٣٦
١ ـ مايلزم ومالا يلزم	٣٧
فدونك من جزء الضياء مسائلا بها يلزم الانسان في الحكم يقتل	
٢ ـ قسم الغنيمة	٣٩
قسم الغنيمة عن موسى سليل علي الى المهنا اتت نسقا على الجمل	
٣ ـ تركيب الميمات	٤١
ألا انما الآلات تكسر ميمها اذا ابتدأت والميم فيهن اول	
ثامنا : قافية الميم	٤٢
١ ـ طباع الورى	٤٣
طباع الورى حرية اصلها الظلم وثالثها فيما روي اصلها الظلم	
٢ ـ اسماء وفد الجن	٤٣
الا ان وفد الجن للطهر سبعة فدونك اسماهم اذا كنت تفهم	
٣ ـ آلات المداد	٤٤
الا ان آلات المداد فتسعة اليك فخذه معلما ليس مبهما	
٤ ـ عشرة في الالتقاء	٤٥
اذا ماالختانان التقين فعشرة يكون بها ان كنت في الحكم تعلم	



البيـــان	رقم الصفحة
الباب الثاني	
في النصائح والمعاتبات	٤٧
محرضا أهل نزوى على طاعة الله ومحذرهم من غضب الله تعالى وذكر سلفه وانذر قومه ،وذكر اخلاقهم الشريفة	
أولا : قافية الباء	٤٨
١ ـ قرة العين	٤٩
انا الغريب فلولا المجد والحسب والمنقذان لعمري العلم والادب	
٢ ـ رأيت الناس	٥١
أطاوي السبسب القهب بأيدي الداغر النغب	
ثانيا : قافية الحاء	٥٤
١ ـ شهادة الفؤاد	٥٥
شهدت باخلاصي عذول قرائحي وبها قضت لكم قضاة نصائحي	
٢ ـ وصايا وحكم	٥٩
وهبتك النصح لو طاوعت من نصحا فقد محضتك مني خلصة النصحا	
٣ ـ لا تأمن الافعى وان لان جلدها	٦٣
نصحتك لو طاوعت من لك ينصح وكل اناء بالذي فيه يرشح	
٤ ـ نصائح	٦٥
الا مبلغ عني بشير بن جمعة نصيحة من لازال لله ينصح	
ثالثا : قافية الراء	٦٧
١ ـ ابعد الصائغي سرور ؟!	٦٨
هو الرزء حتى كل قلب به جمر وليس لعين لم يفض ماؤها عذر	
رابعا : قافية القاف	٧١
١ ـ توبة خالصة	٧٢
استغفر الله من قول ومن عمل ونية واعتقادات على الربق	
٢ ـ حنانيك يا نور الهدى	٧٣
عتاب احال الشهد كالصاب في الحلق وهجر اراني الصبر ضربا من الحمق	
٣ ـ عيل صبري وسلواني	٧٥

البيـــان	رقـــم الصفحة
ياعارضا بات مثل العرق بارقه وتارة كخفوق القلب خافقة	
خامسا : قافية اللام	٧٧
١ ـ عزة واباء	٧٩
دع الخمول وخل المقت والكبلا والق النجير على الوجناء وارتحلا	
سادسا : قافية النون	٨١
١ ـ الرجل الضرب	٨٢
لولا مخافة بيع قائد الغبن وجالب البخس للغالي من الثمن	
سابعا : قافية الهاء	٨٤
١ ـ مابال نزوى ؟	٨٥
دعاها مثلما صنعت دعاها ولا تلما بها لهوى دعاها	
٢ ـ واني لراض بالقضاء وحكمه	٩٣
اخي ولدي مالقلبك لاه وسمعك مستك وطرفك ساه	

البيـــان	رقم الصفحة
الباب الثالث	٩٥
أولا : قافية الهمزة	٩٦
١ ـ من لائمي	٩٧ - ١٠٢
الرزء افجع لو أطلت بكائي والخطب أوجع لو شققت حشائي	
٢ ـ حسن العزاء	١٠٣
حسن العزاء لكم كحسن عزائي في الدرة المكنونة الخضراء	
ثانيا : قافية الباء	١٠٤
١ ـ صفة الشهيد	١٠٥ ـ ١٠٦
ان المنية في الورى اسباب والعذب منها في المذاق عذاب	
ثالثا : قافية التاء	١٠٧
١ ـ هكذا الامهات	١٠٩ ـ ١١١
نيوب النائبات البائنات قطعن حشاي قطع المرهفات	
٢ ـ سمطان من درر	١١٣ ـ ١١٤
حتى متى أنا حيّ بين اموات منها دفنت ومنها نقل لماتي	
٣ ـ بنات الدهر	١١٥ ـ ١١٧
الا من لصب دائب المهجات طويل الاماني قاصر الحركات	
٤ ـ لذاذة دنيانا	١١٩ ـ ١٢٠
عزاء فما نفس على الموت عزت ولا جاوزت عن حد وقت مؤقت	
٥ ـ صبرابني منذر !!	١٢١ ـ ١٢٢
عزاء وصبرا كل حي فميت وكل له منافيوم مؤقت	
٦ ـ الكل ماض	١٢٣ ـ ١٢٤
نعز فعز حي لا يموت علا فله العلا والجبروت	
رابعا : قافية الحاء	١٢٥
١ ـ فسحة الاعمار	١٢٧
عزاء بني سمح فما قد لقى سمح لتلقون ما عنه لجاء ولا نزح	

البيـــان	رقـــم الصفحة
خامسا : قافية الدال	١٢٨
١ ـ فضل النعيم	١٢٩
تروح المنايا في البرايا وتغتدي وتعدل في احكامها ليس تعتدي	
٢ ـ الميت المحزون	١٣١ ـ ١٣٢
اعزيكم في ميت لم يزل عندي له الحزن حيا وهو في ظلمة اللحد	
٣ ـ مقدسة الآراب	١٣٣ ـ ١٣٥
عزاء وتسليما وصبرا فما يجدي لك الحزن تسليم المسلم للحد	
٤ ـ الدمع الواكف ؟!	١٣٧ ـ ١٣٨
حرائق حزن في فؤادي تجدد وواكف دمع في الخدود تخدد	
٥ ـ أين كوكبها	١٣٩ ـ ١٤٢
لا يمنع الموت حجاب ولا زرد ولا المواخي ولا العادية الجرد	
٦ ـ على تالد الأيام	١٤٣ ـ ١٤٥
فؤاد بنيران المصاب مفأد وعين سماها مبرق المزن مرعد	
٧ ـ الغم يقتل والتذكار تسهيد	١٤٧
رفقا عليك وصبرا فهو محمود تجده ذا الذكر للأحزان تجديد	
٨ ـ الكريم الرشيد	١٤٩
موت الحليلات عرس جديد وموت البنات فجد سعيد	
٩ ـ صحبت المنايا	١٥١
أعيدي بديع النوح ويك اعيدي فقد بلغ الغايات كل معيد	
سادساً : قافية الراء	١٥٤
١ ـ من ذا خلافك ؟	١٥٥ ـ ١٥٧
هذا هو الرزء أرزى الجن والبشرا وأخسف النيرين الشمس والقمرا	
سابعاً : قافية الضاد	١٥٨
١ ـ يا سعد جدي	١٥٩ ـ ١٦٠
رضى بما قدر الله الحكيم رضى من ذا يرد قضاء الله حيث قضى	
٢ ـ ماذا يقول الناعي ؟!	١٦١ ـ ١٦٥
المرء لا زال في دنياه كالعرض صميمه لهام الموت كالفرض	
ثامناً : قافية الطاء	١٦٦
١ ـ عتاب الزمن	١٦٧

البيـــان	رقـــم الصفحة
أراك يا زمني كلفتني شططا وفي الهدنة تطوي الدخن والحمطا	
تاسعاً : قافية العين	١٦٨
١ ـ الرزء العظيم	١٦٩ ـ ١٧٢
حزن يفور ومهجة تتقطع وأسى يجيش وعبرة تتربع	
٢ ـ الموت قنطرة والكل عابرها	١٧٣
أحسن عزاك فخير الصبر في الجزع اذا جرى الصبر مجرى الصبر في الجزع	
٣ ـ هكذا التشييع !!	١٧٥ ـ ١٧٨
الرزء أعظم ان تراق دموع أو ان تقد من الزفير ضلوع	
٤ ـ وهكذا التوديع	١٧٩ ـ ١٨٢
الرزء أفجع أن نسح دموعا والخطب أفظع ان نقد ضلوعا	
عاشراً : قافية الفاء	١٨٣
١ ـ كأس المنية	١٨٥
سيان في الموت ذو العيلات والترف وذو الأداجي في الدكداك والسعف	
٢ ـ الفائزون بعفو الله	١٨٧
حسن العزاء الى من لم يذق اسفي والريح خص به من خص من لهفي	
٣ ـ خير الزاد فاحتملوا	١٨٩ ـ ١٩١
عزاء يابني شرف فطوبى الحزن واللهف	
الحادي عشر : قافية القاف	١٩٢
١ ـ أفعى المنايا	١٩٣ ـ ١٩٦
عزاء فما كل حي بباق ولا عن لحاق الردى من إباق	
٢ ـ أيدي المنايا	١٩٧ ـ ١٩٩
لهذا خلقنا والجديد سيخلق وما ترتق الآمال فالموت يفتق	
٣ ـ هو الخلف الباقي !	٢٠١
أجل هذه الدنيا الدنية معشق فلولا العقاب والحمام المفرق	
٤ ـ افيقي ويك عاذلتي !	٢٠٣
أريقي الدمع يامقلي اريقي على أمي وابن اخي الشقيق	
الثاني عشر : قافية الكاف	٢٠٥
١ ـ لا تسمع الواشين فيما تقولوا	٢٠٧
يا قاطع الحبل الذي ان قطعته قطعت متينا وهو اصل حبالكا	

البيـــان	رقـــم الصفحة
٢ ـ النجوم الزهر	٢٠٩
عزاء وصبرا كل شيء فهالك سوى من له تعنو النجوم الشوابك	
٣ ـ هيهات قلبي	٢١١
هيظت قلبي ابا الخرصي يسلوكا لو كان نهجك يادرويش مسلوكا	
٤ ـ لا درّ درّ الغافل	٢١٥
تجمع والمجموع يكلا ويترك وترفع والمرفوع يبلى ويهتك	
الثالث عشر : قافية اللام	٢١٨
١ ـ ألا من مبلغ عني ؟!	٢١٩
ارى بدرا فصار به هلالا نحيلا بعدما نظر الكمالا	
٢ ـ ياواقد النار للاضياف	٢٢٣
رزء بنا حل حتى صار محلولا عقد العزا وجميل الصبر قد عيلا	
٣ ـ اللوذعي الشريف	٢٢٧
على الشهيد الشريف اللوذعي علي ابي الحسين نزحت الدمع من مقلي	
٤ ـ الطبيب الأريب	٢٣١
هذي نهاية وقع الحادث الجلل موت الطبيب الأريب الهاشمي علي	
٥ ـ نوح الحمائم	٢٣٥
من لائمي إن سفحت الدمع من مقلي دما على امي الخدراء بنت علي	
الرابع عشر : قافية الميم	٢٣٦
١ ـ من شيم الكرام	٢٣٧
لنا من قسم حزنكم سهام رمتنا من كنانته سهام	
٢ ـ بقاء المعاني	٢٣٩
هو الرزء حتى خص ريش القوادم وخص الخوافي في جناح المكارم	
٣ ـ غصة النادم	٢٤٣
آهالما من غصة النادم موت على ابن ابي القاسم	
٤ ـ احلام نائم	٢٤٧
بني راشد الزاكي الجواد ابن سالم عزاء على فقدانكم وجه سالم	
٥ ـ أثقل الثقلين	٢٤٩
دع الزفرات صاعدة طوامي وحاطمة اذا نزلت عظامي	
٦ ـ سيف الله	٢٥٥

البيـــان	رقـــم الصفحة
الرزء من قلقي اجل وأعظم والخطب من ولقى اضر واسقم	
الخامس عشر : قافية النون	٢٦٠
١ ـ الحازم الرأي	٢٦١
لا جدد الله فيما بينكم حزنا من بعد ماالصبر في مجرى الاسار دنا	
٢ ـ صاحب الدنيا	٢٦٣
على تالد الايام لي طارف الحزن فقدني بما أبليت من حزن قدني	
٣ ـ ركبان المنايا !	٢٦٧
تكابد في الدنيا هموما وأحزانا وتحزن فعلا لو يمثل أحزانا	
٤ ـ قدر الباري	٢٧١
رضى بما قدر الباري وألزمنا لا نشتكي القدر الجاري ولا الزمنا	
٥ ـ منهاج الصلاح	٢٧٥
ارزى المصائب والخسران في الدين وماسوى الدين معدود من الدون	
٦ ـ طاهرة البردين	٢٧٦
هيجت مابي وقد كشفت مكنوني وذعت سري وما ضمنت مظنوني	
السادس عشر : قافية الهاء	٢٧٨
١ ـ جميل الذكر	٢٧٩
آها ولو نفعت من قال اواها كررتها ولعمري لم اقل واها	
السابع عشر : قافية الياء	٢٨٠
١ ـ لا بد من ملقى !!	٢٨١
سلوا هل تروا خلقا وان عز باقيا وهل تعلموا دون المنية واقيا ؟!	
٢ ـ من ذا لائمي ؟!	٢٨٣
كوى قلبي الاسى والحزن كيا واجرى في المدامع مقلتيا	
٣ ـ عزاء القلوب	٢٨٧
عزاء فما كل حي بحي ولا كل عيش يدوم هنى	
مزدوج ونظم	٢٩٠
سبحان الحي الباقي	٢٩١
كيف البقايا	٢٩٣
خاتمـــه	٢٩٤
آخر صفحات المخطوط	٢٩٥

رقم الايداع بوزارة الاعلام
٨٩/٦٩٧

طبع بمطابع
دار جريدة عُمان للصحافة والنشر
روي ـ ص.ب (٦٠٠٢)
سـلطنة عُمـان